

أساسيات التدريس

د. مجدي محمد مانيس

فهرست المكتبة الوطنية أثناء النشر- السودان

371.3 مجدي مانيس الضي، 1977م

م. م. ت

أساسيات التدريس / مجدي مانيس الضي، ط1 الخرطوم: م. م.

مانيس، 2022

266 ص، 24 سم.

ردمك: ISBN 978-99988-0-647-4

1. طرق التدريس . أ. العنوان.

الطبعة الأولى: 2022م

رقم الإيداع: 2021/0218

الطابعون

سينان العالمية للطباعة

التصميم الداخلي وتصميم الغلاف

محمد الهادي السنوسي

© حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف

تلفون 00249128274564

البريد الإلكتروني: magdi@gmail.com

المحتويات

9	الإهداء
11	تقديم أول
12	تقديم ثاني
13	المقدمة
14	الباحث

الفصل الأول: التعليم والتعلم

17	مفهوم التعليم والتعلم
18	نظريات التعليم
25	تطبيقات نظريات التعليم
26	معنى التعلم
29	أنواع التعزيز
31	الشروط التي يجب مراعاتها عند تقديم التعزيز
34	العوامل التي تؤثر في المحو
35	مفهوما التمييز والتعميم
36	نظريات التعلم
40	قوانين التعلم
42	صعوبات التعلم

الفصل الثاني: المعلم في إطار التدريس

55	خصائص المعلم الجيد
62	الثقافة العامة للمعلم
63	الواجبات الأساسية للمعلم

الفصل الثالث: التدريس مفهومه وأهميته

73	مفهوم التدريس وأهميته
76	مميزات التدريس بمفهومه الحديث
77	أهداف التدريس
84	العوامل المؤثرة في عملية التدريس
86	الاسس التي تستند عليها عملية التدريس
88	الاتجاهات الحديثة لعملية التدريس
92	المصطلحات المتداخلة مع التدريس
94	مصادر اختيار أهداف التدريس

الفصل الرابع: التخطيط للتدريس

99	التخطيط للتدريس
102	مصادر المعلومات الخاصة بالتخطيط:
104	مراحل عملية التخطيط
104	مستويات التخطيط للتدريس
107	عناصر خطة الدرس (التحضير)
108	البيانات الأولية الأساسية
110	أنواع الأهداف التعليمية

117	صياغة الأهداف السلوكية
118	الشروط الواجب توفرها في الهدف السلوكي
122	أهمية الوسيلة التعليمية في التدريس
123	تصنيفات الوسائل التعليمية
126	معوقات استخدام الوسائل التعليمية
126	استخدام السبورة
127	المجالات التي تستخدم فيها السبورة
127	ما يراعي عند استخدام السبورة
128	السبورة الذكية
129	استخدام الكتاب المدرسي:
130	ما يراعي في استخدام الكتاب المدرسي
132	أهداف التعيينات
133	ما يراعي في الواجب المنزلي

الفصل الخامس: أساليب التدريس

139	الأساليب التدريسية
140	العوامل التي تحدد اختيار الأساليب التدريسية
142	الأشياء التي تستند عليها جودة الطريقة التدريسية
143	تصنيفات الطرائق التدريسية
144	دراسة تفصيلية للأساليب التدريسية المختلفة
156	إدارة المعلم لعملية النقاش في الفصل
157	طريقة هاربرت
160	الشروط الواجب توفرها في المشروع
163	خطوات التدريس بطريقة حل المشكلات

165	الطريقة الاستقرائية
169	الطريقة الكشفية
171	أسلوب التعيينات
174	أسلوب التعليم المبرمج
175	أسلوب التعليم عن طريق فريق متعاون
177	خطوات إنفاذ التعليم التعاوني
178	العوامل المؤثرة على التعليم التعاوني
179	أسلوب الدروس العملية
180	ومن أهم مزايا طريقة المعلم
180	خطوات طريقة المعلم:
181	أسلوب استخدام الحاسوب في التدريس
185	مزايا التدريس عن طريق الحاسوب
185	العروض التقديمية
186	أسس وقواعد تصميم العروض التقديمية
187	شروط استخدام العروض التقديمية
187	مميزات العروض التقديمية
188	التعليم عن بعد
190	التعليم الإلكتروني

الفصل السادس: مهارات عرض الدرس

199	مهارات عرض الدرس
199	أولاً: التهيئة أو المقدمة
201	أنماط أو أشكال التمهيد
203	ثانياً: مهارة تنويع المثبرات

205	أساليب تنويع المثيرات
210	ثالثاً: الأسئلة الصفية
211	تصنيفات الأسئلة الصفية
218	رابعاً: إدارة الصف
225	أنماط المشكلات الاجتماعية في إدارة الصف
230	خامساً: إغلاق الدرس
230	أساليب إغلاق الدروس

الفصل السابع: التقويم في عملية التدريس

235	التقويم في عملية التدريس
237	مميزات التقويم الجيد
237	أنواع التقويم
243	المقارنة بين الاختبارات النمطية ومهام التقويم الأصيل
244	أنماط وأساليب التقويم الأصيل
245	طرق الاختبارات
250	التدريس وفقاً للتربية التقليدية
251	الاختبار الذي يفتقر إلى الثبات هو
254	اختبارات الترتيب
257	وسائل أخرى تستخدم في التقويم
257	قواعد تراعى في وضع وتطوير الاختبارات
258	ما يراعى أثناء إجراء الاختبار
258	كيف يتم تصحيح الاختبارات
259	تفسير درجات الاختبارات التحصيلية
264	المراجع

الإهداء

إلى المعلم الذي :

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

إلى الوالد الذي :

قام بمراجعة هذا الكتاب لغوياً بعد تربيته لنا على هذه الدروب.

إلى الوالدة التي:

حملت فوق رأسها الكثير من أجل بناء هذه اللبنة.

إلى زوجاتي اللاتي:

صبرن من أجل ترسيخ معاني سامية اتفقنا حولها.

إلى ابنائي وبناتي العزيزات

تقديم أول

سعدت كثيراً عندما عرض علي هذا الكتاب (اساسيات التدريس) كي أقول كلمة في حقه , فالحق يعد هذا السفر التربوي مفتاحاً أساسياً للوقوف الى جوانب التربية المختلفة وخاصة تلك التي تتعلق بطرق واساليب التدريس , فهذا الكتاب الجدير بالثناء والاشادة للامسته القضايا التربوية ذات الأهمية في حياة الانسان المعاصر والدفع بها الي الامام وتشجيع الحركة العلمية للاهتمام والتمسك بها في سبيل رقي وتقدم المجتمعات الانسانية , ولا شك أن هذا الكتاب سوف يسهم في تطوير العملية التعليمية في مدارسنا التي ظلت تعاني من القصور في الجوانب العلمية والتربوية .

تناول الكتاب (اساسيات التدريس) موضوعاً أساسياً بات الجميع افراداً وجماعات تحاشيه لصعوبة الخوض فيه على الرغم من ايمان الجميع بأهميته البالغة في اصلاح التربية والتعليم. اتبع المؤلف المنهج العلمي وهدف الى اعلاء قيمة التدريب في العملية التعليمية ولذلك لم يترك شاردة ولا واردة الا وقام بايراده في هذا الكتاب وقد نجح الى حد كبير في تقديم مادة علمية جيدة فيما يختص بعملية التدريب التي تؤدي الى رفع القدرات وزيادة الانتاج والانتاجية للمتعلم وتمليك المعلمين للاساليب الحديثة في التدريس .

قام المؤلف بعرض مادة الكتاب عرضاً جذاباً ومنظماً سوف يجذب القاري على الاطلاع والاستفادة منه , وعليه اعتقد أن هذا الكتاب بمثابة هدية ثمينة للمعلمين وخاصة حديثي العهد في مهنة التدريس وتعود الفائدة لهم كما سوف يعينهم في القيام بدورهم التدريسي خير قيام.

أخيراً نهني جامعة الفاشر على هذا الانجاز العلمي الفريد الذي تفضل به احد اساتذتها و ولا شك أن هذا الاسهام مهم في مضمار التربية والتعليم ولا اخفي اشادتي وتثميني لهذا العمل الذي اظن سوف يلعب دوراً متعظماً في الدفع بعملية التربية والتعليم الي الامام الذي يقضي الي التقدم والازدهار .

د. يعقوب ادم عبدالله

استاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

عميد كلية المعلمين , جامعة الفاشر

تقديم ثانيس

اطلعت على كتاب بعنوان «اساسيات التدريس» للكاتب دكتور مجدي محمد مانيس الاستاذ المشارك بقسم العلوم التربوية جامعة الفاشر في زمن قلما يجد الاستاذ الجامعي الوقت الكافي في سكب عصارة فكره وجهده في مؤلف يمكن أن يستفيد الزملاء والطلاب منه , حيث يتصف المؤلف بشمولية الموضوع , عندما تناول الكاتب في الفصل الاول موضوع التعليم والتعلم والعلاقة بينهما , وتناول في الفصل الثاني خصائص المعلم الجيد الذي لا تستقيم أي عملية تربوية دون مشاركة المعلم الجيد , وفي الفصل الثالث تناول الباحث مفهوم التدريس وأهميته في العملية التربوية , ثم تحدث الكاتب في الفصل الرابع عن التخطيط للتدريس والذي هو من المقومات الأساسية للتدريس الجيد , وتناول أيضاً في الفصل الخامس الاساليب المتبعة في عملية التدريس والطرق التي يمكن أن تساعد المعلم في توصيل المعلومة , وفي الفصل السادس لم يغب عن الكاتب عمليات تنفيذ الدرس ومهارات عرض الدرس التي يجب على كل معلم الامام بها والعمل بها وتطبيقها , واخيراً ختم الكاتب ضمن الفصل السابع عملية التقويم والتأكد ما اذا كان الدرس قد تم تحقيق أهدافه أم لا .

وانا على يقين بصفتي استاذ مشارك في المناهج وطرق التدريس أن هذا المؤلف يمكن أن تستفيد منه الطلاب في مستوى البكالوريوس والطلاب في مستوى الدراسات العليا في العلوم التربوية الفائدة القصوى , كما أتمنى للزميل المؤلف المزيد من البذل والعطا في هذا المجال وذلك بالمزيد من المؤلفات في العلوم التربوية حتى تكون الهادي والمعين لكل المعلمين والخبرا في المجال التربوي , وفقه الله لما فيه الخير وله الشكر أجزله.

د. محمد على حمد

الاستاذ المشارك - مناهج

كلية التربية جامعة الفاشر

المقدمة

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب الذي جاء معنوناً بأساسيات التدريس، لكل المهتمين بشأن التربية والتعليم، وأخص في ذلك طلاب كليات إعداد المعلمين بالجامعات والمعاهد العليا.

يجيء هذا الكتاب والوقت مليء بتناقضات فيما يتعلق بطبيعة عمل المعلم الآني والمستقبلي، فالتطورات الجديدة في مجال العلوم التربوية، والاتجاهات الحديثة في التدريس، عوامل برزت في الساحة العلمية مؤخراً، وأثرت تأثيراً كبيراً على أنماط الطرق التدريسية وأساليبها، مما جعل الباحثين يبحثون عن جدوى هذه الطرق والأساليب يوماً بعد آخر.

وتزامناً مع التدفق المعرفي والتكنولوجي الذي تشهده الساحة العلمية في العصر الحالي، نشطت الساحة البحثية للتربية للاستفادة من الاتجاهات الحديثة لعملية التدريس بغرض تطوير العملية التعليمية في المدارس، وقد أسهم الباحثون في مجال التربية كثيراً في إثراء العمل التدريسي من خلال كتاباتهم التي تناولت العديد من الأنماط التدريسية التي ظهرت مؤخراً، ويأتي هذا الكتاب ضمن قائمة الكتب التي عملت على إثراء النشاط التدريسي من خلال عرض نماذج من أنماط التدريس السائدة في المدارس وما ترتبط بها من أساليب التدريس المختلفة.

وأكثر ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب التي تناولت عملية التدريس، هو أنه جاء موفقاً بين التعليم والتعلم من جهة، وبين علم النفس والتربية من جهة أخرى، حيث يلاحظ القارئ منذ اللحظة الأولى للاطلاع أن المدخل الحقيقي لأي كتاب عن التربية أو التدريس ينبغي أن يكون مبتدئاً بنظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، لأنها تفسر جميع الأنشطة والعمليات التي تقام

في المدرسة. وما يقوم به علم النفس في التعلم ما هو إلا تفسير لسلوك الكائن الحي في المواقف التي تحدث فيها عملية التعليم والتعلم, وعليه فإن دراسة التربية بمعزل عن علم النفس أمر لا يستقيم لدى التربويين.

بجانب أهمية هذا الكتاب للعاملين في مجال التدريس الا انه لديه أهمية اخرى لدى المدربين الذين يعملون على ترقية وتطوير الذات لدى الكثير من المبتدئين في مجالات الحياة العامة .

الباحث

16 ديسمبر 2020م

الفصل الأول
التعليم والتعلم

مفهوم التعليم والتعلم

أولاً: مفهوم التعليم:

تشير عملية التعليم إلى تلك العمليات التفاعلية التي تتم بين المعلم والمتعلم وفق ظروف محددة بغرض إنتاج خبرات جديدة تصبح فيما بعد ركيزة لخبرات أخرى أكثر تقدماً، مما يدل على أن الموقف التعليمي هو عبارة عن تفاعل وتأثير وتأثر بين شخصين يسعى كل منهما لتحقيق هدفه من خلال الآخر¹.

فالتلميذ يسعى لتحقيق رغباته من خلال الأنشطة التي يقوم بها في المدرسة في إطار ما يسمى بعملية التعلم، بينما يقوم المعلم بعرض أنشطته وبرامجه في توصيل المادة الدراسية للتلميذ من خلال ما يسمى بعملية التعليم، وفي كل تلك الحالات تهدف الخطة العامة إلى تحقيق التعلم لدى التلميذ مما يساعد على بناء قدراته الذاتية والإبداعية، فالفرد يهتم بعملية التعليم والتعلم ليس فقط لأنها تشبع حاجاته النفسية الفطرية، بل لأنها تقدم له خدمات جلييلة تساعده على تيسير سبل الحياة الكريمة، والفرد يهتم بعملية التعليم لأنه يرى أن نتائجه تنعكس على حياته بشكل مباشر وتترك فيها بصمات واضحة من النمو والتطور والرقى².

والعملية التعليمية تعني تلك الإجراءات المبرمجة المقصودة وفق خطة وهدف ووسيلة بوجود التلميذ والمعلم، بحيث يكتسب أحدهم من الآخر معرفة جديدة تتناول جميع مظاهر السلوك الإنساني وآدابها ومهارات القراءة والكتابة والحساب وكل العلوم النظرية والتطبيقية والطبيعية وجميع المهارات والحرف الفنية والصناعية، ولعل جملة هذه الأشياء هي التي تؤدي

1 عبد الغني إبراهيم محمد (10: 2006).

2 المبروك عثمان أحمد وآخرون (34: 1987).

إلى تكوين مفهوم التعليم والتعلم.

أما التربية فإنها تعني العملية التعليمية نفسها, لأنها تعمل من أجل إكساب التلميذ سلوكاً جديداً قد يكون آداباً وقد يكون حرفاً وقد يكون معرفة.. إلخ, هكذا تصبح العملية التعليمية نفسها هي العملية التربوية وكلاهما يهدفان إلى إكساب المتعلم معرفة جديدة من خلال عملية التدريس.

مما سبق يمكن القول بأن مفهوم التعليم يشير إلى تلك الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم بغرض مساعدة التلاميذ على التعلم, ويقتضي أن تكون هذه الأنشطة ذات أثر فعال في عملية تنشئة هؤلاء التلاميذ, وأن تكون لها مردود إيجابي على ترقية مجتمعهم المحلي, ولكي تكون الأنشطة والبرامج على هذا المستوى من التميز يجب على المعلمين دراسة عملية التعليم دراسة متأنية من خلال الجوانب التالية:

1. تحديد عملية التعليم من حيث أبعادها المختلفة وكعملية تفاعل بين التلميذ والمعلم.
2. تأثير شخصية المعلم على عملية التعليم.
3. العوامل التي تشكل الموقف التعليمي وأثرها على عملية التعليم.
4. طرق التدريس, إدارة الصف, مقاييس نجاح التعليم وطرق قياسه.
5. المناهج العامة وتأثيراتها على عملية التعليم.

نظريات التعليم:

ظهرت الحاجة إلى نظريات لتفسير ظاهرة التعليم بسبب رغبة التربويين في تطوير طرق للتدريس أكثر كفاءة من الطرق التي تتم ممارستها الآن, وتهتم نظريات التعليم أساساً بدراسة المتغيرات التي تتصل بالبيئة التعليمية والتي تؤثر في درجة تعلم التلميذ, وهذا يعني أنها نظرية فرعية في مجال

التعلم، مثلها في ذلك مثل نظرية المناهج والإدارة التعليمية والقياس والتقويم التربوي. وتتناول نظريات التعليم دراسة العلاقة بين المكونات الداخلة في الموقف التدريسي داخل الصف، وقد دعت الحاجة إلى نظريات في مجال التعليم لأسباب عديدة منها:

1. أن المعرفة بدأت تتكسد بدرجة كبيرة وسريعة بحيث أصبح من اللازم البحث عن طرق تسهل على المعلمين تقديم هذه المعرفة للتلاميذ.
2. رغبة نظم التعليم في البلاد المختلفة في التقليل من نفقات التعليم بحيث يصبح المردود التعليمي يبرر ما يصرف عليه من أموال.
3. التنافس الدولي في مجال المعرفة وما يشكله من خطورة وتهديد على الأمن الاستراتيجي والعسكري للدولة .

ويمكن تصنيف نظريات التعليم وفق المدارس التالية:

1. نظرية تعديل السلوك، وتستمد هذه النظرية مفاهيمها ووسائل قياسها من النظريات السلوكية لثروندايك وسكندر وبافلوف.
2. نظرية التعليم القائم على مبادئ النمو المعرفي، والتي تؤكد على أهمية توظيف القدرات العقلية للمتعلم وكذلك قواعد الإدراك الذاتية والبيئية في توصيل الدرس للتلميذ.
3. نظريات التعليم القائمة على النزعة الإنسانية في علم النفس، وهي تركز على بناء شخصية التلميذ من كافة جوانبها المعرفية والوجدانية ويتم التركيز هنا على مفهوم الذات والدافعية والتفاعل الإنساني داخل الجماعة البشرية والنمو النفسي الاجتماعي للتلميذ.

وفيما يلي إيجاز لبعض هذه النماذج:

نماذج التعليم:

يقصد بنماذج التعليم تلك الخطط والاستراتيجيات المستخدمة في تشكيل المناهج وتصميم المواد التعليمية والطرق التدريسية وطرائق تقويم عملية التعلم في سبيل تعليم التلاميذ تعليماً نوعياً يستند على نظريات علم النفس والفلسفة، وهناك نماذج عديدة ظهرت في مجال تفسير عملية التعليم، فبعضها عام وصالح لتدريس مختلف المواد الدراسية، وبعضها خاص وضع لتدريس مواد تعليمية بعينها، ومن أمثلة هذه النماذج نموذج التعليم الإيضاحي، ونموذج التعليم الاكتشافي، ونموذج التعليم السلوكي.. إلخ

نموذج التعليم الإيضاحي (الشرحي):

يهدف هذا النموذج إلى مساعدة المعلم لتصميم وإعداد المادة الدراسية بطريقة جيدة وتقديمها للتلاميذ بشكل جيد بحيث يتمكن أي تلميذ في الفصل من المشاركة والاستماع، ويقوم المبدأ الأساسي لهذا النموذج كما يراه أوزوبل على تمكين التلميذ لاكتساب المعلومات والاحتفاظ بها ونقلها إلى مواقف جديدة، مما يجعل أسلوب الشرح القائم على تنظيم المادة الدراسية وعرضها - بشكل هرمي واضح - من أنسب الأساليب التعليمية التي تحقق آمال وتطلعات هذا النموذج.

ولعل من المفيد أن نذكر أن من أهم اهتمامات نظرية أوزوبل بعد التنظيم والشرح والعرض هو العمل على تقوية البنية المعرفية للتلميذ من جميع جوانبها نظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه البنية في حدوث التعلم ذي المعنى، ولم يكتف أوزوبل بالإشارة إلى أهمية المعلومات السابقة للتلميذ فحسب، بل أكد على أهمية الاستراتيجيات التدريسية التي يتبعها المعلمون استناداً على البنية التنظيمية للمادة الدراسية بغية تجويد نمط التعليم الذي يتم تقديمه للتلاميذ.

لقد واجه هذا النموذج القائم على أساس شرح المادة الدراسية انتقادات لاذعة باعتبارها أسلوباً تقليدياً لا يصلح للاستخدام مع التكنولوجيا الحاضرة والتطور المائل، بل تسهم بشكل كبير في إعاقة التفكير المنطقي السليم لدى التلاميذ ويجعلهم نمطين تقليديين في التعامل مع بنية المادة الدراسية.

نموذج التعليم الاكتشافي:

يعود أساس هذه النظرية إلى العالم الألماني (برونر) وإلى آرائه وأفكاره حول تطوير الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها المعلمون في المدرسة، ويشكل مفهوم البنية (Structure) مدخلاً أساسياً لصياغة كل ما يرتبط بهذا النموذج المتعلق بالتعلم الاكتشافي، حيث يعتقد برونر أن هناك بنية متأصلة في صلب أي مادة دراسية أو في متن أي تخصص دراسي تتحكم بشكل مباشر على العلاقات الطولية والأفقية القائمة بين أفرع المادة المختلفة.

وتهدف عملية التعليم في إطار هذا النموذج إلى مساعدة التلاميذ لفهم طبيعة هذه العلاقات وتكوين نظرة واقعية وصحيحة حول المبادئ الأساسية المنظمة لبنية المادة الدراسية بغض النظر عن مضمونها أو محتواها، فمن وجه نظر برونر فإنه مجرد التمكن من المادة في حد ذاته سوف يسهم بشكل مباشر على حدوث التعلم والانتقال ويجعله قادراً على مقاومة النسيان¹.

ويرى برونر أن قوة تأثير الخبرات التعليمية وفعاليتها تتوقف إلى حد كبير على طبيعة البنية التنظيمية للمادة الدراسية وتسلسلها المنطقي وتزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة، وفي هذا الإطار وجه برونر المعلمين إلى توجيه اهتماماتهم إلى الجوانب التالية:

1. صياغة أهداف المادة الدراسية بشكل جيد. (الخبرات).
2. طرق تنظيم المعلومات وترتيبها (التخطيط الجيد للمادة الدراسية).

1 عبد الرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006: 97).

3. استخدام استراتيجيات التعليم بشكل متوافق مع تنظيم الخبرات.

4. استخدام التغذية الراجعة لضمان تبصير التلاميذ بنتائج تعليمهم.

خلاصة ما يراه برونر هو ليس مسألة إكساب التلاميذ مجموعة من الحقائق والمعلومات، وإنما هو عملية تشجيع التلاميذ للتفاعل مع بنية هذا الحقل أو ذلك، بحيث يتمكن التلميذ من تصنيف وتفسير الأجزاء المكونة لهذه البنية المعرفية، لأنه، وكما يعتقد برونر، فإن مهمة التعليم هي نقل التلميذ من الاكتساب إلى التفكير والاكتشاف اللذان يثيران الدافعية الذاتية للتلميذ ويزودانه بالقدرة على البحث والاستقصاء.

نموذج التعليم السلوكي:

يرجع أصل هذا النموذج إلى التجارب التي أجراها العالم الروسي (بافلوف) حول الإشارات الكلاسيكي، وكذلك إلى نظرية (إدوارد ثورندايك) في التعلم الارتباطي، وإلى أعمال (سكنر) في طرحه لمبادئ الإشارات الإجرائي. ويقوم هذا النموذج السلوكي للتعليم على مبدأ تنظيم المهام التعليمية على نحو تسلسلي بحيث يتم تقديمها للتلاميذ بطريقة تدريجية وباستخدام أنواع معينة من التعزيز في كل خطوة يقوم بها المعلم أثناء التدريس بحيث يكتسب التلميذ وبصورة تدريجية القدرة على توجيه سلوكه التعليمي.

وفي سبيل تهيئة المناخ التعليمي للتلاميذ في المدرسة يتصدر نموذج التعليم السلوكي عدة افتراضات، فالافتراض الأول يقوم على أساس توجيه سلوك المعلم للتركيز على دراسة السلوك الظاهري للتلاميذ القابل للملاحظة والقياس دون الرجوع إلى العوامل الداخلية التي تعتمد عليها بنية المعرفة، أما الافتراض الثاني فإنه ينص على أن التلميذ كفرد يستجيب بطريقة تلقائية إلى المتغيرات البيئية التي تشكل له قوى خارجية تدفعه إلى العمل بطريقة معينة، وربما يدخل التعزيز هنا ليلعب دوره في تقوية الجوانب التأثيرية لهذه المتغيرات

البيئية، ومن جانب آخر نجد أن هذا النموذج السلوكي الخاص بالتعليم قد ارتبط بعدة مفاهيم منها مفهوم (التدبير الاشتراطي) الذي يعد من أكثر تطبيقات النظرية السلوكية شيوعاً في الأوضاع التعليمية بالمدارس، ويهدف هذا التطبيق إلى علاج أو تعديل بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها كالسلوك التخريبي أو العدوانية أو التخلف الدراسي.

ومن المفاهيم المتعلقة بهذه النظرية مفهوم (التعليم المبرمج) وقد أشرنا إلى هذا الموضوع في مكان آخر من هذا الكتاب، وذكرنا أن التعليم المبرمج يعتبر من أكثر التطبيقات التربوية استخداماً لمبادئ (سكندر) في التعليم الإجرائي ويقوم على مبدأ تخطيط العملية التعليمية بحيث يتم فيه تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات بسيطة وتقديمها للدارسين بشكل تدريجي للتفاعل معها ومن ثم يتم إعادة القياس لتحديد أوجه التقديم والتأخير¹.

نموذج التعليم الهرمي:

يفترض (جانبيه) صاحب هذا النموذج بوجود ثمانية أنماط مختلفة للتعلم الصفي، تدرج في ثمانية مستويات هرمية، تبدأ بالتعليم الإشاري وتنتهي بتعلم حل المشكلات، وأن أيًا من هذه المستويات يجب أن يسبقه مستوى آخر أقل في التركيب والبساطة، وعلى هذا يجب أن يسبق تعلم التمييز مبدأ تعلم المفهوم، والذي هو أيضاً مطلب سابق لمبدأ تعلم القاعدة مثلاً. وهذه المستويات الهرمية هي:

1. التعلم الإشاري: Signal Learning

يمثل أدنى مستوى من مستويات التعلم القائم على مبدأ الهرم، ويهدف إلى اكتساب الاستجابات الانفعالية أو العاطفية اللاإرادية من خلال تبني نظام الإشراف الكلاسيكي، ويشمل الخوف عند الأطفال، الاتجاهات السلبية أو

1 عبد المجيد النشواتي (1991: 580).

الإيجابية نحو المادة الدراسية ومشاعر سارة أو مؤلمة.

2. تعلم المثير الاستجابة: S R Learning

يشير مبدأ تعلم المثير والاستجابة إلى اكتساب استجابات إرادية أكثر تحديداً من استجابات التعلم الإشاري، وهنا يستخدم عمليات الإشارات الإجرائي والتعلم بالمحاولة والخطأ لزيادة فاعلية عملية التعلم، وعلى الرغم من أن مبدأ هذا التعلم غير نشط في الهرمية التي رسمها (جانبيه) إلا أنه مهم جداً في مجال تعلم الكثير من المهارات الأساسية في الحساب والقراءة، وفي تعلم العديد من الحقائق والمعلومات المتنوعة.

3. تعلم التسلسل الحركي: Motor Chains

يشير مبدأ التسلسل الحركي إلى تعلم ارتباطات المثير والاستجابة على نحو تسلسلي تكاملي ذوي معنى ودلالات، بحيث تبدو هذه الارتباطات وكأنها استجابة كلية واحدة، وأكثر ما يظهر في هذا المبدأ في الكتابة والرسم والعزف على آلة موسيقية والألعاب الرياضية ونطق اللغات الأجنبية.

4. تعلم التسلسل اللفظي: Verbal Chains

هو كتعلم التسلسل الحركي إلا أنه ينصب على السلوك اللفظي بدلاً من السلوك الحركي، وتبدو أهمية التعلم اللفظي في الأوضاع المدرسية بشكل بارز جداً خاصة في مجالات القراءة والمناقشة وتأليف الموضوعات الإنشائية وتعلم اللغات الأجنبية.

5. تعلم التمييز: Discrimination Learning

يهدف إلى إكساب القدرة على التمييز بين العناصر المختلفة في وضع تعليمي معين، بحيث يستطيع التلميذ أن يستجيب بطرق مختلفة للمثيرات المتباينة استناداً إلى بعض القرائن المهمة كالشكل والحجم. وينطبق مبدأ هذا التعلم عادة

في مجال التمييز بين الألوان والأصوات والحروف والكلمات والرموز والأشياء.

6. تعلم المفهوم: Concept Learning

يشير مبدأ تعلم المفهوم إلى القدرة على تمييز بعض الخصائص أو الصفات المشتركة العامة بين مجموعة متنوعة من المثيرات لتصنيفها في فئة أو صنف واحد بحيث يبدي التلميذ استجابة واحدة لهذه المثيرات جميعها.

7. تعلم القاعدة: Rule Learning

يعمل تعلم القاعدة على الربط بين مفهوميين أو أكثر، بحيث يمكن التلميذ من الاستجابة لأوضاع مختلفة استناداً إلى مبدأ أو قاعدة معينة، مثل القاعدة اللغوية التي تقول (الصفة تتبع الموصوف في الإعراب والجنس). وقد لا يتأتى تعليم مبدأ القاعدة بشكل جيد إن لم تتوفر بنية معرفية جيدة لدى التلاميذ.

8. تعلم حل المشكلات: Probolom Solving

يهدف مبدأ حل المشكلات إلى تشكيل قواعد جديدة بحيث إنها تمكن التلميذ من اتخاذ القرارات المناسبة في التعامل، مع إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات القائمة أو المطروحة. ويتم ذلك من خلال تعرف التلميذ إلى طبيعة المشكلة وطبيعة الحلول الواجب اشتقاقها.

هكذا نجد أن نظرية التعلم الهرمي قد أسهمت إسهاماً كبيراً في مجال التعليم من خلال تحديدها لأنماط التعليم والاستراتيجيات التعليمية في آن واحد، وتؤكد هذه النظرية بشكل خاص على ضرورة توضيح الأهداف التعليمية وتحليل المهمات التعليمية بغية إنجازها على النحو الأمثل¹.

تطبيقات نظريات التعليم:

1. إن السلوك البشري يتشكل عن طريق الخبرة، ووظيفة الخبرة المختارة

1 عبد المجيد النشواتي (1991: 591).

- في المناهج التعليمية هي تشكيل نمو التلميذ وتطوير جوانب شخصيته.
2. أي سلوك لم يتم تعزيزه يميل إلى الاختفاء.
 3. يقوم تعليم كثير من التلاميذ على التقليد والمحاكاة.
 4. أغلب التلاميذ في المرحلة الثانوية يتحدثون عن الاحتمالات أكثر مما يتحدثون عن الواقع.¹

معنى التعلم: Learning

يبدو أن أغلب علماء النفس قد عرفوا التعلم بأنه عملية تغيير شبه ثابت في سلوك الفرد يحدث نتيجة لاكتساب خبرة جديدة في موقف تعليمي معين أو تدريب أو ممارسة، ويشترط أن لا يكون هذا التغيير نتيجة للنضج أو التعب أو استخدام الدواء لأن التعلم يحدث عادة في داخل الفرد جاء الاهتمام بأفراد دراسات تربوية عميقة من قبل التربويين والمعلمين على حد سواء لمعرفة المفاهيم التربوية التالية:

1. مفهوم التعلم نفسياً واجتماعياً ومعرفياً.
2. الدوافع وأثرها على العملية التعليمية.
3. الثواب والعقاب في عملية التعلم.
4. نتائج التعلم وطرق قياسها.
5. أثر الممارسة والتدريب على التعلم.
6. الذاكرة والتذكر والنسيان والإدراك.
7. الموقف النفسي للتلميذ وأثره على درجة تعلمه.²

بناء على التعريف أعلاه فإن عملية التعلم تشير إلى الآتي:

1 المبروك عثمان أحمد (1987:45).

2 عبدالغني إبراهيم محمد (9:2006).

1. تغيير في سلوك الفرد نتيجة لمؤثرات عديدة.
2. ثابت نسبياً حسب نوع المؤثرات المؤدية لعملية التعلم.
3. ناجم عن الخبرة سواء أكانت خبرة طويلة أم قصيرة.
4. يستدل عليه من الأداء والممارسة.

التعلم عادة يحدث بطريقتين, بطريقة مقصودة أو غير مقصودة, فالتعلم غير المقصود هو الذي يتم عن طريق المحاكاة أو التقليد أو الممارسة العفوية للخبرات, أما التعلم المقصود فهو التعلم الذي يتم عبر وسائط التربية المختلفة مثل المدرسة والمسجد والكنيسة، وهو أنواع:

1 - التعلم المعرفي:

يهدف إلى مساعدة التلاميذ للتفاعل مع المعلومات التي تقدم لهم وتطبيقها في مواقف جديدة في الحياة العامة، وتشمل الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات.

2 - التعلم الوجداني:

يهدف إلى تغيير الميول والاتجاهات والقيم لدى التلاميذ بحيث يكتسبوا اتجاهات إيجابية فيما يتعلق بعاطفة الولاء على المجتمع والوطن والدين، وكذلك تكوين اتجاه مرغوب نحو المادة الدراسية.¹

3 - التعلم المهاري:

يسمى أيضاً بالنفسي-حركي، ويهدف إلى إكساب التلاميذ المهارات اليدوية والمهارات الحركية اللازمة والقدرة على تناول الأجهزة واستخدامها، وهو أكثر أنواع التعلم ارتباطاً بالجانب العملي التطبيقي وأكثرها استخداماً في الورش والمعامل والمختبرات.²

1 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006:83)

2 عبدالغني إبراهيم (2006:14).

المفاهيم المتعلقة بالتعلم:

1 - مفهوم المثير والاستجابة:

إن مصطلحي المثير والاستجابة من المفاهيم الأساسية المستخدمة في سيكولوجية التعلم ويصعب تعريفهما بمصطلحات محددة وبسيطة، لأن سلوك الفرد يحدث دائماً في سياقات تتعدد فيها المثيرات والاستجابات بحيث يصعب ضبطهما في بعض الأحيان.

ويعرف المثير بأنه ((الحدث الذي يستطيع الملاحظ الخارجي تعيينه مفترضاً بأن له تأثيراً في سلوك الفرد موضوع الملاحظة)) ونسبة لأن المثيرات متعددة يصعب على الفرد تحديد مثير معين من أول لحظة، لذلك قيل إن أقوى محك لتحديد المثيرات هو الاستجابات، أي المثير هو الحدث الذي له القدرة على إحداث استجابة ما، وليس شرطاً أساسياً أن تكون كل المثيرات ظاهرة تقبل الملاحظة، بل هناك مثيرات داخلية قد لا تقل في أهميتها من حيث ضبط السلوك عن المثيرات الخارجية، لذلك قيل إن هناك نوعين من المثيرات وكلاهما يؤديان إلى استدعاء استجابات معينة وهما :

أ- مثيرات خارجية أو ظاهرية.

ب- مثيرات داخلية أو مضمرة.

لعل تحديد مفهوم الاستجابة أيضاً لا يقل صعوبة عن تحديد مفهوم المثير، فالاستجابات التي يؤديها الفرد متنوعة إلى حد كبير تتراوح بين السلوك البسيط العادي والسلوك المعقد كالتفكير والاستبصار وحل المشكلات ويتفق علماء النفس على أن الاستجابة ((فعل أو جزء محدد من سلوك الفرد موضوع الملاحظة)) والاستجابة كالمثير يجب أن تكون قابلة للتعين على نحو مباشر أو غير مباشر، ولكنها تختلف عن المثير من حيث إنها يمكن تعيينها دون الرجوع أو الإشارة إلى الحدث الذي أحدثها.

والاستجابات كالمثيرات يمكن تصنيفها إلى استجابات خارجية، واستجابات داخلية لا يمكن ملاحظتها، وأن الاستجابة الداخلية يمكن أن تلعب دور المثير، كاستدعاء الأفكار، لذا يمكن القول إن الحادث الداخلي يمكن أن يلعب دور المثير والاستجابة على حد سواء¹.

2 - مفهوم التعزيز: Reinforcement

التعزيز هو الحدث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز، وقد يكون التعزيز إيجابياً وقد يكون سلبياً، فالأول مرتبط بتقديم مثيرات مرغوبة، والآخر يتعلق باقتران الاستجابة بالمثيرات غير المرغوبة فتؤدي إلى حالة العقاب أو الألم أو الإزعاج. وتؤكد معظم الدراسات النفسية أن عملية التعلم تشكل جزءاً أساسياً من عملية التعزيز، لأن الكائن الحي يتعلم السلوك المعزز بأسرع ما يمكن من غيره، ويطلب عادة من المعلمين باستخدام أسلوب التعزيز في المواقف التعليمية المختلفة وأثناء تقديم الخبرات للتلاميذ بقصد اختلاق التفاعل والحيوية ولزيادة فاعلية التعلم أيضاً².

وللتعزيز أهمية كبرى في العملية التعليمية تتمثل في الآتي:

- أ- يعمل على إثارة دافعية التلميذ نحو التعلم ويدفعه إلى المزيد من الجهد لتحقيق أهدافه.
- ب- وسيلة فعالة لزيادة مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية المختلفة.
- ت- يساعد التلميذ على تقدير ذاته وزيادة شعوره بالنجاح.
- ث- يسهم إسهاماً كبيراً في حفظ النظام في الفصل وضبط سلوك التلاميذ.
- ج- يمنع التعزيز تكرار السلوك غير المرغوب لدى التلاميذ.

1 عبد المجيد النشواتي (1991:277).

2 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006:88).

أنواع التعزيز:

1 - التعزيز الإيجابي : Positive Reinforcement

يعني زيادة احتمال ظهور سلوك في مواقف جديدة عن طريق مثيرات جديدة. ومن ألفاظ السلوك الإيجابي: صحيح, مدهش, رائع.... إلخ.

2 - التعزيز السلبي : Negative Reinforcement

هو عملية استبعاد أو إزالة المثير غير المرغوب فيه، ويطلق على المثيرات المستبعدة أو المزالة هذه المعززات السلبية، والتعزيز السلبي مناسب لإزالة سلوك سلبي أو خاطئ عن طريق استخدام مثيرات غير مرغوبة للتعلم، ومن أمثلة التعزيز السلبي عندما يكف المعلم من توجيه اللوم لتلميذ بسبب سوء خطه فيسمى هذا الكف بالمعزز، فإذا أدى ذلك إلى تحسين خطه فيما بعد فإننا نقول إن تعزيراً قد حدث لسلوك التلميذ نتيجة لتوقف المعلم عن هذا اللوم.

جانب التعزيز	الإيجابي	السلبي
المعززات اللفظية	عبارات: رائع -ممتاز - صحيح - جيد - عظيم - حسن - جميل - مدهش - مائة بالمائة - ما أجمل إجابتك.	عبارات: للأسف - غير صحيح - سيء - لماذا تأخرت؟ كيف تتكلم بدون إذن؟
المعززات غير اللفظية	الابتسام - التواصل بالعين - تحريك الرأس إلى الأمام - لمس كتف التلميذ - مسح شعر التلميذ بحنو - التصفيق	العبوس - تجاهل إجابة التلميذ عمداً - تحريك الرأس تعبيراً عن الرفض - الإشارة باليد دلالة للرفض - النظر بغضب - الوقوف لفترة.
المكافآت المادية	الدرجات الكبيرة - الاستثناء من بعض الواجبات - الجوائز العينية - الميداليات.... إلخ.	الدرجات الضعيفة - العلامات السيئة - زيادة الواجبات
التقدير	المديح - منح الشهادة التقديرية - تسجيل اسمه في لوحة الشرف - عرض أعماله للفصل - تعيينه رئيساً للفصل - إقامة حفلة تكريم له.	اللوم على بعض الأفعال الخاطئة - عدم تكليفه بأي مهام إدارية في الفصل

الجدول أعلاه يوضح أنواع التعزيز (الإيجابي والسلبي).

الشروط التي يجب مراعاتها عند تقديم التعزيز:

1. يجب الإشارة إلى النقاط المحددة التي تستحق التعزيز فقط.
2. تقديم التعزيز المباشر وبجمل صحيحة وبعبارات واضحة.
3. يجب ربط التعزيز اللفظي بالتعزيز غير اللفظي المناسب.
4. استخدام التعزيز الصريح بشكل متقطع¹.

أخيراً بقي أن نذكر أن عملية التعزيز مسألة شخصية **personal** يختلف أثرها من شخص لآخر ومن معلم لآخر، فما يعزز سلوك (أحمد) قد لا يعزز سلوك (محمد)، مما يحتم على المعلم أن يكون فطناً في اختيار المعززات بعد التعرف على أمزجة التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم، حتى لا يخطئ في إثارة حفيظة تلميذ من تلاميذه دون أن يكون قاصداً. ولتفادي هذه الإشكالات يلجأ المعلمون أحياناً إلى طرح سؤال للتلميذ ويخبرونه نوع التعزيز الذي يريده، فإذا اختار التلميذ الصفة مثلاً من بين الخيارات المطروحة أمامه فإن المعلم سوف يأمر الفصل للقيام بالواجب وهكذا.

وفي حالات نادرة يمتنع بعض التلاميذ من توجيه أي تعزيز لهم ويعتبرونه إهانة أو تقليل من الشأن، وقد يكثر حدوث مثل هذه الحالات لدى التلاميذ الأذكياء الذين يرون في التعزيز انتقاصاً من قدراتهم العقلية التي يرونها كبيرة على الإجابات مثلاً².

3 - مفهوم العقاب:

يعرف العقاب إجرائياً بأنه الحدث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف بعض الأنماط السلوكية أو كفها نهائياً، وذلك من خلال تطبيق مثيرات منفرة غير

1 محمد السيد على (2011:285).

2 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 225)).

المرغوب فيها، أو بحذف مثيرات مرغوب فيها من السياق السلوكي بحيث يؤدي إلى زوال السلوك الذي نود حذفه. وقد شاع مفهوم العقاب بطرق مختلفة لدى المعلمين، فظن بعضهم أن العقاب ما هو إلا عملية إنزال الضرب والجلد المبرح للتلاميذ بقصد إجبارهم على الاستذكار أو منعهم من الإتيان بسلوك معين، وبعضهم قد فهم العقاب على أساس أنه توجيه اللوم والعتاب إلى التلاميذ لتعديل سلوكهم إلى الأفضل. ولكن المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يتخير العقاب المناسب للتلميذ حال إفراطه في السلوك الشاذ، أما فيما يتعلق بإخفاق التلميذ في ممارسة الأنشطة الصفية فإن التربويين يوصون بعدم معاقبته، لأن الفروق الفردية بين التلاميذ يجب أن تجد حظها من الاحترام¹.

صحيح أن التلاميذ يرتكبون أخطاءً كثيرة تتفاوت من البسيطة السهلة إلى الكبيرة المعقدة تتطلب تعاملاً خاصاً من الإجراءات الإدارية، ولكن كثيراً من التربويين يرون أهمية الجلوس مع التلميذ المخطئ قبل اتخاذ أي قرار في معاقبته، بل ويرون ضرورة أن تُمنح الفرصة للإرشاد والنصح ومراجعة الذات قبل الإقبال على العقاب. وللعقاب المدرسي أساليب إيجابية وأخرى سلبية، ولهذا يُرجى من المعلمين عدم الإفراط في استخدام العقاب السلبي الذي يؤثر على نفسية التلميذ ويجعله عرضة للسخرية فيؤدي إلى كراهيته للمدرسة وللتعليم معاً، ويُعد العقاب الجسدي من أسوأ أنواع العقاب الذي يستخدمه المعلمون في المدرسة، لأنه يترك في نفسية التلميذ أثراً مؤلماً قد يمتد إلى سنين عديدة، فهو سلوك يعاقب عليه القانون في عدد من بلدان العالم.

ومع أن العقاب الجسدي سلوك شاذ يعاقب عليه القانون في بعض البلدان إلا أن لكل مدرسة قوانينها الخاصة نحو عقاب تلاميذها إزاء بعض التصرفات غير اللائقة، كالتخريب والسرقة و جلب مواد غير مسموح بها إلى المدرسة وغيرها من الممنوعات، ولعل في مثل هذه الحالات ينصح التربويون باستخدام

1 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006: 89).

أساليب عقاب معينة تتمثل في الآتي:

- أ- يطلب من التلميذ تقديم اعتذارات حول سلوكه المشين.
- ب- تكليف التلميذ بواجبات إضافية كالنسخ أو قراءة كتاب وتلخيصه خلال أيام.
- ت- استخدام التلميذ في أعمال نظافة الصف والتقاط القمامة من ساحة المدرسة.
- ث- استدعاء ولي أمر التلميذ وتبليغه عن سوء سلوكه ومطالبة تعاونه للعدول عن سلوكه.
- ج- تعليق دراسة التلميذ في المدرسة لفترة من الوقت.

أحياناً يشكل العقاب الجسدي الشديد الذي يستخدمه بعض المعلمين مشكلات وعقداً اجتماعية خطيرة تلعب دوراً في وقوع الضحايا من الطرفين، فهناك نماذج عديدة من المعلمين الذين تم ملاحقتهم من الأهالي وقتلهم نتيجة لممارسات خاطئة قاموا بها تجاه توجيه العقاب الجسدي العنيف للتلاميذ في المدارس، وبالمقابل أيضاً فقد الكثير من التلاميذ بعض أعضائهم نتيجة للعقاب الجسدي المفرط الذي تعرضوا له من قبل بعض المعلمين بلا رأفة ولا رحمة.

4 - مفهوم المحو (التجاهل) Extinction:

يشير مفهوم المحو إلى زوال الاستجابات بصورة تدريجية إذا انقطع عنها التعزيز الذي كان قد أسهم في إظهارها، وفي هذا يظهر وجه الشبه بين مفهومي العقاب والمحو من حيث بعض المظاهر، ولكن هما مفهومان مختلفان، فالمحو يهدف إلى إضعاف الاستجابات أو كفها بإيقاف المعززات بشكل كامل من خلال تقديم مثيرات مرغوب فيها، أما العقاب فإنه يهدف إلى إضعاف الاستجابات أو كفها بتطبيق مثيرات منفرة أو مؤلمة، ويقاس أثر المحو عادة من خلال عدد الاستجابات التي تؤديها العضوية بعد التوقف عن تقديم المعززات، وأكدت

معظم الدراسات أن المحو لا يحدث بعد إيقاف التعزيز مباشرة بل يحدث على نحو تدريجي¹.

في تعديل السلوك يجب التمييز بين نوعين من أنواع المحو:

النوع الأول:

يتعلق بالسلوك الإجرائي، ويسمى بالمحو الإجرائي، وفيه يتم التوقف عن تعزيز السلوك بشكل مباشر مما يؤدي إلى إطفاء تدريجي للاستجابات.

النوع الثاني:

يتعلق بالسلوك الاستجابي، ويسمى بالمحو الاستجابي، ويحدث عادة نتيجة للتوقف عن إقران المثيرات الاستجابية بالمثيرات الاستجابية غير الشرطية.

العوامل التي تؤثر في المحو:

على المعلمين أن يدركوا أن عملية محو أي مفهوم أو أية عبارة غير مرغوبة من أذهان التلاميذ تتأثر بإحدى العوامل التالية:

أ- عدد مرات التعزيز:

يتوقف هذا الأمر على النظرية القائلة (إن ازدياد عدد المعززات يؤدي إلى ارتباطات أقوى بين المثيرات والاستجابات).

ب- كمية التعزيز:

تشير كمية التعزيز إلى مقدار المثير المعزز أو حجمه، وليس إلى عدد مرات تقديمه أثناء التدريس، فالمعززات الكبيرة تلعب دوراً رئيساً في محو ما تعلمه التلاميذ، ويظهر هذا واضحاً من خلال إحساس التلاميذ بالفشل، فالتلاميذ الأذكى يتأثرون بالفشل عندما لا يتحصلون على الدرجات الكبيرة (عند إيقاف التعزيز) أكثر من غيرهم.

1 عبدالمجيد النشواتي (1991:302).

ت- تغاير المثير والاستجابة:

تشير الدراسات إلى أن السلوك المتعلم يستطيع أن يقاوم المحو بشكل أكبر إذا كانت الشروط التي حدث فيها التعلم أكثر تنوعاً وتبايناً وتغائراً، أي إن التعلم سوف يكون قوياً وأكثر مقاومة للمحو عند تقديم المثيرات بأشكال مختلفة وألوان متباينة.

مفهوما التمييز والتعميم: Dirimination and Generalization

تعد قدرة التلميذ على التمييز بين السلوك الصحيح وغير الصحيح مفيداً من أجل تحقيق التعلم على نحو أفضل، والتمييز يعني قدرة التلميذ على استصدار استجابة مناسبة لمثير له دلالة ومعنى لديه، أي قدرة التلميذ على استنتاج استجابات سريعة وهادفة لمثيرات مؤلفة لديه، أو قد سبق وأن تعامل معها. ويلعب مفهوم التمييز دوراً كبيراً في تنظيم وترتيب الخبرات اللاحقة للتلاميذ استناداً على خبراتهم السابقة، ويلعب التمييز أيضاً دوراً في تعليم التلاميذ المفاهيم والقيم وقواعد اللغات.

أما مفهوم التعميم فإنه يشير إلى خلق تزاوجات ثنائية بين عدة مثيرات، بحيث يستطيع الفرد من استصدار الاستجابة نفسها في حال ظهور أي من هذه المثيرات المتشابهة، أو بمعنى آخر فإنه يعني قدرة الفرد على الاستجابة للمواقف المتشابهة التي يقابلها وبين الموقف الأصلي الذي قد تم تعلمه مسبقاً، وكلما زاد التشابه بين المواقف فإنه يتوقع أن تحدث عملية التعميم بصورة أكثر فاعلية، وقد يكون التعميم أولياً في حال ظهور نتيجة مثيرات مشابهة من نفس النوع في الموقفين، وقد يكون ثانوياً في حال ظهور الاستجابة نتيجة لوجود خاصية أو شكل من أشكال المثير الأصلي، وكثيراً ما يستخدم المعلمون مفهوم التعميم في تعليم التلاميذ المبادئ والقوانين والنظريات الرياضية والهندسية.

مما سبق يظهر أن التعليم والتعلم وجهان متلازمان في التأثير على الخبرات التي تقدمها المدرسة في تربية صغارها، أما عملية الفصل بينهما لغرض الدراسة والبحث والتجريب العلمي فإنه يتم لغرض تحقيق أكبر قدر من الفائدة العلمية دون أن يكون هناك تجاهل للتأثير المتبادل بينهما. وأن هدف البحوث التربوية في مجال التعليم والتعلم هو فقط للوصف والتفسير والتنبؤ والسعي إلى التحكم في العملية التعليمية بما يجعلها سهلة المنال لكل تلميذ، وهناك نظريات عديدة توصل إليها التربويون بغرض تفسير عمليتي التعليم والتعلم يمكن تطرقها على النحو الآتي.

نظريات التعلم:

1 - نظرية المثير والاستجابة (التعلم الارتباطي):

تعرف بالمدرسة السلوكية، وهي ترى أن عملية التعلم ما هي إلا استجابات معينة لمثيرات معينة في مواقف محددة، وقد انطوت تحت هذه المدرسة عدة اتجاهات تفسيرية لظاهرة التعلم، منها اتجاه إدوارد ثورنديك الذي فسّر التعلم بأنه عملية محاولة وخطأ في سلوك الكائن الحي أثناء التعلم، حيث قال إن من أفضل أنواع التعلم هو ذلك الذي يحدث عن طريق المحاولة والخطأ، وأضاف قائلاً: إن وجود الدافع يساعد الفرد للقيام بأي نشاط بشكل يحقق أهدافه الأساسية، وقال يجب على أي موقف تعليمي أن تكون هنالك استجابات عديدة قد يخطئ بعضها ويصيب بعضها الآخر فتستبعد الخاطئة وتُستبقى الصائبة، وأردف قائلاً: إن العلاقة بين المثيرات والاستجابات تقوى أكثر كلما كثر تكرار الممارسة. وكما ذهب ثورنديك إلى أن هناك قوانين تحكم عملية التعلم، منها قانون الاستعداد والتهيؤ والتمرين والثواب والعقاب، أو ما يعرف بقانون الأثر. وتعتبر هذه النظرية من أقوى النظريات في تفسير المهارات الحركية مثل الطباعة والرياضة البدنية وقيادة آلة معينة.

وكان إدوارد ثورندايك قد أجرى تجربة على قط وضعه في صندوق مقفول وجعل لهذا الصندوق رافعة أو (زر) يساعد على فتح باب الصندوق، فلاحظ (ثورندايك) أن القط عندما يجوع ويرى طعاماً خارج الصندوق فإنه يبدأ متحركاً بحركات عشوائية هنا وهناك (محاولة وخطأ) للخروج من أجل تناول الطعام وبعد عدة حركات فاشلة ينجح القط في الضغط على الزر فيفتتح الصندوق فيخرج ويتناول الطعام.. هكذا لاحظ ثورندايك عدة ملاحظات ولخصها في الآتي، كما سبق أن ذكرناها سابقاً:

أ- إن الزمن الذي يستغرقه القط لفتح الباب يتناقص تدريجياً كلما تم إعادة التجربة.

ب- إن سلوك القط سوف يبدأ في التغير بعد المحاولة الأولى لفتح الباب.

ت- إن القط لا يدرك الوضع المثيري ولا يفهم الاستجابة الصحيحة بل يتعلم تدريجياً على نحو آلي¹.

2- نظرية التعلم الشرطي الكلاسيكي:

ترى هذه النظرية أن الكائن الحي يتعلم استجابات معينة إذا اقترنت بمثيرات طبيعية معينة أشبعتها بحاجات معينة، وقد أوضحت دراسات (بافلوف) كيف يحدث التعلم؟ وكيف ينطفئ؟ وكيف ينتقل من مثير لآخر؟ حيث أشار (بافلوف) إلى أن من شروط حدوث التعلم الكلاسيكي أن يقترن ظهور المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي. وكما رأى (بافلوف) بأن عملية ظهور المثير الشرطي لمدة طويلة دون أن يقترن بالمثير الطبيعي سيؤدي إلى انطفاء الاستجابة تدريجياً. وكما نبه أيضاً بأن الاستجابة الشرطية سوف تحدث إذا ظهر مثير شرطي آخر بالنسبة للمثير الشرطي الأول وهذا ما يسمى ((بالتعميم))، وتعتبر هذه النظرية من أقوى النظريات التي تعمل على تفسير

1 عبد المجيد النشواني (1991: 320).

المشاعر والاتجاهات والانفعالات والاضطرابات العصبية¹.

وقد توصل بافلوف إلى هذه الملاحظات من خلال التجربة التي أجراها على الكلاب، حيث قام بإدخال كلب في صندوق وتركه لفترة طويلة حتى جاع الكلب، فأخذ يقرع الجرس ثم يقدم له مسحوق اللحم وبعد عدة مرات يستجيب الكلب بإفراز اللعاب لصوت الجرس على الرغم من أنه مثير (محايد) لا يمكن أن يثير لعاب الكلب في الظروف الطبيعية ولكنه فعل ذلك لارتباطه بالطعام (المثير الطبيعي)، مما جعل (بافلوف) أن يطلق على مسحوق الطعام اسم المثير الشرطي، بينما أطلق على إفراز اللعاب اسم المثير غير الشرطي².

3-نظرية التعلم الشرطي الإجرائي:

ترى هذه النظرية أن الكائن الحي مدفوع إلى حب الاستطلاع والتأثير على بيئته باستجابات مقصودة وهادفة وليست عشوائية كما يقول (تورنדיك)، ويرى (سكنر) صاحب هذه النظرية أن الكائن الحي يتعلم تلك الاستجابات التي يقوم بها وتؤدي إلى نتائج لذيذة ومفيدة، حيث يرى أن التعلم يحدث بصورة تدريجية، وأن السلوك يتشكل عن طريق التفريب رويداً رويداً بفضل استخدام أساليب التعزيز والتدعيم، وتعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات قبولاً من حيث تفسيرها لتعلم الإنسان.

ويرى (سكنر) أن التعزيز يلعب دوراً أساسياً في تقوية الإجراءات، ولكنه فضل أن يتم جدولته جزئياً أو دورياً، فالجدولة الدورية تعني أن يتم تقديم التعزيز كل عدد من الاستجابات المنتظمة، مثل مرة كل استجابتين أو كل خمس أو عشر استجابات، واقترح (سكنر) أن يكون التعزيز في بدايته قوياً ومتكرراً أثناء تعليم التلاميذ لسلوكيات معينة، بحيث يتم تقليصه بصورة تدريجية كلما تقدم عمر تعليم هؤلاء التلاميذ.

1 المبروك عثمان أحمد وآخرون (1987: 40).

2 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006: 93).

ومن جهة أخرى عمل (سكنر) على تكييف هذا الوضع المتعلق بالاستجابات الإجرائية بوضع تعليمي جديد أطلق عليه (التعليم المبرمج) وهو أحد الطرق المعروفة في تكنولوجيا التعليم، ويقوم مبدأ هذا التعليم أساساً ببرمجة محتوى تعليمي معين وتقديم أسئلة محددة من نوع الاختبار من متعدد يجعل الفرد يعلم نفسه بنفسه¹.

4 - المدرسة المعرفية في التعلم: Cognitive Learning

يرى كل من كوهلر وبيرلز وزملائهم أن عملية التعلم ما هي إلا ((موقف يتفاعل فيه التلميذ بما يواجهه من خبرات أو مواقف، بحيث إنه ينمو ويتعلم ويتطور في تفاعله بما يبذله من عمليات ذهنية كتنظيم وترتيب وإدماج وتخزين لما تفاعل معه)).

وبناء على ما سبق، فإن علماء المدرسة المعرفية يرون أن التعلم ما هو إلا عملية إحداث تغيير في البنى المعرفية نتيجة لتفاعل الإنسان مع المواقف والخبرات التي يمر بها، وأن هذه البنى في تطور دائم كماً وكيفاً كلما تعرضت لخبرات جديدة، وأن هذه الخبرات الجديدة هي التي ستؤدي إلى إسقاط الخبرات المشوهة. ويرى أصحاب هذه النظرية أن المعرفة تنتظم في تصنيفات ذات علاقات منطقية لتتجمع في النهاية على هيئة بناء كبير يمثل نموذج الفرد للحقيقة (الواقع)، وهي تشمل معرفة الفرد بالبيئة، ومعرفته لذاته وخبراته وكلها منظمة في جشطالت (بنية معرفية)².

ويعتبر الإدراك هو مجال الدراسة لدى جشطالتين، والإدراك هو استبصار أو التعلم بالبصيرة، وهو أيضاً إدراك لدقائق الموقف المشكل والتنظيم لها وقد خرج الجشطاليون بقوانين في غاية من الأهمية منها:

1 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006: 96).

2 عبدالرحمن أحمد عثمان وآخرون (2006: 102).

قوانين التعلم:

1. قانون الأثر: Law of effect

((عندما تتكون رابطة بين مثير واستجابة، وتكون هذه الرابطة مصحوبة أو متبوعة بحالة من الرضى أو الارتياح، فإنها تقوى. أما إذا كانت هذه الرابطة متبوعة بحالة من الضيق أو الانزعاج فإنها تضعف)).

ولعل هذا القانون يشير إلى أن الثواب أو النجاح يدفع التلميذ بشكل كبير إلى تعلم السلوك الناجح المثاب، بينما يدفع الفشل أو العقاب التلميذ إلى التقليل من النزعة إلى تكرار السلوك الفاشل أو المعاقب، وقد ارتبط هذا القانون بمصطلحي الثواب والعقاب وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي للتلاميذ، ودار جدل واسع بين التربويين وعلماء النفس حول أيهما أكثر أثراً في تقوية العلاقة بين الدافعية والتعلم، ولكن رأى (إدوارد ثورندايك) أن أثر الثواب على تقوية مثيرات التعلم أكثر فعالية من أثر العقاب، وأضاف أن للثواب أثر أكبر في تقوية الارتباطات التي تتكون في سياق عملية التعليم والتعلم، فهو عكس العقاب الذي يدفع التلميذ إلى القيام ببعض الاستجابات للتقليل من احتمال تكرار الارتباطات الأصلية التي تم تعلمها¹.

2. قانون التكرار أو التدريب:

ينص قانون التكرار أو التدريب إلى الآتي: ((يؤدي تكرار الربط بين مثير واستجابة إلى تثبيت الرابطة وتقويتها، وبالتالي يحدث تعلم بصورة أكثر رسوخاً في أذهان الطلاب، أي إذا تكونت رابطة بين مثير واستجابة وكانت العوامل الأخرى متعادلة فإن التكرار يزيد هذه الرابطة قوة)).

بعد إطلاق هذا القانون مباشرة عاد (ثورندايك) قائلاً إن التكرار لوحده لا يؤدي إلى تحسين الأداء، وإنما يتم تحسين الأداء باقترانه بقانون الأثر، مما

1 عبدالعزيز النشواني (1991: 322).

يشير إلى أن عملية التعزيز لها دور أساسي في زيادة تحسن الأداء أثناء التعلم.

وينقسم قانون التكرار إلى قانونين فرعيين:

أ- **قانون الممارسة**: ويشير إلى تقوية الارتباطات بالاستعمال والممارسة.

ب- **قانون الإهمال**: ويشير إلى إضعاف الارتباطات نتيجة الإهمال وعدم الممارسة.

3. قانون الاستعداد: Law of Readiness

((إن الربط بين المثيرات والاستجابات يتم بشكل أفضل إذا كان هناك استعداد لدى المتعلم للقيام بهذا الربط)).

يشير هذا القانون إلى مبدأ ذي أهمية كبيرة للمعلمين والتلاميذ على حد سواء يجب أن ينتبهوا إليه والتركيز فيه أثناء ممارسة أنشطتهم في المدرسة، وهذا الموضوع هو أن حالتى الرضا والإحباط الذي يعانيه بعض التلاميذ في المدرسة تتوقفان بصورة كاملة على الحالات الاستعدادية للتلاميذ بشكل كبير وليس لشيء آخر. وعلى هذا يطالب التربويون بضرورة مراعاة استعدادات التلاميذ قبل تحديد أي أوجه للنشاط في المدرسة، لأن نجاح أي نشاط مدرسي يقوم به التلاميذ يتوقف إلى حد كبير على درجة الاستعداد التي يبديها هؤلاء التلاميذ.

4. قانون التعرف:

((يشير إلى سهولة ارتباط وضع مثيري معين للفرد إذا تمكن من التعرف على عناصر الوضع نتيجة لمروبه بخبرات سابقة، فإذا كانت عناصر الموقف الجديد معروفة فإن ذلك يسهل التكيف مع الموقف أكثر مما لو كانت العناصر غير معروفة)).

5. قانون الشكل والأرضية:

((كل شكل له حضور على أرضية أو خلفية يكون بروزه عليها، فالإدراك

لنمط الموقف لا يتأتى إلا باستيعاب عناصر الموقف وتنظيمها إدراكياً)).

6. قانون التشابه:

((تشابه الأشياء في المجال أو تختلف ونحن ندركها بهذه الصفة, فنجمع المتشابهات إلى بعضها والمختلفات إلى بعضها ونكون منها وحدات تكون بها معان بخلاف المعاني التي تكون للوحدات المتخالفة)).

ينص هذا القانون على أن الأشكال المتشابهة تساعد التلاميذ على إدراك الأشياء بوحدات متكاملة أكثر من إدراكهم للأشكال غير المتشابهة، وهذه الأشكال قد تكون ألواناً أو أحجاماً أو أصواتاً، فالمعلم الذي يعمل على تصنيف المادة العلمية بشكل متجانس من حيث التلخيص والترتيب والتنظيم فإنه يكون قد أدرك أهمية ما ينص عليه هذا القانون وسيساعد تلاميذه على تعلم المادة بشكل جيد.

7. قانون التقارب:

((إننا نميل إلى إدراك الأشياء المتقاربة ككل, فلو أننا سمعنا عدداً من الأصوات فإننا لا ندركها كأصوات مستقلة عن بعضها البعض، ولكننا ندركها ككل يصبح له معنى بهذه الصفة)). ولعل تطبيق نص هذا القانون يكون مفيداً في التعليم قبل المدرسي أكثر من استفادته في مدارس التعليم العام، وذلك لأن التلميذ في الرياض يتفاعل بشكل يومي مع الألوان والأصوات الموسيقية والأشكال والأحجام أكثر من غيره.

صعوبات التعلم: Learning Disabilities

يقصد بصعوبات التعلم تلك الاضطرابات التي تصيب إحدى العمليات النفسية الأساسية، مما قد تؤدي إلى الإعاقة في الفهم أو شل قدرة الفرد على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو إجراء العمليات الحسابية.

وتشمل حالات مثل الإعاقة الأكاديمية والإصابات الدماغية والخلل الوظيفي الدماغى البسيط والدسليكسيا والحبسة النمائية، ولكن هذه الصعوبات لا تشمل الأطفال الذين يعانون من مشكلات تربوية ناتجة عن إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو تخلف عقلي أو اضطراب انفعالي أو حرمان ثقافي أو اقتصادي أو بيئي¹.

وتنقسم صعوبات التعلم إلى:

1- صعوبات نمائية:

يشتمل هذا النوع على المهارات الأساسية التي يحتاجها التلميذ للحصول على المعرفة الأكاديمية مثل الانتباه والذاكرة والإدراك، فإذا صادف إصابة أي منها باضطراب فإنه يؤثر على النوع الثاني.

2- صعوبات تعلم أكاديمية:

وهي الصعوبات التي تصيب الجانب النمائي للتلميذ، وتترك فيه أثراً يعيق قدراته الكتابية والقرائية والحسابية وتشتمل على:

• صعوبة القراءة. Dyslexia:

مثل صعوبة فك رموز الكلمات، وتلعثم القراءة، وضعف في نطق الحروف، وصعوبة تمييز اللفظ الخاص ببعض الكلمات.

• صعوبة الكتابة. Dysgraphia

تتضح صعوبة الكتابة في ضعف القدرة على اللمس ومد اليد ومسك الأشياء وإفلاتها، فمثلاً قد لا يستطيع بعض التلاميذ من إمساك القلم بشكل صحيح، وقد يواجه بعضهم الصعوبة في كتابة بعض الحروف الهجائية نتيجة لضعف القدرة على استعمال إحدى اليدين بكفاءة.

1 مروة محمد الباز (2015: 13).

• صعوبة بالتهجية والتعبير الكتابي :

تتمثل في ضعف القدرة على تهجئة الكلمات التي يتطابق لفظها مع تهجئتها، بالإضافة إلى ضعف القدرة على مشاهدة الكلمة ثم كتابتها فيما بعد، وضعف القدرة أيضاً على تهجئة بعض الكلمات التي يختلف لفظها عن كتابتها اختلافاً كبيراً، والتي تشكل صعوبة للتلاميذ الأسوياء أيضاً¹.

• صعوبة الحساب.: Dyscalculia

تتمثل هذه الصعوبة في عدم قدرة التلميذ على فهم أساسيات الرياضيات، وبالتالي عدم القدرة على إنفاذ العمليات الحسابية البسيطة منها والمعقدة، مثل عدم القدرة على القياس، أو توالي الأرقام، أو توالي العمليات الحسابية، أو عدم القدرة على تعلم مصطلحات ومفاهيم حسابية... إلخ.

طرق التعرف على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم:

هناك عدة طرق لتحديد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم ومن أهم هذه الطرق:

- إجراء اختبارات تحصيلية مسحية.
- الرجوع إلى التاريخ الدراسي في إلقاء الضوء على نواحي الضعف في التحصيل الحالي للتلميذ.
- البطاقة التراكمية أو الملف المدرسي للتلميذ.
- المعلومات التي ترد من الأسرة والمجتمع.

تطبيقات تربوية لنظريات التعلم:

1. يكون التعلم سهلاً عندما يكون التلميذ إيجابياً وفعالاً في التعلم:
كيف يكون التلميذ إيجابياً في المدرسة؟ يصبح التلميذ نشطاً وإيجابياً

1 مروة محمد الباز (2015: 15).

في المدرسة من خلال الفرص الإيجابية الممتعة التي توفرها له المدرسة، لأن التلاميذ يذهبون إلى المدارس وهم يتوقعون إيجاد حياة جاذبة مليئة بالتفاؤل والحيوية، ويتوقعون أيضاً أن يجدوا تعاملاً جيداً من المعلمين يتناسب مع مفهوم الحياة الجديدة التي تدور في أذهانهم، ولعله إذا صدقت توقعاتهم هذه فإن ذلك سوف يكون عاملاً أساسياً في تقوية دوافعهم نحو عملية التعليم والتعلم، وبذلك سوف يكونون إيجابيين.

2. يلعب التكرار والتمرين والممارسة دوراً أساسياً في اكتساب المهارة فيما يتم تعلمه:

تزداد أهمية هذا التكرار في السنوات الأولى من عمر التلميذ في المدرسة، فكثيراً ما نلاحظ ضجيج المعلمين في الصفوف الدنيا وهم يقومون بتكرار العبارات والجمل والأرقام الحسابية وتلقينها للتلاميذ لأغراض الحفظ والإتقان، أما التمرين فإنه يناسب الصغار والكبار على حد سواء، لأن دوره دور تنشيطي يساعد على ترسيخ المعاني التي يود أن يتعلمها التلاميذ، أما الممارسة فإنها تصلح في اكتساب المهارات والقيم والعادات والتقاليد، ومن أهم ميادينها المعامل والورش والساحات الرياضية والأندية الاجتماعية.

3. يعتبر التعزيز عامل فعال في إقبال المتعلم على عملية التعلم وإتقانه:

وهذا يشير إلى دور وأهمية التعزيز في ترغيب التلاميذ على عملية التعلم، فمن الخطأ القول بأن التلميذ سوف يكون إيجابياً دون أن يتلقى بعض المثبرات المعززة لسلوكه، فأى نشاط يقوم به التلميذ في المدرسة يحتاج إلى أنواع معينة من التعزيزات مهما كانت أعمار هؤلاء التلاميذ، ومهما كانت دوافعهم نحو عملية التعلم، وطبيعة التعزيز نفسها قد تختلف من مدرسة لأخرى ومن تلميذ لآخر، فبينما يميل تلاميذ مدارس المناطق المتحضرة إلى التفاعل مع العبارات التعزيزية اللفظية مثل (ممتاز، رائع، حسن... إلخ) فإن

أغلب تلاميذ المناطق النائية يميلون إلى التفاعل مع الجوائز العينية التي تقدم لهم مقابل ما يقومون بها من الأعمال الرائعة.

4. يتم التعلم عن طريق تنمية قدرة التلميذ على التمييز بين المنبهات والمواقف، وكذلك قدرته على تعميم المبادئ والمفاهيم التي تعلمها:

بما أن عملية التعلم تبدأ بصورة تدريجية بدءاً من الحقائق والمعلومات البسيطة، وتندرج نحو القيم والمفاهيم المجردة، فإننا نتوقع أن يكون تفاعل التلميذ مع المعلومات الأولية سبباً في زيادة قدرته على رسم الملامح العامة لظروف تعلمه مستقبلاً، ومن هنا يمكننا القول بأن عمليتي التمييز والتعميم يلعبان دوراً أساسياً وكبيراً في مساعدة التلاميذ لاستدراك معنى التعلم بأشكاله المختلفة سواء كانت مفاهيمياً أم مبادياً أم قيماً.

5. يمكن تنمية الجدية والإبداع في سلوك التلميذ وتحسينها عن طريق تقليد النماذج من المعلمين والشخصيات الاجتماعية والعلمية والفنية:

التلميذ كائن اجتماعي يتأثر كثيراً بمحيطه الاجتماعي ويؤثر فيه، ولكن قوة التأثير الذي يحدثه المعلمون في إطار الساحة الاجتماعية للمدرسة تكون الأكبر من بين تلك التأثيرات الاجتماعية، فالمعلم بمثابة (أب) أو (أم) بالنسبة لبعض التلاميذ، يحبونه ويتأثرون به في كافة تصرفاته، مما يدفع عزيمة المعلمين إلى التجديد بصورة دائمة للإتيان بسلوك إبداعي يكون محل احترام جميع التلاميذ وممن يتواجدون في المدرسة معاً. فالإبداع الفني والعلمي يشكلان أساس قاعدة التعليم التي من أجلها وجدت المدرسة، ويشكلان هدفاً من أسمى الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، لذلك وجب على المعلمين أن يبدعوا في مختلف أنشطتهم، ووجب أيضاً على التلاميذ أن يتقمصوا أدوار المعلمين المبدعين نظراً لما لها من الجد والإبداع.

6. تعتبر البواعث من العوامل الأساسية التي تؤثر على التعلم سواء أكانت هذه البواعث فسيولوجية مثل الأكل والشرب، أم اجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء والأمان:

لعل درجة نجاح عملية التعلم تتأثر بدرجة كبيرة بهذه المحركات الحيوية للسلوك الإنساني. ومن هنا تأتي أهمية أن يكون التلميذ عضواً فاعلاً في إحدى الجماعات المدرسية، لأن كثيراً من الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ في المدرسة تقام برعاية تامة من جماعات لها تأثير كبير على الأوضاع العامة في المدرسة، من حيث التنظيم والترتيب والتنسيق والمتابعة... إلخ، وهي المؤثرات التي تقوي انتماء التلميذ لها وتجعله أكثر إحساساً بالسلام والأمان.

أما البواعث الفسيولوجية فإنها تعزز طاقة الفرد البيولوجية للقيام بمسئوليته على وجهٍ دقيق، فالتلاميذ لا يملون ولا يسأمون من متابعة أنشطتهم التعليمية في ظل توفر الحاجات الأساسية من الطعام والشراب.. إلخ.

7. يؤثر الشكل أو الصورة الحسية التي يتم بها عرض المادة أمام التلاميذ على درجة تعلمه لها:

يلحظ هذا بشكل واضح في الدروس العملية والاستديوهات اللغوية التي تعرض فيها أشكال وصور حسية ليس بغرض جذب انتباه التلاميذ فحسب، وإنما لزيادة فاعلية تعلمهم أيضاً، وقد يعتقد البعض بأن طول ممارسة عملية التدريس في المدرسة وزيادة كثافة خبرة المعلم قد تغنيان عن استخدام هذه الوسائل، وبالتالي أخذ بعض المعلمين يجهلون أهمية استخدام هذه الأشكال والصور لعرض المادة الدراسية أثناء عمليات التدريس، وهو الاعتقاد الذي يتنافى تماماً مع الاتجاهات التربوية الحديثة ومع نتائج البحوث العلمية، حيث أكدت تلك الدراسات على العلاقة الموجبة بين استخدام الأشكال والصور في التدريس وبين ارتفاع نسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ.

8. **ينتقل التلميذ في تعلمه من الكليات البسيطة إلى الكليات المعقدة:**

هذا هو المبدأ التربوي الذي قامت عليه الكثير من المدارس الحديثة في التربية، واستناداً على هذا المبدأ تم تنظيم أغلب المناهج الدراسية والطرق التدريسية ووضع الامتحانات والاختيارات المدرسية، ويعد العلماء الألمان أول من نادوا بهذا المبدأ بعد دراستهم المتأنية للإدراك والتذكر، حيث أشار علماء المدرسة المعرفية (الجشطالتية) إلى أن التلميذ يدرك الأشياء البسيطة في أول الأمر ثم يسير رويداً رويداً نحو الكليات المعقدة.

9. **أن التعلم الذي يكون مصحوباً بالفهم يكون أكثر دواماً وانتقالاً إلى مواقف أخرى.**

شاع في وقت من الأوقات أن حفظ المادة الدراسية على ظهر القلب يحافظ على بقاء المعلومات لفترات طويلة، وبناء عليه مارس المعلمون ضغطاً على التلاميذ لزيادة عمليات الحفظ والاستذكار إلى درجة أن بعض التلاميذ قد فصلوا من المدرسة نتيجة لتباطئهم في حفظ المعلومات واسترجاعها في وقت الامتحانات، أما اليوم فإن الدراسات العلمية التي أجريت في مجال السلوك قد أكدت يقيناً بأن التعلم الذي يتم عن طريق الفهم والتفاعل والنقاش سوف يكون أكثر رسوخاً ودواماً وانتقالاً إلى مواقف أخرى عن التعلم الذي يقوم على الحفظ والاستذكار.

10. **يعتبر تحديد الهدف من قبل المتعلم أمراً في غاية من الأهمية باعتباره دافعاً للتعلم:**

يشير الدافع هنا إلى النزوع نحو هدف معين، وقد يرمي هذا الهدف إلى إرضاء الحاجات الداخلية للفرد أو الرغبات الخارجية له، فإذا طبقنا هذا الصياغ في مجال التعليم والتعلم نجد أن للتلاميذ حاجات تتشكل لديهم كأهداف يمكن مساعدتهم لطرحتها والعمل على تحقيقها بعيداً عن ربطهم باتجاهات وقيم

موجهه. وبدأ واضحاً أن العهد الذي كان فيه يتم توجيه التلاميذ وفق أهداف محددة مسبقاً قد ولى بلا رجعة، وعلى المعلمين ضرورة وضع هذا المبدأ في الاعتبار والعمل على مسايرة التلاميذ أثناء قيامهم بتخطيط ورسم أهدافهم التعليمية. ويجب على المعلمين أيضاً أن يطلعوا على نتائج البحوث العلمية التي تدعم هذا الاتجاه لخلق الموازنة ما بين اتجاهاتهم والاتجاهات التي تدعو إليها هذه البحوث التربوية الحديثة.

11. يختلف التلاميذ من حيث درجة السرعة في التعلم:

يظهر هذا بوضوح شديد من خلال المراحل التعليمية المختلفة التي يمر بها التلاميذ، ولعل جميع التلاميذ ممن مروا على المدرسة يتذكرون زملاء الفصول من حيث قدراتهم واستعداداتهم ودرجات استيعابهم ومستويات تركيزهم، وكم منهم قد نجح؟ وكم منهم قد رسب من كانوا أوائل الفصول، ومن كان تتكرر أسمائهم في ذيل قائمة النتائج النهائية لامتحانات؟ هكذا تتوالى الذكريات والنتيجة واحدة ومفادها: ((أن التلاميذ يتفاوتون في درجة تعلمهم في المدرسة)).

ولا شك أن سرعة تعلم التلميذ في المدرسة تتأثر بعوامل عديدة مثل الدافعية ودرجاتي الذكاء والإدراك، وعوامل البيئة الطبيعية والاجتماعية، ومزاج التلميذ، ودرجة تفاعله مع المادة الدراسية، والطرق التي يستخدمها المعلمون في عملية التدريس، وكذلك طريقة تنظيم خبرات المنهج الدراسي والوسائل التعليمية.... إلخ. وعلى الرغم من أن سرعة تعلم التلميذ تعطي موشراً وتوحي في كثير من الأحيان بأن ثمة نجاح قد يحالف التلميذ ويلزمه طوال حياته، إلا أن التجارب قد أثبتت أن سرعة تعلم التلميذ لا تعني في كل الأحوال دليلاً على نبوغه وعلى قدرته في التكيف مع البيئة المدرسية مستقبلاً، لأنه قد تلاحظ أن كثيراً من التلاميذ يظهرون نبوغاً كبيراً في بدايات وجودهم في المدارس من

حيث درجة سرعة التعلم، ولكنهم سرعان ما يعودون إلى الركود والتأخر مع تقدم الأيام، مما يضطر بعضهم إلى الهروب من المدرسة نتيجة لفقدان القدرة على التكيف مع ظروف البيئة التعليمية.

12. تؤثر عوامل البيئة الاقتصادية والصحية على قدرات التلاميذ في التعلم:

لا يختلف اثنان على أن الظرف الاقتصادي للتلميذ له أثر كبير على ما يقوم به من الأعمال والأنشطة في داخل المدرسة وخارجها، وعندما يكون الوضع الاقتصادي للتلميذ سيئاً فإنه بلا شك سوف يوجه تفكيره واهتماماته نحو تحسين هذا الوضع السيء للأسرة بدلاً عن توجيه اهتماماته نحو التحصيل الدراسي، فلهذا جاء ارتباط صحة التلميذ بهذه الظروف الاقتصادية وأثرت فيها تأثيراً كبيراً على درجة تعلم التلميذ واستيعابه للمادة الدراسية، وقديماً قيل إن ((العقل السليم في الجسم السليم))، فالجوع والفقر والمرض من مسببات تأخر الإنسان، بل ومن مسببات جميع الكوارث التي يعيشها الإنسان في هذه الحياة، وقد رجحت الدراسات أن (الجوع والمرض) كإحدى أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لكثير من التلاميذ، ليس ذلك فحسب وإنما هي إحدى الأسباب الأساسية التي جعلت الكثير من التلاميذ يتركون المدارس وينخرطون في الحياة العملية مبكراً. ولهذا نجد أن نسبة تسرب التلاميذ في المدارس تتزايد بشكل مريب في المجتمعات الفقيرة، حيث تكثر فيها الأمية والبطالة والالتكالية والاعتماد على الغير، ويزيد أيضاً من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف وسرقة وجنوح واعتداء على الآخرين.

وقد أشار تقرير للأمم المتحدة في العام (2015) إلى أن 15 مليون طفل قد تسربوا من التعليم في منطقة الشرق الأوسط لوحدها نتيجة لارتباط مظاهر الحياة فيها بالفقر والمرض والجوع بسبب الحروب المستعرة. وعلى ضوء

هذه التقارير يجب أن يكون المعلمون على درجة عالية من التأهب والاستعداد لمعرفة الظروف التي تؤثر سلباً على مستوى دافعية تلاميذهم، والعمل على الحد من انتشارها في المدرسة وذلك من خلال تفعيل دور المرشد التربوي ومتابعة أنشطة التلاميذ عن كثب.

13. يتأثر التعلم بالحالة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها التلميذ:

أكدت دراسات تربوية حديثة أن ثمة عوامل تتعلق بالبيئة الأسرية قد تؤثر بشكل كبير على إحباط قدرات التلميذ وتجعله غير قادر على مواصلة تعليمه، فالمشاكل الأسرية مثل التفكك الأسري والطلاق والشجار بين الوالدين والزواج المبكر قد تجبر الأبناء للعزوف عن المدرسة والانخراط في سوق العمل مبكراً، ولعل هذا يعد من أبرز الدوافع التي تدفع المدرسة للتضافر مع مؤسسات أخرى اجتماعية للحد من تكرار هذه الظواهر السالبة في المجتمع وذلك من خلال التعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية للتلاميذ منذ التحاقهم بالمدرسة عبر المسوحات التي تجرى لجمع البيانات لكل تلميذ ومتابعته، وكذلك يجب على المدرسة أيضاً العمل على توعية الآباء وتبصيرهم بأهمية التعليم في الحياة. وفي دراسة أجريت في 2016م أكدت أن الإرث الاجتماعي الذي يدخل به التلميذ إلى المدرسة يؤثر فيه بنسبة 80% مقارنة مع نسبة 20% التي يمثلها تأثير المدرسة عليه، وطبقاً لهذه الدراسة فإن التلاميذ الذين تحصلوا على أعلى الدرجات في مادة اللغة الفرنسية يتكلمون هذه اللغة في بيوتهم أو ينتمون إلى أسر تقطن في الوسط الحضري.

14. يختلف التلاميذ من حيث درجة دوافعهم في التعلم ومن حيث درجة تفاعلهم مع عملية التعلم¹:

1 المبروك عثمان أحمد (1987:44)

لا شك أن الدوافع تعمل على إثارة التلاميذ لعملية التعلم وتريدهم فاعلية وحيوية للقيام بأي نشاط في المدرسة مما يؤدي إلى استنتاج تعلم أفضل، فلا تعلم بدون دافع، ولا دافع بدون هدف، لهذا يجب على المعلمين القيام بزيادة دافعية التلاميذ من خلال الاهتمام بحاجاتهم وميولهم ورغباتهم، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن ذواتهم، وكذلك يجب على المعلمين العمل على توفير بيئة تربوية آمنة لهم في المدرسة، وذلك من خلال احترامهم وتقبل أفكارهم دون أدنى حد من السخرية والتهكم، وفوق هذا وذاك يجب على المدرسة أن تعي جيداً أن تلاميذها يتفاوتون من حيث درجة تقديرهم لدورها في تطوير الحياة إلى الأفضل وبناءً عليه فهم يختلفون في درجة تفاعلهم مع الأنشطة التي تقدمها لهم.

وفي مسح تربوي قام به الباحث لاستطلاع آراء تلاميذ بعض المدارس بمدينة الفاشر (السودان) وجد أن التلاميذ الذين لديهم دوافع واضحة للتعلم هم المتفوقون دراسياً عن غيرهم من التلاميذ، حيث أحرز هؤلاء التلاميذ درجات كبيرة في الكثير من المواد الدراسية، وأكد المسح أيضاً أن التلاميذ قد حققوا هذا التفوق نتيجة لتفاعلهم الكبير مع الأنشطة الدراسية التي تقدم لهم. وفي المقابل أكد التلاميذ المتأخرون دراسياً بأن دافعهم نحو التعلم لم يعد قوياً كما ينبغي أن يكون، لأنهم لم يعيروا اهتماماً بمعنى التعلم بشكل دقيق، وبالتالي فإن تفاعلهم مع الأنشطة الدراسية كان ضعيفاً.

الفصل الثاني
المعلم في إطار التدريس

خصائص المعلم الجيد

مقدمة:

يهدف التعليم بصفة عامة إلى إحداث التغيير في سلوك الأفراد نحو المزيد من حسن الأداء والفعالية من خلال المواقف التعليمية والخبرات التربوية التي تقدم لهم، وعادة ما تكون هذه المواقف التعليمية معقدة إلى حد كبير نتيجة لتعدد العناصر المتداخلة في تكوينها مثل شخصية التلميذ والمنهج الدراسي وطريقة التدريس والأثاث المدرسي واللوائح التنظيمية الدراسية والظروف البيئية الأخرى، وتتعدّد هذه المواقف أكثر لأنها تتداخل فيها معطيات عديدة تترك تأثيراتها على النتيجة النهائية للعملية التعليمية الأمر الذي جعل الاهتمام للبحث عن شخص مناسب يستطيع توجيه هذه المعطيات المتداخلة توجيهها دقيقاً ومنظماً، ولا شك أن هذا الشخص هو المعلم الذي ينبغي أن يحمل في جعبته خصائص متعددة (جسمية، عقلية، معرفية، مهنية، اتصالية، وجدانية انفعالية، اجتماعية، أخلاقية... إلخ). والمعلمون أغلبهم يكتسبون هذه الخصائص إما من خلال تنشئتهم الاجتماعية الأولى أو من خلال إعداد تربوي مهني يتلقونه من إحدى المؤسسات التربوية، وإما من خلال التدرج المهني كمعلم في المدرسة.¹، وفيما يلي بعض الخصائص العامة للمعلم الجيد:

الخصائص الجسمية:

التدريس عملية ذاتية تتجلى فيها شخصية المعلم إلى أبعد الحدود، وتلعب فيها ذاتيته دوراً عظيماً مما يؤكد أن تغيير خصائص الشخص لتتواءم مع هذه المهنة مسألة في غاية الأهمية، وأن أكثر ما تحتاجه مهنة التدريس من المعلم هو سلامة حواسه الخمس الأساسية، لأن دوره القيادي والتربوي في

1 المبروك عثمان أحمد (8: 1987)

ممارسة الأنشطة التعليمية داخل المدرسة وخارجها تفرض عليه سلامة حواسه الأساسية، أنه من غير الممكن أن يقوم المعلم بمتابعة العملية التعليمية وانطباعات التلاميذ ومشاعرهم وردود أفعالهم بمعزل عن استخدام الحواس. وتؤكد الدراسات أن أي خلل في أية حاسة من حواس المعلم يجعله عرضة للفشل في عمله، وينعكس هذا الفشل على علاقاته مع التلاميذ وعلى مستوى تعلمهم، بل وسيؤدي إلى عرض سلامة التلاميذ والوسائل التعليمية والمبنى المدرسي إلى خطر¹.

بجانب الحواس يجب أن يكون المعلم سليماً من حيث العيوب الجسمية كالنطق، وعيوب الأطراف كالرجلين أو اليدين، وأيضاً لا بد أن يتوفر فيه المظهر اللائق في شخصيته (مظهر جذاب تستريح له نفوس التلاميذ) يتميز بالبساطة والتناسق والنظافة في اللبس، فالمظهر اللائق يشير إلى عدم معاناة المعلم من أي تشوهات خلقية ملفته للغير².

ومن الخصائص المتعلقة بالمظهر اللائق اعتدال الجسم وفقاً لمعايير المجتمع. ولأهمية ارتباط هذه الخصائص بمهنة التدريس خصصت معظم كليات التربية فرص إجراء معاینات لطلابها الجدد للتأكد من أنهم موافون لهذه الخصائص³.

الخصائص العقلية:

يطلب من المعلم عادة القيام بنقل المعرفة إلى التلاميذ بطريقة بسيطة وسهلة وميسرة وواضحة ومشوقة، وهذه المهمة تقتضي أن تكون للمعلم قدرات عقلية معينة مثل الذكاء (لاستيعاب المفاهيم وتحليلها وإدراك العلاقات القائمة بين الظواهر الكونية، وتوظيف معطيات الموقف التعليمي المألوفة

1 محمد سليمان شعلان وسعاد جادالله (5: بدون تاريخ).

2 هدى محمود الناشف (5: 2014).

3 عبدالغني إبراهيم (36: 2006)

والمجسدة بما يجعلها سهلة وبسيطة لفهم المتعلمين).. بل يجب أن يكون المعلم محلاً بارعاً للمواقف والقضايا والمشكلات التي تعترض سير العملية التعليمية، ويجب أيضاً أن يكون المعلم مبدعاً ومفكراً ومتأملاً، لأن القدرة على الإبداع والتأمل تخلق فرص النجاح والابتكار للتلاميذ. ويجب على المعلم أيضاً أن يتمتع بالفتح الذهني الذي يشمل عادات ومهارات التفكير الناقد المنطقي¹.

الخصائص المعرفية:

يحتاج المعلم إلى ثلاث مهارات أساسية ليتمكن من أداء رسالته على الوجه الأكمل:

1. معرفة المادة الدراسية وإجادة مادة التخصص التي يقوم بتدريسها، فالعلمون الذين لديهم معرفة تامة بمادة تخصصهم ويحيطون بها إحاطة كاملة هم الذين يحركون في طلابهم الرغبة في الإقبال على المادة والتخصص فيها، ونعني بمعرفة المادة الاستيعاب الواضح لمفهوم المادة وخصائصها وطبيعتها تركيب مكوناتها ومصطلحاتها المتداخلة، والوقوف على جديدها المستحدث، وأن يكون ملماً بما تجرى فيها من البحوث والدراسات والتجارب أيضاً².
2. معرفة خصائص نمو الطلاب، والتي تساعد المعلم على حسن اختيار البرنامج والأنشطة التي تتناسب ومستوى المتعلمين.
3. معرفة الدوافع التي تؤثر في درجة إقبال المتعلمين على التعلم والاندماج فيه.

الخصائص المهنية:

يقصد بها الكفاءة المهنية التي تشمل المفاهيم والمعارف والمهارات الفنية

1 محمد شفشوق وسعدية بهادر (8: 1979).

2 عبدالغني إبراهيم (31: 2006).

التي تمكّن المعلم من القيام بمهامه بشكل جيد في توصيل المعلومات والمفاهيم والمهارات من مصادر المعرفة المختلفة إلى التلميذ بطريقة ملموسة أو منظورة أو مسموعة. وهذا يتطلب من المعلم أن تكون له القدرة على عرض الأفكار بطريقة سهلة وواضحة وجذابة بحيث يؤدي إلى تحقيق اكتساب الخبرات المتعلقة بموضوع الدرس بالدرجة المطلوبة وترغيب الطلاب في عملية التعليم والحصول على المعرفة وتقوية الروابط والعلاقات القائمة بين قطبي التعليم¹.

ونجاح المعلم في أداء رسالته المهنية يعتمد على:

1. معرفته لنظريات التعلم والعوامل المؤثرة فيه (أهداف التعليم + استثارة المتعلم + تهيئة الخبرات).

2. كيفية تطويع العوامل الشخصية والبيئية للإسهام الإيجابي في نجاح العملية التعليمية.

3. حسن استخدام الوسائل المعينة في التدريس.

فالمعلمون لا يصنعون التعلم ولكنهم يساعدون على حدوثه وانبثاقه في نفسية التلميذ، ويهيئون الظروف التي تساعد على تكوينه، فالمعلم هو الشخص الذي يعمل على تسهيل عملية التعلم ويهيئ الظروف التي تحدث فيها عملية النمو لدى التلاميذ².

الخصائص الاتصالية:

من بين الصفات والخصائص الأساسية التي تتطلبها مهام مهنة التدريس حسن الإنصات للآخرين وتفهم مقاصدهم والانتباه إلى آرائهم ومشاعرهم وإدراك معانيها ومراميها والرد عليها بما يتلاءم مع الموقف التعليمي، ولعل المعلم الجيد هو الذي يعرف بأن عملية التعليم ما هي إلا عملية اتصال بين كافة

1 محمد سليمان شعلان وسعاد جادالله (148: بدون عنوان).

2 المبروك عثمان أحمد وآخرون (18: 1987).

أطراف الموقف التعليمي وبين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، والمعلم الجيد هو الذي ينظر إلى التلميذ على أنه شخصية مميزة لوحده ومستقلة بذاته يستفيد من التعلم على قدر جهده وحاجته، وبالتالي يجب على المعلم مشاركته في عملية الحوار والنقاش والاتصال وفق حاجاته الخاصة، وهذه الخطوة مهمة ولعلها تحقق الآتي:

1. يعرف المعلم بدرجة النجاح التي تحققت من خلال عملية التعلم.
2. يعرف المعلم بما يشغل بال المتعلمين من اهتمامات وقضايا.
3. يعرف المعلم بوجهة نظر التلاميذ في سير عملية التعليم والتعلم.

ومن الجوانب المتعلقة بالخصائص الاتصالية للمعلم قدرته اللغوية التي تجعله قادراً على إيصال المعلومات بشكل واضح ودقيق للتلاميذ، وهذا يعني أن المعلم قد يجد صعوبة كبيرة جداً في توصيل المعلومات للتلاميذ أو اختراق أي جمود في الفصل أو حل أية مشكلة من المشكلات الخاصة بالتلاميذ إن لم تكن لغته سليمة من حيث الألفاظ والجزالة وقوة التعبير¹.

هناك مشكلات عديدة تتعلق بعملية الاتصال تواجه معظم الأفراد في المجتمع وتعيق أنشطتهم اليومية، ولا شك أن المعلم أيضاً شأنه شأن هؤلاء الأفراد ستواجهه هذه المشكلات وتعيق له الكثير من أنشطته المتعلقة بهذا الجانب، وتأتي في مقدمة تلك المشكلات عدم امتلاك مفردات كافية للتعبير، مما يؤدي إلى عدم القدرة على طلاقة الحديث، وأحياناً قد يصاب بعض المعلمين بالخوف والرعب اللذين يمنعانهم من التحدث في الأماكن العامة وأمام الجمهور، وكذلك الضعف العام في إدراك أهمية وسائل التواصل بين الناس.

الخصائص الانفعالية:

يعد ائزان الشخصية من الخصائص الانفعالية اللازمة للمعلم الجيد،

1 نور أحمد يوسف (2014: 10).

ويعني باتزان الشخصية أن يكون المعلم بعيداً عن التهور والتذبذب والتشطط في إصدار الأحكام والتعامل مع الآخرين، وأن تكون له القدرة على اختلاق التوافق لنفسه من كل جوانبها، ويجب أيضاً أن تكون لديه القدرة على إظهار الحماس اللازم في عمله بحيث يثير التلاميذ ويدفعهم إلى التحمس نحو عملية التعلم والمشاركة فيها بفعالية، لأن حماس المعلم للعمل يساعد التلاميذ كثيراً لاكتساب اتجاهات إيجابية نحو النشاط والعمل الجاد والحياة، بل ويزيد من فرص جذب انتباههم نحو الأنشطة التي تمارس أمامهم في الفصل¹.

ومن الصفات المتعلقة بهذا الجانب ضبط انفعالات التحدث مع التلاميذ، سواء أكانت محادثات فردية أم جماعية، ويجب أن تصتبغ تعبيرات المعلم بمظاهر المودة والألفة والدفء، لأن الابتسامة الصادقة رسالة تعبر عن كل جميل، والكلمة الحسنة صدقة تمسح كل نقص وتغفر كل خطأ. وأيضاً ينبغي أن يتمتع المعلم بالثقة بالنفس بحيث يحس إحساساً حقيقياً بأنه يحظى باحترام كبير من قبل التلاميذ رداً للجميل الذي يقدمه لهم².

الخصائص الاجتماعية:

تظهر قدرات المعلم الاجتماعية في قدرته على إقامة علاقات طيبة وحميمة مع أعضاء المجتمع المدرسي من التلاميذ والزملاء وأولياء الأمور والعاملين، ويجب على المعلم العمل على بناء جسور الثقة والتعاون مع الآخرين من أجل فائدة الجماعة، لأن التعليم في حد ذاته عملية تفاعل اجتماعي يقوم على مبدأ التعاون والاحترام المتبادل بين كافة أطراف الموقف التعليمي. فالمجتمع المدرسي بناء هندسي متناسق من حيث تنظيم وترتيب العلائق الاجتماعية وإقامة الصداقات بين أفرادها³.

1 فكري حسن ريان (1992: 168).

2 هدي محمود الناشف (20: 2014).

3 المبروك عثمان أحمد وآخرون (1987: 26).

يرى كثير من التربويين أن مجرد الاهتمام بالجماعة أياً كان نوعها يحرك الإنسان إلى فهمها، وكلما زاد اهتمامه بها زاد فهمه لها، فالاهتمام والفهم يساعدان الفرد لأن يكون عضواً إيجابياً في الجماعة¹.

الخصائص الأخلاقية:

تشير الدراسات إلى أن المعلمين الذين اشتغلوا بالتعليم وكانت شخصياتهم مضطربة من الناحية الأخلاقية تسببوا في كثير من الكوارث النفسية لتلاميذهم، وتسببوا أيضاً في تعريض التلاميذ لعادات سلوكية قبيحة، وعليه قد أوصت تلك الدراسات بضرورة أن تتحلّى شخصية المعلم بالدماثة في الخلق واحترام الأمانة الاجتماعية في شخص تلاميذه، واحترام مبادئ ولوائح العمل من حيث الإخلاص والإتقان.

ومن الخصائص الأخلاقية الجيدة للمعلم اتصافه بالعدل، ومعاملة تلاميذه معاملة كريمة تليق بمكانة التلميذ كإنسان وكفرد اجتماعي يحظى بكرامة وتقدير، وينبغي أن يتحلّى أيضاً بالصبر على أخطاء التلاميذ، ومعاملتهم بالرفق واللين، بحيث يعيش التلاميذ في جوٍّ من السماحة التي تبعث الاطمئنان والثقة، فهذه الصفات ينبغي أن يكون المعلم قدوة حسنة في الأخلاق ليحتذي به تلاميذه، وفي الشرع وردت أحاديث كثيرة تؤكد على قيمة الأخلاق وأهميتها في المجتمعات البشرية، حيث قال محمد صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً)².

وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة جداً تتعلق بجانب الأخلاق، وهذه النقطة ترتبط بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تشهدها بعض البلدان العربية تزامناً مع الحروب السائدة والصراعات الأيدولوجية، وهي التغيرات التي أدت إلى انتكاسة كبيرة في أخلاقيات بعض المجتمعات من

1 علي أحمد مدكور (2005: 83).

2 عبد الغني إبراهيم (2006: 36).

التلاميذ وأولياء الأمور والأمهات وخاصة اللاجئين والنازحون المقيمون في المعسكرات، فأغلبهم أصبح لا يتفاعل مع القضايا التي لا تخاطب وجدانهم أو مشاكلهم الخاصة، فوجب على المعلمين أن يكونوا على درجة عالية من الأخلاق في التعامل مع تلاميذ تلك المناطق بقلب مفتوح وصدر رحب، وأن يعملوا جادين على إعادة الحياة إلى طبيعتها.

الخصائص الإدارية للمعلم:

تلعب الإدارة دوراً أساسياً في توجيه النشاط والعمل في أي مؤسسة من المؤسسات التعليمية، مما يشير إلى أن دور المعلم في المدرسة يجب أن لا يتوقف عند حد تحضير الدروس وإلقائها للتلاميذ، بل يجب أن يشمل نشاط المعلم أنماطاً من سلوك ضبط وإدارة الصف، والإرشاد والتوجيه، بما يعكس شخصيته القيادية والإدارية الناجحة. ومن جانب آخر يجب الإشارة إلى أن الأجواء التي يعمل بها المعلمون في المدارس تختلف من مدرسة لأخرى استناداً إلى عوامل عديدة، فبعض التلاميذ يتوقعون من المعلم أن يكشف لهم دروب العمل، والبعض الآخر يأتي إلى المدرسة وهم على أهبة الاستعداد لبدء أي نوع من أنواع النشاط والعمل والاستمتاع به، وفي كل هذه الحالات يتوقع من المعلم أن يقوم بتقديم المساعدة اللازمة للأنماط المختلفة من التلاميذ للقيام بالأعمال التطوعية¹.

وتتمثل الخصائص الإدارية والقيادية للمعلم الناجح في الآتي:

1. القدرة على ضبط وتوجيه السلوك وحسن إدراك الظروف.
2. القدرة على استخدام التعزيز لتنمية أنماط سلوكية معينة لدى التلاميذ.
3. الاهتمام بمشكلات التلاميذ والعمل على تقديم المقترحات لحلها.
4. اعتبار أي تلميذ شخصية قائمة بذاتها ومعاملتهم على هذا الأساس.

1 فكري حسن ريان (1992: 169).

5. ممارسة الديمقراطية مع التلاميذ من أوسع أبوابها ومشاركتهم في اتخاذ القرارات¹.

الثقافة العامة للمعلم:

معرفة المعلم للمعلومات العامة أمر ضروري ومهم، ولا تقل أهميتها عن معرفته للمعلومات في إطار دائرة التخصص المعني، لذا يتحتم على المعلم العمل على بحث عدد من الأساليب والطرق التي عن طريقها يتم اكتساب هذه المعلومات العامة، والتي تقيده كثيراً في تحقيق الذات وإبراز صورته الحسنة أمام التلاميذ، لأن أغلب التلاميذ يميلون إلى تقدير واحترام المعلم الذي لديه مخزون استراتيجي كبير من الثقافة المجتمعية، ولديه اتجاهات إيجابية لنقل تلك الثقافة للآخرين بطريقة هادئة ومطمئنة، فالثقافة المطلوبة هي ليست تلك التي يمكن أن يكتسبها المعلم عن طريق الاطلاع على الكتب والدوريات العلمية فحسب، وإنما أيضاً تلك التي يكتسبها المعلم عن طريق الاختلاط بالآخرين وتقمص أدوارهم من مشاهير التاريخ وعظماء المجتمع².

ولعل من أكثر المجالات الحيوية التي يجب أن تهتم بها ثقافة المعلم هي تلك التي ترتبط بالثقافة الإسلامية، من الحديث والآيات القرآنية والسيرة النبوية والتاريخ وجغرافية المدن والأقاليم، والتربية الرياضية والمسرح والدراما والتربية الوطنية، واتجاهات الصحافة والمطبوعات، وعلم النفس العام، والقانون، والمبادئ العامة للعلوم السياسية، والصحة العامة، والعلوم الأسرية، والدفاع المدني والإسعافات الأولية... إلخ، وقد يستنكر البعض أهمية ودور الحديث الشريف والقرآن الكريم في بناء ثقافة المعلم ومعلوماته العامة، ويصرون على وضع الفواصل ما بينه وبين الأمور الدينية، ولكن في تقديري لا يوجد اختلاف بين المسلمين فيما يتعلق بمصادر العقيدة والتشريع، ولكن

1 المبروك عثمان أحمد وآخرون (1987:30).

2 دليل المعلم (1998:63).

الاختلاف يكمن في المنهج والطريقة التي يختارها بعض الجماعات وتتمسك بها لتحقيق أهداف خاصة بهم قد لا ترتبط بالدين.

الواجبات الأساسية للمعلم:

لا شك أن للمعلم حقوق وواجبات في المجتمع شأنه شأن المهندس والطبيب والقاضي والمحامي وبقية أفراد المجتمع، ولكن بالمقارنة سوف يتضح أنه أقل حظاً من غيره في كسب الحقوق، في الوقت الذي تتدافع عليه واجبات من كل جانب بحيث إنها صارت لا تحصى ولا تعد، وحتى الأنشطة التي نتحدث عنها في هذا الكتاب جميعها تدخل في إطار دائرة واجبات المعلم، مما يشير إلى كثرة واجباته مقابل تدني كبير جداً في مستوى حقوقه التي يأخذها من المجتمع، ولهذا نعته البعض بالشمع الذي يحترق ليضيء الطريق للآخرين، وقد يعتقد البعض أن مهمة المعلم تتوقف فقط في قيامه بنقل المعرفة للتلاميذ أمراً وناهماً لهم في تلك الغرفة المسماة بالفصل ولكن هذا الاعتقاد يشوبه قصور كبير لأنه ينظر إلى مهام المعلم من منظور ضيق يتنافى مع الدور المهم والكبير الذي يقوم به المعلم واقعياً على الأرض، وقد حظي المعلم بعدد من المسميات مثل (مرشد، مدير، طبيب، منسق.. إلخ)¹

وعلى ضوء ما سبق فإن مهام المعلم في المدرسة والمجتمع تتوقف في الآتي²:

أولاً: التخطيط للتدريس:

يعد التخطيط من المهام الأساسية التي يجب أن يقوم بها المعلم، مع مراعاة قدرات التلاميذ واستعداداتهم ومراحل النمو التي يمرون بها، ومن أهم جوانب التخطيط الفاعل للمعلم:

1. وضع خطة تصورية لتدريس المقررات والوحدات.

1 فكري حسن ريان (1992: 63).

2 علي راشد (2005: 30)

2. تجهيز المعينات التدريسية اللازمة للتدريس.
3. تحديد الخبرات السابقة للتلاميذ وقدراتهم.
4. صياغة الأهداف التعليمية بمستويات مختلفة.
5. تحديد طرق تنفيذ الأهداف التعليمية وتقويمها.

ثانياً: تنظيم الخبرات التعليمية والبيئة التدريسية:

ينصرف جزء كبير من مهام المعلم إلى تنظيم وترتيب الخبرات اللازمة التي تتطلبها مقررات التدريس في المستويات المختلفة للمراحل التعليمية، وتتضمن عمليات التنظيم أوجه عديدة¹.

1. تنظيم الخبرات التعليمية المتعلقة بالنشاط التدريسي.
2. تنظيم بيئة التعلم وفق معطيات المنهج والأنشطة المصاحبة
3. تنظيم الأنشطة التي يكلف التلاميذ للقيام بها أثناء إنفاذ خطة التدريس.
4. تنظيم الأنشطة التي تتعلق باستخدام التقنيات والوسائل التعليمية.
5. تنظيم خطة لمتابعة الأنشطة الطلابية وتقويمها
6. تنظيم خطة للمهام الروتينية كتسجيل الغياب والحضور ومحاسبة التلاميذ.

ثالثاً: التقانة الإدارية للصف:

يطلب من المعلم عادة القيام بوضع تصور مسبق للإشراف على النشاط الصفّي الذي يقوم به مع تلاميذه خلال فترة الحصة الدراسية، وهذا يعني أن ثمة أنواع ترتيب وتنظيم لهذه الأنشطة يجب أن تكون قائمة وتشمل:

1. المحافظة على النظام القائم وجذب الانتباه.
2. العمل على حذف الأنماط السلوكية غير المرغوبة.

1 محمد سليمان شعلان وسعاد جاد الله (بدون تاريخ: 105).

3. العمل على زيادة دافعية التلاميذ للتعلم.
4. ترسيخ علاقات اجتماعية جيدة بين التلاميذ.
5. حل المشكلات العارضة وتفعيل المشاركة الإيجابية.
6. الفصل في المنازعات بين التلاميذ.

رابعاً: نقل القيم والعادات:

يتعرض المعلم في خلال فترة تدريبيه على أنماط مختلفة من العادات والقيم والثقافات تؤثر فيه إلى حد كبير، ويطلب منه أن ينقل هذه القيم والعادات إلى التلاميذ أثناء تفاعله معهم في المدرسة. ولكي يقوم المعلم بهذه المهام بشكل جيد يجب أن يتيح الفرصة لنفسه لتكون قدوة ومثالاً يحتذى به التلاميذ، بل ويعمل على تدعيم القيم المرغوبة في المجتمع والإشادة بسلوك التلاميذ الذي يعكس قيماً مرغوبة¹. ومن أهم هذه القيم:

الصدق.

الأمانة.

الإخلاص.

الوفاء.

حفظ النظام.

النظافة واحترام الوقت.

خامساً: التعاون في إطار المدرسة:

في أحيان كثيرة يرى المعلمون أنفسهم في وضع يحتم عليهم التعاون مع الجهات المختلفة في المدرسة لتحقيق الرسالة التربوية، وتتحدد أوجه هذا التعاون في الغالب من خلال العلاقات الأفقية والرأسية التي تربط المعلم

1 دليل المعلم (1998: 65).

مع الآخرين في المدرسة. فالمعلم يجب أن يكون إيجابياً في إنفاذ المهام التي توكل إليه من قبل إدارة المدرسة، ويجب أيضاً أن يشارك بالرأي والعمل في اجتماعات الشُّعب والأقسام المختلفة، وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون المعلم فطناً في مشاركة التلاميذ في بعض الأنشطة اللاصفية، ويوكل إليهم بعض المهام ليحسسهم بأهمية دورهم في الحياة المدرسية¹.

سادساً: التعاون في إطار المجتمع:

يُطلب من المعلمين الرجوع إلى أولياء أمور التلاميذ للتنسيق معهم ومتابعة الأعمال الإشرافية والخدمات التي يقدمها المجتمع للمدرسة، لذا وجب على المعلمين الاحتفاظ بعلاقات طيبة وحميمة معهم، وكذلك يجب على المعلم العمل على تقديم مقترحات عملية لزيادة الترابط المجتمعي وخلق بيئة صالحة مشتركة لتبادل المعلومات والبيانات المتعلقة باتجاهات السير في المدرسة والمجتمع على حد سواء، وكذلك تكوين مجالس الآباء والأمهات والمساهمة في أنشطتها الروتينية التي تتمثل في:

- صنع بيئة تربوية صالحة وجذابة للتلاميذ.
- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين.
- العمل على دعم المدرسة وتوفير الوسائل التعليمية المعينة لأداء وظيفتها كاملة في إطار المجتمع المحلي.
- العمل على تأكيد المفاهيم القومية وحث القيم الخلقية والدينية.
- دراسة مشكلات التلاميذ واحتياجاتهم الملحة.

سابعاً: العمل على تطوير قدراته البحثية والمهنية والثقافية:

تتطلب مهنة التدريس التدريب والتأهيل والتثقيف الذاتي، ولعل من أفضل

1 علي راشد (2005: 30).

الأعمال التي يجب أن يقوم بها المعلم مع تلاميذه هي تلك التي تتوقف على جهده المستمر لتطوير قدراته البحثية والعلمية والمهنية باستخدام الأساليب الفنية التي يتضمنها منهج البحث العلمي¹.

وتكمن أهمية البحوث التي يجريها المعلمون رغم بساطة طبيعتها في أنها تُجرى في مواقف تعليمية واقعية تعبر بشكل واضح عن المشكلات الحقيقية التي يعيشها المجتمع، وتبرز فيها أهم القضايا التربوية المعاصرة. إلى جانب هذا الجهد الشخصي فإن المعلم يحتاج أيضاً إلى الاستفادة من نتائج البحوث التي يجريها التربويون في بيوتات الخبرة والجامعات، لأن طبيعة عمل المعلم تفرض عليه أن يكون ملماً ومطلعاً على أحدث نتائج البحوث في مجال التربية والتعليم، وهناك أمثلة كثيرة للموضوعات البحثية منها على سبيل المثال:

- أثر النزوح على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس.
- التسرب الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس أو الثانوي.
- عمالة الأطفال وتأثيرها على تحصيلهم الدراسي.
- مشكلات تعليم البنات في المجتمعات الريفية والبوادي.
- تدريب وتأهيل المعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة للتربية.
- العودة الآمنة للمدارس النازحة.
- دور المجالس التربوية في إثراء النشاط المدرسي.

على أية حال، فإن مناهج إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات تهدف إلى توفير الحد الأدنى من المقومات الأساسية التي تسهم في إعداد المعلم المثقف الحاضر المتجدد القادر على مشاركة المدرسة والمجتمع في كافة قضاياهما، وله أفق واسع في تحمل مسؤولياته الاجتماعية باهتمام وفهم ومشاركة².

1 فكري حسن ريان (1992: 147).

2 علي أحمد مدكور (2005: 71).

ثامناً: العمل على توجيه التعليم والتعلم:

يسعى بعض المعلمين إلى ترقية أدائهم التدريسي وتقوية الروابط الأكاديمية مع التلاميذ من خلال التوجيه الذي يقدمونه لهم عبر منافذ مختلفة لرفع مستوياتهم الأكاديمية وللتمسك بالتعليم لتحقيق آمالهم وتطلعاتهم الكبرى في المستقبل، وهؤلاء المعلمون غالباً ما يعملون على إثارة اهتمامات التلاميذ للتعلم من خلال الجهود التي تبذل لنقل الشعور بالرغبة الأكيدة في تحصيل المعلومات والكشف عن الحقائق والمعلومات المثيرة التي تبعث فيهم رغبة أخرى للتعلم.

هكذا نجد أن المعلمين يعملون على إبراز المسائل الجوهرية والحقائق العلمية بغية معاونة التلاميذ لتنظيم معلوماتهم بشكل دقيق، مما يشجعهم على فهم المواد بشكل جيد، وتتبعث فيهم روح المسؤولية¹.

خلاصة القول أن الأنشطة التي يقوم بها المعلمون كثيرة، بحيث إنه يصعب حصرها في نقاط محددة، نظراً لأن أي نشاط تعليمي في داخل المدرسة يظهر فيه المعلم كطرف أساسي، فالمعلمون يقيمون المنهج ويقررون ما إذا كان مطابقاً لمواصفات المرحلة أم لا، وهم يخططون للخبرات التعليمية ويطورون الطرق التدريسية ويوفرون المادة التعليمية ومعيناتها بالإضافة إلى أنهم يوجهون التعليم ويتفاعلون مع التلاميذ ويعاونونهم على التكيف، وكذلك يقومون بأعمال التقويم ويسجلون البيانات ويكتبون التقارير ويحتكون بالأباء لمناقشة القضايا التي تخص البيئة المدرسية... إلخ².

1 محمد سليمان شعلان وسعاد جاد الله (بدون تاريخ: 39).

2 محمد سليمان شعلان وسعاد جاد الله (بدون تاريخ: 105).

الفصل الثالث

التدريس مفهومه وأهميته

مفهوم التدريس وأهميته

يمثل التدريس Teaching جانباً مهماً من جوانب إنفاذ المنهج وترجمته في واقع النشاط الصفّي، وبالتالي يعد من أفضل المهن التي يجب أن يتشرف بها كل من يعمل فيها، فهو رسالة عظيمة له أهمية خاصة في التربية والتعليم، شأنه شأن جميع الأنشطة التي تقام في المدرسة لبناء القدرات الذاتية للتلاميذ، ومع ذلك فإن عملية التدريس عملية شاقة لأنها تتم في إطار تناقضات عديدة تحتاج إلى تخطيط وجهد ونشاط عقلي منظم، وقد عرف التدريس بأنه (مجموعة من الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لإنجاز مهام معينة في سبيل تحقيق أهداف محددة)، وهذا يعني أن التدريس ما هو إلا مجموعة من الإجراءات والأنشطة التعليمية المقصودة التي يقوم بها المعلم والتي يتم من خلالها التفاعل والحيوية بين التلاميذ لخلق النمو الشامل الكامل¹.

وقد تم تعريف التدريس أيضاً، بأنه ((عملية متعددة لتشكيل بيئة الفرد، بحيث تمكنه من القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين وذلك وفق شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة)). فهذا التعريف يشير إلى أن عملية التدريس تمثل عمقاً استراتيجياً لكافة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم بغرض تطوير قدرات التلاميذ الذاتية واتجاهاتهم الإبداعية، والعمل على التحكم في بيئتهم التعليمية من جميع الجوانب، مما قد يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. ومن ضمن الأنشطة التي تتضمنها عملية التدريس والتي يقوم بها المعلم أعمال كتابية، أعمال استشارية وتوجيهية، إنتاج الوسائل التعليمية وبعض الأنشطة الرياضية والترفيهية.... إلخ².

وقد اختلف مفهوم التدريس قديماً وحديثاً، وفيما يلي استعراض لهذا

1 محمد السيد على (2011: 147).

2 كوثر حسين كجك (2001: 102).

الاختلاف:

وفقاً للتربية القديمة فقد تم تعريف التدريس بأنه عملية إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ، أو بمعنى نقل المعلومات وتلقيها للتلاميذ، وهو التعريف الذي واجهته انتقادات كبيرة من التربويين المحدثين للأسباب التالية:

1. التدريس بهذا المفهوم لا يساهم في إعداد التلاميذ للحياة، ولا يعمل على ربط ما هو نظري بما هو عملي.
2. ليس لديه القدرة على تزويد التلاميذ بالمعلومات الوظيفية والمهارات والقيم والاتجاهات، بل يتشرب التلميذ بالمعلومات ويحفظها عن ظهر قلب، وسرعان ما ينساها بعد الامتحان مباشرة.
3. تتم عملية التدريس من جانب واحد، وهو جانب المعلم، بينما يبقى التلميذ في وضع سلبي يتابع ما يفعله المعلم دون أن يسمح له بالمشاركة أو حتى التفاعل.
4. لا ينظر إلى التلميذ على أنه وحدة عضوية متكاملة له حاجاته وميوله واتجاهاته ورغباته، وإنما ينظر إليه على أنه عقل ويسعى إلى تنمية هذا العقل بمعزل عن الجسم.

ونتيجة لهذا القصور ظهرت اتجاهات جديدة في التربية، أخذت تنادي بضرورة تغيير اتجاهات التدريس بما تتماشى مع خصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم الملحة، وبناءً عليه حصلت نقلة تربوية كبيرة في كل جوانب العملية التعليمية، بحيث أصبح التدريس ليس عملية نقل للمعلومات وتوصيلها لأذهان التلاميذ، كما هو في السابق، وإنما أصبح عملية نشاط وإجراءات مخططة ونظام، يهدف إلى تحقيق الغايات التعليمية المرغوبة لدى التلاميذ، وهنا يتوقف دور المعلم على تخطيط وإدارة عملية التدريس وتوجيهها، بينما ينصرف دور التلميذ إلى النشاط والممارسة والمناقشة والتفاعل الاجتماعي

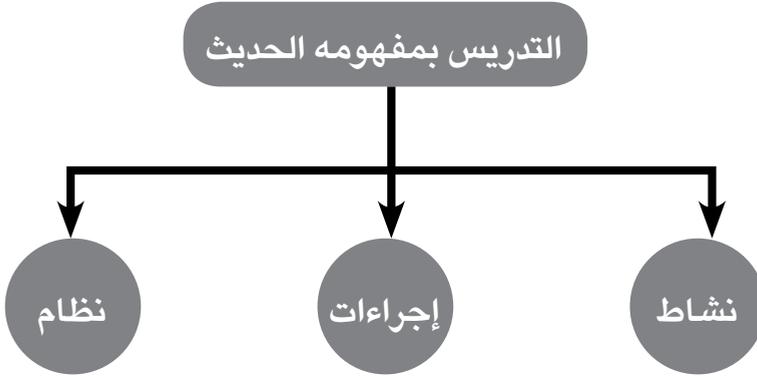
الحر، وقد جاء تعريف التدريس في ضوء هذا الاتجاه الحديث للتربية على النحو التالي: ((إنه عملية تفاعل اجتماعي وتوجيه وممارسة أنشطة بطريقة متوازنة بين المعلم والمتعلم)). فهذا التعريف يشير إلى مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم ولعل من أبرزها التوجيه والإرشاد وممارسة الأنشطة والتفاعل الاجتماعي وعمليات إدارة الصف والتخطيط للزيارات والرحلات المدرسية والاجتماع بأولياء أمور التلاميذ. ومنها عمليات تحديد أوجه الفنون التعبيرية والتشكيلية وزراعة الحقول والبساتين وممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة واستخدام المكتبة المدرسية... إلخ، ومنها عمليات تحديد الأهداف والتغيرات المتوقع تحقيقها في سلوك التلاميذ بالإضافة إلى تحديد الطرق والوسائل والمعينات التي تساعد التلاميذ على التعلم.

ولعل من المفيد أن نشير إلى أن معلمي التربية الحديثة قد أخذوا يركزون انتباههم على مواقف الحياة بشكل كبير، ويعدون تلاميذهم لاكتساب خبرات تعليمية ذات ارتباط وثيق بجوانب الحياة التي يعيشونها، وكما تمت صياغة المناهج وأساليب التدريس بشكل يؤدي إلى إعداد التلاميذ لحياة فعالة في المنزل وفي المهنة وتوفير صحة جسمية وعقلية جيدة وملء أوقات الفراغ بشكل مثمر لتكون الخلاصة مواطن واعي يراعي مسؤولياته الاجتماعية بشكل جيد¹.

مميزات التدريس بمفهومه الحديث:

1. التلميذ هو محور العملية التربوية، يتم اختيار المادة الدراسية والأنشطة التعليمية وفقاً لاتجاهاته وميوله وقدراته واستعداداته.

1 فكري حسن ريان (140:1992).



2. يقوم التدريس الحديث على أساس نوع من التفاعل الاجتماعي بين المعلم والتلميذ.
3. التدريس عمل ونشاط له عدة أوجه: نقاش، حوار، توجيه، إرشاد، إدارة. وله ثلاثة أركان أساسية (التخطيط، التنفيذ، والتقويم).
4. التدريس الحديث عملية انتقائية يتم اختيار المعلومات والطرق والمبادئ وفق خصائص نمو التلاميذ وقدراتهم الذاتية مع مراعاة الفروق الفردية.
5. التدريس مسئولية اجتماعية تحتاج إلى الأمانة والإخلاص والوفاء.
6. التدريس الحديث عملية شاملة ومتكاملة توازن بين تنمية الجانب العقلي والانفعالي والجسمي.

أهداف التدريس:

1. تزويد الفرد بالقدر المناسب من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات.
2. تبصير الفرد بحقوقه وواجباته في الحياة (تحمل المسؤولية الاجتماعية بكل أمانة وإخلاص).
3. رعاية خصائص الأفراد ومستوياتهم العقلية والمعرفية والوجدانية والمهارية.



جوانب التدريس كنظام:

يعرف النظام بأنه مجموعة من العناصر المتداخلة والمترابطة والتي تعمل بأنسجام وفق نسق معين من أجل تحقيق أهداف محددة، وأي تغيير يطرأ على أي عنصر من عناصر النظام فإنه بلا شك سيؤدي إلى تغيير في غيره من العناصر من حيث عملها ووظيفتها، بل وربما يؤدي إلى تغيير في عمل المنظومة ككل، والتدريس كنظام يتكون من المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة على النحو التالي¹:

1 محمد السيد على (2011: 149).

1 - مدخلات التدريس:

وهي المقومات الأساسية التي تعتمد عليها عملية التدريس في ميدان العمل التربوي، وتشمل: الكتب والتجهيزات والمعدات والوسائل التعليمية، والمعلم وخصائصه والتلاميذ.... إلخ. ويرى¹ أن مدخلات عملية التدريس تندرج تحت أربعة مدخلات فرعية مترابطة ومتكاملة وهي:

أ- مدخلات فنية، ويقصد بها القوى البشرية التي تعمل على تنفيذ المنهج، مثل المعلمين والتلاميذ والمشرفين والموجهين ومديري المدارس وعمال الخدمات العامة.

ب- مدخلات علمية، وهي تلك المعارف التي ينتجها البحث العلمي في ميادين المعرفة المختلفة، مثل نظريات التعلم ونماذجها والكتب والمناهج.... إلخ.

ت- مدخلات اجتماعية، ويقصد بها المناخ المدرسي العام، مثل الجو النفسي للعاملين والجو الاجتماعي الذي يسود العلاقات بين أفراد مجتمع المدرسة... إلخ.

ث- مدخلات مادية، ويقصد بها كافة المعدات والأدوات والإمكانات التي تسهم في عملية التدريس، مثل المختبرات والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية ومكاتب وحجرات الدراسة والجدول المدرسية والميزانية والتمويل... إلخ.

2 - العمليات التدريسية:

وهي التفاعلات التي تحدث بين المدخلات، بحيث تؤدي إلى تغيرات يمكن ملاحظتها في سلوك التلاميذ، وهي تتضمن ثلاث عمليات فرعية مرتبطة ومتداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض:

1 محمد السيد على (2011: 153)

أ- عمليات التخطيط:

تتضمن مجموعة من المهارات التدريسية التي يجب توافرها لدى المعلم، وتتمثل في تحديد الأهداف التعليمية بشكل دقيق وصياغتها بطريقة إجرائية، وبالإضافة إلى ذلك يمكن تحديد المتطلبات الأساسية لعملية التعليم واختيار استراتيجيات تدريسية ووسائل تكنولوجيا التعليم.

ب- عمليات التنفيذ:

تتضمن مجموعة من المهارات التدريسية التي يجب أن يتحلّى بها المعلم، مثل استخدام لغة سليمة في أثناء الشرح والمناقشة، وكذلك طرح الأسئلة بطريقة مختلفة وبشكل متنوع للتلاميذ، بحيث إنها تثير دوافعهم نحو التعلم والابتكار والإبداع، وبالإضافة إلى ذلك يمكن إشراك التلاميذ في المناقشات والتطبيقات العملية مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

ت- عمليات التقويم:

تشمل المهارات التدريسية الأساسية مثل ربط التقويم النهائي بالأهداف الأساسية للدرس، وكذلك استخدام أساليب متنوعة للتقويم التكويني الختامي.

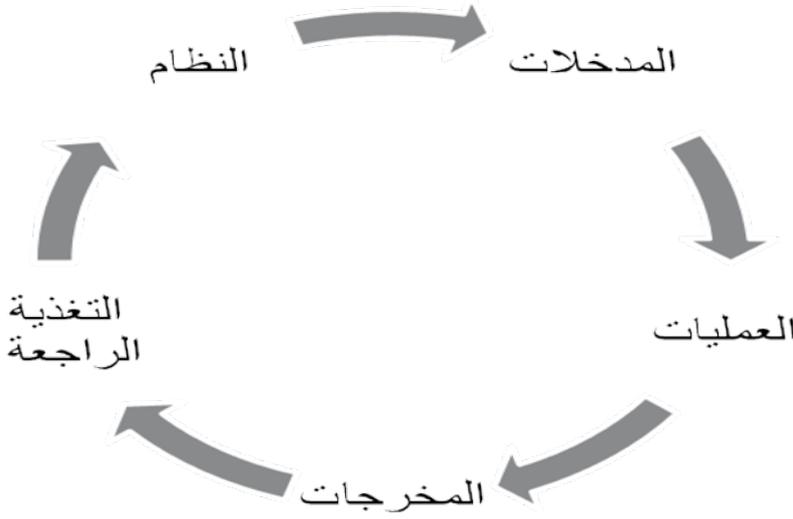
3 - مخرجات التدريس:

هي نتائج التفاعل الذي تحدث بين تلك المدخلات، ويمكن أن تكون هي الهدف الذي يُرجى تحقيقه من النظام العام، مثل النمو العقلي للتلاميذ، واتجاهاتهم الإيجابية نحو المادة الدراسية، ونمو المهارات والقيم المرغوبة لديهم. وكثيراً ما يستخدم نظام السجلات أو نظام (الملفات) كمصدر أساسي لتقويم نواتج التعلم، وهي تتضمن أشياء كثيرة، مثل درجات التلاميذ وتقديراتهم في الامتحانات، وكذلك بعض ملاحظات المعلم عن سلوك كل تلميذ، وقد تطول هذه السجلات أو قد تكون مختصرة حسب ما تخطط لها الإدارة المدرسية¹.

1 كوثر حسين كجك (2001: 133).

4 - التغذية الراجعة:

هي عمل تقويمي يتم حول نواتج تلك العمليات لتصحيح مسار النظام في حال وجود أي خلل حول مسير تلك العمليات. فإذا تطابقت المخرجات الفعلية مع المخرجات المتوقعة فإن ذلك يدل بما لا يدعو مجالاً للشك-على فعالية النظام التعليمي, أما إذا لم يحدث مثل هذا التطابق فهذه دلالة على عدم فعالية النظام، وفي هذه الحالة يجب إرجاع المخرجات إلى النظام مرة أخرى على هيئة مدخلات جديدة لتتحكم في مخرجاته التالية¹.



شكل يوضح التدريس كنظام

مما لا شك فيه أن مفهوم التدريس قد مر بمراحل مختلفة من التطور التاريخي إلى أن توصل التربويون إلى التعاريف التي سبق ذكرها، وقد ارتكزت معظم تلك التعريفات على أسس محددة لبيان ماهية التدريس ومن أهمها:

التدريس باعتباره عملية اتصال:

1 محمد السيد على (2011: 155).

يقوم هذا المبدأ على الرأي الذي يقول (إن التدريس عملية اتصال بين المعلم والتلميذ، يعمل المعلم من خلاله على إكساب التلاميذ مهارات وخبرات تعليمية باستخدام طرق ووسائل تساعد على ذلك، مع جعل التلميذ مشاركاً في هذه العملية)، وقد ترتبط عملية الاتصال في التدريس بمفهوم النظام في التدريس بحيث يشكلان في الكثير من الأحيان معانياً متقاربة أو متطابقة، ولكن يختلف الاتصال عن النظام في الجوانب التي تتعلق بعموميات التدريس، وربما تتضمن عملية الاتصال بعض الجوانب العملية والأنشطة التي تمارس خارج إطار المقررات الدراسية، مما يشير إلى أن عملية الاتصال بين التلميذ والمعلم يمكن أن تحدث في أي زمان وفي أي مكان بعيداً عن القيود المدرسية¹.

التدريس باعتباره عملية تعاون:

قد يتشكك البعض حينما يقال إن عملية التدريس عملية تعاونية تقوم على مبدأ تبادل أفكار وآراء وخبرات فيما بين التلاميذ والمعلمين من خلال المواقف التعليمية التي يخطونها مع بعضهم بعض، فهناك أنشطة معينة في المدرسة قد لا تقام إلا من خلال إثارة دافعية التلاميذ ومساعدتهم لخلق أوجه تعاون فيما بينهم وبين المعلمين، فالمعلم الذي يخطط في دروسه لإقامة زيارات ميدانية أو رحلات علمية أو مشاريع تنموية تلزمه الخطة لإشراك التلاميذ في إنفاذها من خلال التعاون الذي يبذونه.

وهناك أوجه كثيرة لأنماط التعاون في المدرسة، منها ما تتعلق بالنشاط الصفي الرسمي، ومنها ما تتعلق بالنشاط الحر الذي يمارسه التلاميذ في الفناء المدرسي، ومنها ما تتعلق بإقامة المعارض والمباريات والزيارات والرحلات العلمية، ومنها ما تتعلق بجوانب النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي.

التدريس باعتباره توجيهاً وإرشاداً:

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 31).

يرى كثيرون أن عملية التدريس ما هي إلا عملية توجيهية وإرشادية تهدف إلى توجيه التلاميذ لاكتساب عادات سلوكية حميدة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحياة والمجتمع، فعملية التدريس ليست إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ فحسب، بل هي عملية إرشادية تهدف إلى تعليم التلاميذ النظام والتعاون الجيد واختيار التخصص الذي يتناسب مع القدرات والميول والاتجاهات. فلولا التوجيه الذي يمارسه المعلمون لتوضيح المسارات والاتجاهات للتلاميذ لفقد التلميذ ضالته في الحياة وتراجع كثيراً عن آماله وتطلعاته.

والتوجيه كقيمة تربوية لا تتوقف ممارسته في إطار المدرسة الأساسية أو الثانوية فقط وإنما تطال قيمة التوجيه لتشمل التعليم العالي أيضاً، فأساتذة الجامعات يمارسون التوجيه بشكل كبير لإمساك طلابهم المقبلين على التخرج الدروب المختلفة للحياة، فالتوجيه سواء أكان في التعليم العام أم في التعليم العالي يهدف إلى شيء واحد ألا وهو التقليل من فرص الفشل، والزيادة من فرص النجاح منذ الوهلة الأولى، فالصغار والكبار يتحاشون الوقوع في الأخطاء من خلال امتثالهم بالنصح والإرشاد الذي يقدمه لهم الآخرون.

المقومات الأساسية لعملية التدريس:

عملية التدريس شأنها شأن أي عمل يقوم به الفرد يحتاج إلى مقومات أساسية وثنائية، تتفاعل هذه المقومات مع بعضها البعض في إطار المنظومة الكلية للموقف التعليمي لتؤدي إلى تحقيق أهداف سبق تحديدها، ومن أهم مقومات التدريس:

1 - التلميذ المستعد:

يجب أن يكون التلميذ الذي نود تدريسه تلميذاً ذو استعداد كامل للتفاعل مع الحياة المدرسية بأوجهها المختلفة، ومما لا شك فيه فإنه لا يحدث تعليماً

نشطاً وفاعلاً في ظل غياب تلميذ نشط وفاعل، لذا نجد أن علم نفس التعلم قد ركز كثيراً على دراسة استعدادات التلاميذ وقدراتهم وميولهم لما لها من تأثير كبير على التحصيل العلمي للتلاميذ، وخرج بنتائج أشارت أغلبها إلى وجود علاقة موجبة بين استعدادات التلاميذ وقدراتهم وبين تحصيلهم الدراسي¹.

فإذا نشط التلميذ وتفاعل بشكل أكبر مع الموقف التعليمي فإن ذلك سيعزز من سلوك المعلم ويجعله أكثر قدرة وتفاعل في تقديم الأنشطة بكل فخر وإعزاز، فالاستعداد يكمن في التلميذ الناجح أكاديمياً والمطيع للنظم المدرسية وقادر على تعزيز سلوك المعلم، وبلا شك فإن مثل هذا التلميذ سوف يُحظى باحترام كبير من المعلمين وإدارة المدرسة على حد سواء.

2 - المادة العلمية:

لعل المادة العلمية تمثل رأس الرمح لكافة الأنشطة والبرامج التي تصدرها المدرسة وتقدمها لتلاميذها، لذلك ينبغي أن تكون هذه المادة مناسبة لقدرات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم، وهنا تتطلب دراسة التلميذ من كافة جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية لمعرفة مدى تأثير هذه الجوانب ومواءمتها مع المادة العلمية التي ستصمم له والتي يعتمد عليها المعلم في إنفاذ خطته التدريسية.

3 - الكفاءة المهنية والعلمية للمعلم:

يجب على المعلم أن يكون قادراً على معرفة ما يدور في أذهان تلاميذه حول مادة تخصصه التي يقوم بتدريسها، فمعرفة المعلم بطبيعة المادة التي يدرسها ومعرفة مناهج البحث فيها ومحتوياتها يجعله أكثر قدرة على أدائه.

ولعل الكثير من المعلمين يدخلون الفصول للتدريس وفي اعتقادهم أنهم يودون توصيل المعلومات للتلاميذ دون مراعاة لميول واتجاهات ورغبات هؤلاء

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 4).

التلاميذ، فالتدريب يجعل المعلم أكثر قدرة على فهم تلاميذه، متى يستمعون؟ ومتى يناقشون؟ ومتى يتحاورون؟ ومتى يتوقع منهم الفروق الفردية فيما بينهم؟.... إلخ. ومن أهم صفات المعلم في هذا الإطار، أن يكون:

- متفهماً لتلاميذه، وعارفاً طبائعهم وخلفياتهم واستعداداتهم وقدراتهم.
- متمكناً من مادته العلمية، وعارفاً بمصادر معلومات المادة العلمية.
- ذو شخصية قوية، منشرح النفس، واسع الصدر، سريع البديهة.
- متمكناً من مهارات التدريس تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
- محترماً للوقت ومقدراً لآراء التلاميذ واتجاهاتهم.
- يلعب دوراً في تقويم المنهج وتطويره.

4 - العوامل الزمانية والمكانية:

تلعب العوامل الزمانية والمكانية من حيث إن التلميذ كائن حي له استعداداته وميوله ورغباته، وأنه يتفاعل مع الأحداث في بعض الأوقات وفي بعض الأماكن وليس في كلها. فالموقع الجغرافي للمدرسة له أثر كبير على نسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ، وكذلك للتوقيت الصيفي والشتوي أيضاً أثر بالغ في انخفاض وارتفاع نسبة التحصيل لدى التلاميذ، فلهذا وجب على المعلمين البحث عن صيغ زمانية ومكانية تتوافق مع نتائج البحوث التي تجرى لمعرفة العلاقة بين متغير الزمان والمكان وبين التحصيل الدراسي للتلاميذ.

العوامل المؤثرة في عملية التدريس:

هنالك عوامل كثيرة تؤثر على العمل التدريسي في المدارس ينبغي على طالب التربية معرفة هذه العوامل بكل مستوياتها لأن عملية التدريس عملية متشعبة لا يمكن إجادتها إلا بمعرفة المفردات التي تكون إطارها العام، وكذلك الجزئيات التي لها صلات مباشرة بالمواقف التعليمية، ويمكن أن نلخص أهم

هذه العوامل في الآتي:

عوامل متعلقة بالبيئة الاجتماعية:

تشمل البناء الاجتماعي، والطبقات السائدة في المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، والحالة الاقتصادية والثقافية والحضارية للمجتمع من حيث مستوى دخل الأسر ومستوى تعليم الأبناء ونوع اللغة المستخدمة في ذلك المجتمع. والكفايات الحياتية الوظيفية والاجتماعية التي تتطلبها البيئة المحلية¹.

عوامل متعلقة بالبيئة الصفية والمدرسية:

مثل الفنيين والإداريين والعاملين وما يتصفون به من خلفيات اجتماعية وفلسفية وميول واتجاهات وأدوار وظيفية وأساليب تعامل ومدى كفايتهم للقيام بمسئولياتهم اليومية، ومن العوامل أيضاً الشروط المادية للمدرسة كالتهوية والإضاءة والتجليس، والوسائل التعليمية كأنواع السبورات الموجودة في داخل الفصول، ونماذج الدعم والتشجيع والتعزيز المستخدمة في الفصول، وأساليب التفاعل والاتصال السائد بين التلاميذ والمعلمين، ومرونة حركة التلاميذ في الفصل، وكذلك موقع المدرسة ومساحتها، فهذه الأشياء جميعها تؤثر في نوعية التعليم المقدم للتلاميذ ومقدار تحصيلهم الدراسي.

عوامل متعلقة بالمعلم:

هي العوامل الذاتية الخاصة بالمعلم مثل تصرفاته وطريقته في التدريس وأساليبه ومعاملته للتلاميذ، ونوع التدريب الذي تلقاه، ودوره في الإشراف التربوي والفني والرياضي، وطريقة حياته في التعامل مع الآخرين، وخصائصه الجسمية والعقلية والاجتماعية والاتصالية والأخلاقية والمهنية، بالإضافة إلى دافعيته وقيمه وعاداته وطريقة تشويقه للدرس، فجميع هذه الخصائص

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 87).

تؤثر بشكل كبير على مدى استيعاب التلاميذ للدرس ومدى تفاعلهم مع بعضهم البعض¹.

وقد سبق الإشارة إلى أن المعلمين الذين اشتغلوا بالتعليم وكانت شخصياتهم مضطربة من الناحية الأخلاقية تسببوا في كثير من الكوارث النفسية لتلاميذهم، وتسببوا أيضاً في تعريض التلاميذ لعادات سلوكية قبيحة، بل وأدخلوا في المجتمع الكثير من المقت والكراهية، فهذا يجب على إدارات المدارس أن تسعى إلى تأهيل وتدريب المعلمين بشكل جيد حتى لا تتكرر الصور المأساوية في المجتمعات الصديقة للمدارس. ففي مشهد غريب من نوعه ضرب أحد المعلمين تلميذاً ففقع عينيه، وتم رفع الأمر إلى الجهات المسؤولة والتي أحالت بدورها القضية إلى المحكمة لإصدار حكم بشأن المعلم.. وهكذا نجد أن بعض المعلمين يضعون أنفسهم في مواقف تبعث على الحيرة والدهشة.

الاسس التي تستند عليها عملية التدريس:

التدريس كفن وعلم له أسسه ومبادئه الخاصة، ومن أهم تلك الأسس:

1 - مراعاة الفئات العمرية للتلاميذ:

درج التربويون على تقسيم التلاميذ إلى فصول دراسية على أساس عامل السن التي تتحكم في عملية نموهم، فلذلك يجب على المعلم أن يراعي مدى مناسبة المادة العلمية التي يقدمها للتلاميذ مع قدراتهم العقلية والانفعالية والجسمية. وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يحث المعلمين على تيسير وتخفيف العبء على التلاميذ، وتقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): ((ما حُيِّرَ الرسول صلي الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً)).

إذا بات المعلم بعيداً عن تقدير هذا الموقف، وأخذ في التعامل المفتوح مع التلاميذ، وأشغل نفسه في كيل ومكيال، فإن ذلك سوف يكون خصماً على

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 11).

سمعته وعلى سمعة المدرسة على حد سواء، فالتلاميذ الصغار يحتاجون إلى معاملات من نوع خاص يجب أن تتضمن في محتوى منهج تدريب المعلمين، والتلاميذ الكبار أيضاً يحتاجون إلى معاملات مبنية على قدراتهم واستعداداتهم وتطلعاتهم المستقبلية فعملية التفريق بين التلاميذ والتلميذات في التعامل المبني على خلفياتهم أمر تربوي في الغاية من الأهمية.

2 - مراعاة مردود عملية التدريس:

الغرض من وجود التلاميذ في المدرسة هو تحصيل المعرفة التي تساعدهم ليكونوا رجالاً في المستقبل، والدولة تساعدهم في هذا الشأن من خلال تسخير كافة الإمكانيات والأصول، وبالتالي وجب على المعلمين استغلال كافة قدراتهم في سبيل تقديم المعرفة النافعة لهؤلاء التلاميذ، والمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يربط درسه بواقع حياة التلاميذ ويجعلهم أكثر استعداداً للتفاعل معها من خلال المعلومات التي تقدم لهم، فهناك فرق كبير بين الحصول على المعلومة وبين استغلالها وظيفياً في المجتمع أو الحياة، وأعتقد أن هذا هو الدور الاستراتيجي للمعلم في المدرسة.

فكثير من التلاميذ يفتقرون القدرة على الربط بين ما هو نظري وما هو عملي تطبيقي، فيخرجون من المدارس دون أن يكونوا قد استفادوا من المعلومات التي قدمت لهم، وهذا هو عين التربية السلبية في المدرسة، ولكسر هذا الهاجس يجب أن تنشط المدرسة منذ الوهلة الأولى في تأهيل وتدريب المعلم الذي يستطيع أن يقدم المعلومات بشكل وظيفي للتلاميذ قبل الإقبال على تخرجهم للحياة العامة.

3 - العدل بين التلاميذ:

المعلم أب لجميع التلاميذ، والمعلمة أم لجميع التلميذات ينتظرون منه أن يرشدهم ويوجههم ويعلمهم كل جديد بعيداً عن التفرقة أو العنصرية أو الظلم،

فالمعلم الذي لا يساوي بين تلاميذه لا يستطيع أن يقدم لهم معلومات موثوقة بها، وصورته سوف تسقط أمام أعين التلاميذ إذا ما استمر في عدم المساواة فيما بينهم، بل وتسقط صورته أمام أعين الجميع.

الناس يختلفون كثيراً من حيث القدرات والميول والاستعدادات، فلذا يجب على التربية أن تضع هذا المبدأ في عين الاعتبار، وتعمل على تأهيل وتدريب المعلم الذي له استعداد لاكتساب هذا الاتجاه الإيجابي للتربية.

لا يختلف التلاميذ من حيث القدرة والميل فحسب، بل يختلفون حتى في المستوى الاقتصادي والاجتماعي ودرجة التمثيل الأسري في المجتمع والمستوى الثقافي للوالدين... إلخ. فمراعاة هذه الجوانب في التعامل مع التلاميذ أمر تنشده الفلسفة الحديثة للتربية.

4 - مراعاة الفروق الفردية:

يأتي التلاميذ إلى المدرسة من بيئات مختلفة ومن أسر مختلفة ومن طبقات اجتماعية مختلفة، وهي العوامل التي تؤثر على وجودهم كجماعة في الفصل، فالخبرات التي تقدم لهم في بعض المجالات قد تبدو سهلة نسبياً لبعضهم، بينما تبقى صعبة جداً لبعضهم الآخر.

إذن يجب على المعلم مراعاة هذه العوامل والفروق الفردية الناجمة عنها، وإلا فإنه يظل يعيش طول وقته في دائرة اللا تفاعل مع التلاميذ. وكما أسلفنا فإن دائرة الفرق بين التلاميذ في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كبيرة في بعض المجتمعات، ولكنها تظل ضيقة في مجتمعات أخرى مما يتحتم على المعلمين مراعاة هذه الفروقات.

الاتجاهات الحديثة لعملية التدريس:

ارتبط التدريس الحديث باتجاهات جديدة وأحدث نقلة كبيرة في عملية

التعليم والتعلم، ولعل من أهم تلك الاتجاهات:

1 - حل المشكلات:

جاء موقف حل المشكلات بديلاً قوياً لموقف التسميع والتحليل والاستدلال والمناقشة، نظراً لما لديه من المرونة في الربط ما بين النظرية والتطبيق. وكان العالم الأمريكي (جون ديوي) قد أوضح هذه الطريقة التدريسية للتربويين الذين كانوا يعملون في مدرسته الابتدائية بشيكاغو، وذكر لهم أن المشكلة ما هي إلا موقف غامض يعوق تحقيق هدف محدد فيثير تفكير الفرد ويجعله في حالة من الضيق والقلق يدفعه للبحث عن حل لهذا الموقف، وقال (ديوي) إن هذه الطريقة تساعد التلاميذ على مواجهة المشاكل التي تقابلهم في حياتهم العامة معتمدين على أنشطتهم الذاتية. وعملية إنفاذ هذه الطريقة في التدريس تحتاج إلى ست خطوات أساسية وهي:

1. الشعور بالمشكلة.
2. تحديد جوانب المشكلة.
3. جمع المعلومات والبيانات حول مشكلة الدراسة.
4. فرض الفروض.
5. اختبار صحة الفروض.
6. الوصول إلى حل المشكلة + التعميم.

2 - المعاني والأفكار:

ارتبط التدريس الحديث بالمعاني والأفكار أكثر من ارتباطه بالقراءة وترديد الكلمات التي تفتقر إلى المعاني. فالتدريس الذي يهتم بالمعاني والأفكار أكثر من مجرد الاهتمام بالألفاظ والكلمات استدرك أهمية مساعدة التلميذ لتكوين عادات تربوية حسنة في مجالي الاستذكار والمراجعة وعمل من أجل ذلك كثيراً، وبلا شك فإن التدريس القائم على هذه الفلسفة قد استدرك أيضاً

أهمية المدح والثواب كوسائل ناجحة لتعليم التلاميذ، في حين شجب العقاب الجسمي واعتبره غير لائق بكرامة الإنسان الحر ولا يساعد على تكوين الأخلاق الطيبة الكريمة.

3 - العمل:

أصبح أسلوب التعليم عن طريق العمل هو الأنسب من بين الأساليب الأخرى، لأن التجارب قد دلت على أن التعليم بواسطة العمل ستكون نتائجها أكثر ثباتاً وأكثر رسوخاً في المواقف الحياتية المتشابهة. ومن هنا جاءت أهمية المعامل بأنواعها المختلفة، فالتلاميذ الذين يتعلمون من خلال المختبر أو من خلال المعمل يتوقع أن ترتفع معدلات تحصيلهم الدراسي إذا ما تمت مقارنتهم بأقرانهم الذين يدرسون في الفصول العادية، وقد يعتقد البعض بأن أسلوب التعليم عن طريق العمل يتوقف فقط لدى التلاميذ الذين ينتمون إلى المساق العلمي ويدرسون مواد مثل العلوم والرياضيات والفيزياء، ولكن يتمن نجد أن هذا الأسلوب ينتشر كثيراً حتى في الأوساط الأدبية، ويظهر بصورة أكثر وضوحاً في الرحلات والزيارات والورش التي تتم في إطار دراسة الجغرافيا واللغات والتربية مثلاً.

وقد أكدت دراسات عديدة أهمية أسلوب التعليم عن طريق العمل، وأوصت بتأسيس معامل ومختبرات في المدارس، حتى لا يتم تدريس التلاميذ الموضوعات التطبيقية بطريقة نظرية، وقد أكدت ذات الدراسات أن المعلومات التي يكتسبها التلميذ عن طريق أسلوب العمل ستكون أكثر رسوخاً وأبقى أثراً من تلك التي يكتسبها عن طريق الأسلوب النظري في التدريس، ومع أهمية هذا النوع من الأسلوب في التدريس وأثره الكبير على ترسيخ المعلومات إلا أن من عيوبه أنه يحتاج إلى إمكانيات اقتصادية كبيرة لتأسيس المعامل والورش وميادين العمل التي تتعلق بالرحلات والزيارات والمشاهدات مما قد لا تتأتى

في كل الأحوال لكل المدارس.

4 - التوجيه والإرشاد:

النصح يساعد على زيادة دافعية التلاميذ على التعلم، وكذلك يساعد على إظهار الحماس اللازم للقيام بالأنشطة المختلفة. وتشير الدراسات إلى أن نصف الأنشطة التي يقوم بها المعلم في داخل الفصل هي من النوع الذي يتعلق بالنصح والإرشاد والتوجيه، ولعل نادراً ما نجد معلماً لا يستخدم عبارات النصح والإرشاد في عملياته التدريسية، إلا أولئك الذين أدخلوا مؤخراً في خدمة التدريس، وكذلك طلاب التربية العلمية الذين يفتقرون إلى خبرات في هذا المجال. ومن أهم المجالات التي تحتاج إلى النصح والإرشاد من قبل المعلمين التوجيه للرجوع إلى المراجع والمصادر، والتوجيه لتحمل المسؤوليات والعمل التعاوني، والتوجيه للتدريب على ترتيب الأفكار والتعبير عنها بأسلوب جيد.

5 - العلاقات الإنسانية والديمقراطية:

أكدت الدراسات الحديثة أن أساليب التعاون واحترام الغير ومساعدة التلاميذ لتنمية قدراتهم واتخاذ القرارات لها أثر كبير في بناء الشخصية التي تستهدفها التربية. والديمقراطية في التربية تعني بأبسط صورها أن يسلك المعلم سلوكاً ديمقراطياً في عملية التدريس، فمثلاً يمكن أن يتيح الفرصة الكافية للتلاميذ للمشاركة في تحديد الأهداف، والتخطيط للدروس بما يتفق مع احتياجاتهم ومشاركتهم.. والديمقراطية تعني أيضاً إتاحة الفرصة للتلاميذ لكي يمارسوا المبادئ التي تقوم عليها فلسفة المجتمع، مثل مبدأ التعاون والحرية والتخطيط والعمل¹.

6 - الوظيفية:

يقصد بها أن ما يتعلمه التلميذ في المدرسة لا بد أن يكون له قيمة حقيقية

1 فكري حسن ريان (141:1992).

في حياته ومؤثراً في توجيه سلوكه في الحاضر والمستقبل، إذن وجود ارتباط عضوي فاعل بين ما يدرسه التلميذ في المدرسة وبين ما يقوم به من النشاط في حياته اليومية يجعل العملية التعليمية أكثر إثارة وقدرة على توليف الصغار لمجتمع الكبار بأسرع ما يمكن. وتتضمن عملية توظيف التدريس العديد من أوجه النشاط تتمثل في خلق أوجه الشبه بين المواقف التعليمية في المدرسة والمواقف الحياتية الأخرى خارج المدرسة.

المصطلحات المتداخلة مع التدريس:

قد يحدث بعض الخلط بين التدريس وبين بعض المصطلحات إلى درجة يصعب التفريق بينهم، ومن أهم تلك المصطلحات:

1 - الدرس:

يقصد به المجال الزمني المخصص لتدريس موضوع معين، ويشترط في الدرس وجود مكان وزمان محددين. والدروس أنواع، منها دروس معملية ودروس صفيّة ودروس جماعية.. إلخ، والدرس يختلف عن التدريس من حيث إنه يمثل العمق الزمني والمكاني لعملية التدريس.

2 - أساليب التدريس:

هي سلوك وتصرفات خاصة بالمعلم في عملية التدريس، أو هي الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، ويتم تنظيمها عادة في شكل ثنائيات مترادفة كأسلوب مباشر وغير مباشر وأسلوب مدح ونقد. وقد عرف أسلوب التدريس بأنه (ما يتبعه المعلم في توظيف طرائق التدريس بفاعلية تميزه عن غيره من المعلمين)، فالأسلوب هو جزء من الطريقة يرتبط بصورة أساسية للخصائص الشخصية للمعلم، فقد تكون الطريقة (محاضرة) مثلاً ولكن يتم التركيز فيها بأكثر من أسلوب، وهكذا ينطبق الحال على طريقة المناقشة أيضاً¹.

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 10).

3 - استراتيجية التدريس:

هي التصور الذي تبني عليه خطة الدرس وإجراءات تنفيذه، فالمعلم الذي ليس لديه استراتيجية تدريسية واضحة تواجهه الكثير من الصعاب. وقد عرفت الاستراتيجية بأنها مجموعة الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم بغرض تزويد التلاميذ بالمعلومات التي يقتضيها الدرس، أي إنها مجموعة الأمور الإرشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المعلم وخط سيره في الدرس، مثل الأهداف التعليمية التي يود تحقيقها، الأمثلة والتدريبات المستخدمة للوصول إلى هدف، الجو التعليمي والتنظيم الصفّي للدرس، استجابات التلاميذ القائمة على المثيرات التي يقدمها المعلم.... إلخ¹.

4 - المهام التدريسية:

هي كافة المستلزمات التي تقع في إطار دائرة مسؤوليات المعلم ويعتمد عليها كلياً أو جزئياً في إنفاذ دروسه اليومية. وهي أقرب الوسائل التعليمية التي يتم استخدامها بواسطة المعلم، ولكنها تختلف عنها من حيث إنها تتضمن أشياء مادية ومعنوية من نوع خاص ترتبط بالمعينات الكلية لعملية التدريس، يتم الحصول عليها أحياناً تنسيقياً من خلال مكتب المدير أو من خلال إدارة المخازن والمهمات.

5 - الخبرة:

هي موقف أو حدث يقابل الفرد ويؤثر على سلوكه. فالخبرة تدل على كل ما يؤثر في سلوك الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الخارجية ويؤدي إلى وعي الفرد بهذا المثير والإحساس به والاستجابة وفقاً لذلك. والخبرة بهذا المعنى تتداخل مع مفهوم الممارسة التي تعني (نوع من الخبرة المنتظمة التي تؤدي إلى التحسن التدريجي في سلوك الفرد). وليس كل تكرار في العمل يسمى ممارسة

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 7).

لأن التكرار هو إعادة موقف أو حدث بحذافيره دون تغيير ملحوظ في السلوك. أما التدريس فهو الجانب الذي يصقل الخبرة والممارسة على حد سواء.

مصادر اختيار أهداف التدريس:

ليس بالضرورة أن يتقيد المعلم في تدريسه للتلاميذ على ما تحتويه المقررات من معلومات بشكل كامل، ولكن بالضرورة أن ينظر إلى غايات التدريس من الجانب الشمولي، مما يتحتم عليه أن يكون كثير الاطلاع وواسع الثقافة، فيكون عطاؤه متواصلاً دون توقف، وقد يسأل البعض من أين يستقي المعلم هذه الغايات الخاصة بعملية التدريس دون الرجوع إلى المقرر الدراسي؟ فالإجابة، أن هناك مصادر خاصة تشتق منها الكثير من الغايات الكبرى التي تحققها التربية عن طريق عملية التدريس بالمدرسة¹. ومن أهم تلك المصادر:

1 - نتائج البحوث النفسية والتربوية:

ينبغي على المعلم الرجوع إلى بحوث التربية وعلم النفس لمعرفة النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، والاستفادة منها في عمليات التوجيه والإرشاد التي يمارسها كنشاط تدريسي في الفصل.

2 - الدين الإسلامي:

يعتبر الإسلام مصدراً أساسياً للقيم والأخلاق الفاضلة التي تعين المعلم، وتخلق له فرصاً لأن يكون قدوة لتلاميذه، ولا شك أن قوة الإيمان والتحلي بهذه الأخلاق الكريمة تؤثر بشكل كبير على توجيه التعليم وربطه بنواحي الحياة المختلفة.

3 - النظام الاجتماعي السائد:

المدرسة صورة للنظام الاجتماعي القائم، والمجتمع قد يضع اهتماماً متزايداً على جانب من جوانب الحياة وفق ما تقتضيه ظروف الزمن، وعلى

1 محمد سليمان شعلان وسعاد جاد الله (141: بدون تاريخ)

التربية أن تضع هذا الجانب في نصب عينيها وتعمل على تثبيت هذا المضمون في محتوى المنهج. فمثلاً، لدينا في السودان رغبة أكيدة واهتمام كبير لتحقيق السلام شاملاً في ربوع الوطن، بعد ما عانت البلاد من ويلات الحرب زهاء خمسين عاماً، فيجب على المعلمين أن يعكسوا هذا الاهتمام للتلاميذ، ويهيئوا لهم فرص التفاعل معه.

4 - النظريات التربوية:

النظرية هي تفسير لما يحدث أو ما سوف يحدث، بحيث تكون موثوقة بها ما لم يثبت عكسها، والنظرية أقرب إلى الصحة من مجرد التخمين أو الفرض، والتربية غنية بالنظريات الصادقة التي قدمها علماء التربية من أمثال جون ديوي، وهربارت، ووليم جيمس، وستانلي هول، وهي النظريات التي أسهمت كثيراً في تقديم العون للمعلمين والمعلمات للوصول إلى غاياتهم.

5 - المشاكل الحياتية:

لا توجد حياة تخلو من المشاكل بمختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية... إلخ، وللتربية دور عظيم في مساعدة الأفراد كي يتغلبوا على المشكلات التي تواجههم، وهنا يبرز دور المعلم الذي يدرك أبعاد هذه المشكلات وخطورتها وطريقة تشعبها في المجتمع، فينبغي أن يستخدم أساليب مناسبة في مخاطبة هذه المشكلات أمام التلاميذ ويهيئ لهم فرصاً للحوار وللمناقش كي يبدوا آراءهم ومقترحاتهم في حلها.

الفصل الرابع
التخطيط للتدريس

التخطيط للتدريس

مقدمة:

التخطيط أسلوب علمي حديث يهدف إلى دراسة الإمكانيات والموارد المتاحة بغرض تحديد إجراءات استغلالها، ومعرفة الزمن المخصص للبرنامج بغرض تحقيق أهداف سبق تحديدها خلال فترة زمنية معينة. والتخطيط بهذا المفهوم له أهمية كبيرة في تنظيم الموارد المتاحة ومصادر الإنتاج والسلع بقصد ربطها باحتياجات المجتمع، والتخطيط عملية ضرورية ومهمة غاية الأهمية لأنها تقوم بدور تنظيم وتنسيق الجهود بغرض إحداث نمو شامل في شتى مجالات الحياة، ونظراً للدور الكبير الذي تقوم به عملية التخطيط في مختلف أوجه الحياة درجت الدول والحكومات الكبرى على تخصيص وزارات كاملة للتخطيط أوكلت إليها مهام رسم السياسات والخطط التي تهدف إلى تحقيق الرفاهيات لشعوبها. ووفقاً لعلم الإدارة فإن أهمية التخطيط تكمن في الآتي:

1. تحديد الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة ووصفها كماً وكيفاً.
2. تحديد أهداف وغايات المجتمع وترتيبها في أولويات محددة.
3. تحديد أوجه استخدام الإمكانيات المتوفرة لتحقيق الأهداف الموضوعية.
4. تسخير العلم لصالح حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.... إلخ.

التخطيط في مجال التدريس:

التدريس عملية في غاية من الأهمية، ومكون أساسي من مكونات العملية التعليمية، وهو الأمر الذي يتحتم على المعلمين التفكير الجيد لوضع الخطط المناسبة له، والتخطيط في مجال التدريس له أهمية خاصة وهذه الأهمية أخذت تتضاعف يوماً بعد آخر نظراً لمهام التدريس العظيمة في إعداد التلاميذ لأن

يكونوا قادة في المستقبل، والتخطيط في التدريس يهتم أساساً برسم الطريق الذي يسلكه المعلم لتحقيق أهداف تم تحديدها مسبقاً مع تلاميذه، وذلك من خلال استخدام أساليب محددة في فترة زمنية معينة¹.

ويعد التخطيط للدروس منهجاً وأسلوباً وطريقةً من الطرق التي يتبعها المعلمون للحيلولة دون الوقوع في الفشل، وهي أيضاً عملية عقلية منظمة وهادفة ترمي إلى تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية، ولهذا فإن هذه العملية تتطلب من المعلم تدريباً وقدرةً وذكاءً تؤهله للقيام بدوره في قيادة العملية التعليمية بالمدرسة على وجهٍ أكمل، وهناك فروق شاسعة بين شخصيات المعلمين الذين يولون هذا الأمر اهتماماً كبيراً وبين تلك التي لا تعير التخطيط أدنى اهتمام، ولا شك أن هذه الفئة قد يصيبها الفشل في كل مرحلة من مراحل حياتها في المدرسة، بينما تستطيع الفئة الأولى من تحقيق نجاحات كبيرة نظراً لاهتمامها بترتيب وتنظيم الأنشطة التدريسية من خلال عمليات التخطيط التي تقوم بها².

أهمية التخطيط للتدريس:

يشكل التخطيط أهمية قصوى في جميع المجالات الحيوية التي يعيشها الفرد، ولكن كما تمت الإشارة إليها، فإن هذه الأهمية تتضاعف بصورة كبيرة في المجالات الاستراتيجية والخدمية مثل التربية والتعليم والصحة العامة، وعليه فإن أهمية التخطيط في مجال التدريس تتوقف على الآتي:

1. التخطيط يساعد المعلم على تجنب الارتجالية والعشوائية، ويحول عمل المعلم إلى مجموعة من الخطوات المنظمة الهادفة المترابطة.
2. يجعل الموقف التعليمي والتدريسي واضحاً أمام المعلم من خلال الوقوف على خبرات التلاميذ السابقة.

1 عبدالغني إبراهيم (69: 2006).

2 داؤد درويش حلس وآخرون (بدون تاريخ: 80).

3. يؤدي إلى نمو خبرات المعلم العلمية والمهنية بصفة دورية ومستمرة.
4. يجعل مهمة الامتحانات أو الاختبارات سهلة ويضمن لها الصدق والثبات والشمول والموضوعية.
5. يساعد المعلم على استخدام الأنشطة والمصادر التربوية كما يجب أن تستخدم.
6. يساعد المعلم على اكتشاف صعوبات تنفيذ المنهج المدرسي وعيوبه.
7. يساعد المعلم على تطوير وتحسين العملية التعليمية¹.

خطوات ما قبل خطة الدرس:

1. التعرف على جوانب المقرر الدراسي وأهدافه ومحتوياته ووزنه الحقيقي، وهنا تظهر القدرات الأكاديمية التي اكتسبها المعلم من خلال التدريب الذي تلقاه في كليته الإعدادية، ويجب التعامل مع المقرر وأهدافه من وجهة نظر علمي.
2. تقسيم المقرر الدراسي إلى وحدات دراسية متجانسة، وتحديد أهداف كل وحدة. ويتم ذلك بعد الاطلاع على المقرر الدراسي كاملاً، وتحديد الفواصل الموجودة بين الموضوعات المختلفة، وكتابة الملاحظات في دفتر التخطيط.
3. تحديد عدد الحصص التي تتضمنها أية وحدة من الوحدات الدراسية، ويتم تحديد المعيار الزمني للموضوعات استناداً على التقويم المدرسي، وكذلك استناداً على عدد الحصص المقررة من قبل إدارة المدرسة.
4. تقسيم الوحدات الدراسية إلى الحصص، مع مراعاة عامل الزمن والإمكانات المدرسية، مثل المعامل والميادين والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة.

1 هدي محمود الناشف (2014: 37).

5. وضع الخطة بشكل نهائي للحصص اليومية وتدوينها كتابياً في كراسة التحضير بحيث يتم مراجعة تشكيل الخطة وقتما حصلت مستجدات في المدرسة.

لوازم التخطيط:

لكي يقوم المعلم بالتخطيط الجيد للتدريس لابد من معرفته ببعض الأشياء:

1. معرفة طبيعة العملية التعليمية من حيث الأهداف والمحتوى والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية وأدوات التقويم.
2. إمكانات المدرسة من حيث حبرات الدراسة والمعامل ومصادر المعلومات والأصول الثابتة والمتحركة والأبنية المدرسية... إلخ.
3. طبيعة خصائص التلاميذ وميولهم وإمكاناتهم وحاجاتهم وتطلعاتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وخبراتهم السابقة.

مصادر المعلومات الخاصة بالتخطيط:

هناك معلومات أساسية يجب الحصول عليها من بعض الجهات ذات الصلة بالمدرسة تعين على وضع الخطة التدريسية، فمدير المدرسة وزملاء المهنة والمشرفون والموجهون والآباء والأمهات جميعهم يلعبون دوراً أساسياً في تقديم المساعدة اللازمة للمعلم لتحقيق رسالته التعليمية بشكل جيد، ومن أهم تلك المعينات التي يجب أن تقدم للمعلم وتعتبر مصدراً غنياً للمعلومات:

1 - الدليل الإداري:

فيه معلومات وافرة عن المدرسة من حيث التنظيم والتقاعد والمعاش والرواتب والإجازات المرضية والخدمات الصحية ودرجات المعلمين... إلخ. ويتم الحصول على هذا الدليل من خلال الاتصال بمكتب الإدارة أو بالرجوع إلى إرشيف المدرسة، أو مقابلة المدير ووكيله إذا لزم الأمر.

2 - دليل المدرس:

يشمل معلومات مهمة عن المدرسة أهدافاً وفلسفة وتاريخاً، وكما تشمل على معلومات عامة عن الجداول المدرسية والميزانيات، ومشاركات المعلمين في اللجان المختلفة، والتقارير العامة والخاصة، وخدمات الإرشاد النفسي، والوسائل التعليمية... إلخ.

3 - دليل المنهج العام:

يشتمل على المقررات الدراسية الخاصة بالعام الدراسي، وكذلك على أساليب التدريس المختلفة، وطرق تقويم التلاميذ، والكتب المدرسية، والمراجع، والنشاط الصفّي. وغالباً ما يتم الحصول على مثل هذه الأدلة من خلال مكتب وكيل المدرسة، ومن خلال مكتب رئيس الشعبة.

4 - الدليل التعليمي للتلاميذ:

فيه معلومات وافية عن خبرات الأطفال والتلاميذ منذ التحاقهم بمؤسسات التعليم العام، مثل قدراتهم وميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم، ويفيد هذا الدليل المعلم على اتخاذ القرار الصائب في تقديم الأنشطة والبرامج لتلاميذه بناءً على معرفة خلفياتهم. ولكن المؤسف أن كثيراً من المدارس ليس لديها مثل هذه الأدلة، مما يجعل عمل المعلم في عملية التقويم في غاية الصعوبة.

5 - النشرات المختلفة:

مثل نشرات الإدارة العليا للتربية والتعليم، ونشرات المواد الخاصة، ونشرات الموجهين والمشرّفين. وهي تفيد المعلمين كثيراً من حيث توفير المعلومات اللازمة لهم لإدارة التخطيط بشكل جيد، وغالباً ما يتم الحصول على هذه النشرات من قسم الدوريات بالتوثيق التربوي في وزارة التعليم العام، أو من خلال المكتبات العامة أو من خلال المكتبات المدرسية أو من بيوتات كبار رجال التربية الذين أحيلوا للتقاعد.

6 - خريطة المجتمع المحلي:

تشمل معلومات مهمة عن المؤسسات والهيئات والشركات ودور العبادة والجمعيات الثقافية الموجودة في المجتمع الذي توجد فيه المدرسة، وكما يشتمل على طبيعة المناخ والنشاط البشري والتضاريس وأنواع السلع والأسواق¹.

مراحل عملية التخطيط :

1 - المرحلة الأولى:

التعرف على الشروط والظروف التي تحدث فيها عملية التدريس، فيجب على المعلم معرفة خصائص تلاميذه من حيث فئاتهم العمرية ومستوياتهم وقدراتهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، وخبراتهم السابقة، والمكان الذي يتم فيه التدريس، وتوقعات التلاميذ عن الدرس.

2 - المرحلة الثانية:

تحديد الضروريات: والتي تتمثل في حاجات التلاميذ التعليمية التي تتطلبها عملية التدريس، وأهداف التعلم الخاصة التي تتناسب وتلك الحاجات.

3 - إقرار استراتيجية تنفيذ الخطة:

هي مرحلة تفصيل إجراءات الخطة وتحويل الأهداف إلى أهداف سلوكية إجرائية.

مستويات التخطيط للتدريس:

1 - التخطيط للعام الدراسي:

وهو التخطيط الذي يمتد لمدة طويلة مثل: فصل دراسي أو عام دراسي كامل، ويتم وضعه قبل بداية العام الدراسي، وفيه يقوم المعلمون بدراسة المعالم الأساسية للمنهج الدراسي، وكذلك التعرف على الأهداف العامة للفلسفة

1 فكري حسن ريان (1992:327).

التربوية، وأهداف المرحلة التعليمية المعنية، والإمكانات المتاحة، والأصول، وكيفية الاستفادة منها في إنفاذ خطة العام الدراسي، وكذلك توزيع المقررات حسب الزمن وعدد الحصص.

ومما يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع الخطة طويلة المدى مدى توفر الأجهزة التعليمية، والمعينات الخاصة بإنفاذ الرحلات والزيارات العلمية، وكذلك مواد القراءة الإضافية، وعادة ما يتأسس مدير المدرسة اجتماعات التخطيط للعام الدراسي، وتستمر لمدة أسبوع أو أسبوعين¹.

ويجب أن تتضح في الخطة الأمور التالية:

1. الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ كل وحدة من وحدات المنهج، ويتم تحديد ذلك من خلال التقارير التي تأتي من الشعب المختلفة.
2. يجب الإشارة إلى المراجع ومصادر المعرفة التي يُستعان بها في إنفاذ المقررات الدراسية.
3. كتابة الملاحظات حول كيفية سير الدروس وإنفاذ المنهج المدرسي والمقررات الدراسية، وغيرها من الملاحظات التي تسهم في تطوير العملية التعليمية².

جدول يوضح أنموذجاً مقترحاً لإعداد خطة لعام دراسي كامل:

عدد الأسابيع	الموضوعات الدراسية	عدد الحصص	أهداف الوحدات	الأنشطة المقترحة	الوسائل التعليمية	وسائل التقويم	المراجع والصادر	الملاحظات
الأسبوع الأول	الوحدات الدراسية		الأهداف العامة	رحلات زيارات	كتب طباشير	نقاش امتحانات	الكتاب المقرر

فيما يتعلق بالأنموذج المقترح فإن كلمة (الملاحظات) الواردة فيها تهدف إلى إتاحة الفرصة للمعلم لتقييم الدرس بعد إنفاذه والإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل حقق الدرس أهدافه ؟

1 عبد الغني إبراهيم (70: 2006).

2 محمد أبو شقير وداؤد درويش حلس (بدون تاريخ: 85).

2. هل استجاب معظم التلاميذ لما تناوله الدرس من الموضوعات؟
3. هل تحتاج بعض أجزاء الدرس على مراجعة مرة أخرى؟
4. هل طبيعة المادة كانت مناسبة للتلاميذ؟
5. هل الوسائل التعليمية المستخدمة كانت فاعلة؟
6. هل المعلم راض عن أدائه ومطمئن له؟

2 - التخطيط للوحدات الدراسية:

يأتي هذا النوع من التخطيط عادة بعد استكمال الخطة السنوية العامة، وينظر إلى كيفية تنفيذ الوحدات الدراسية (أبواب الكتب أو فصول المقررات) خلال فصل دراسي معين، وتشمل تحديد الأهداف التعليمية للوحدة الدراسية وصياغتها، والفترة الزمنية لكل وحدة دراسية، وعدد الحصص الموجودة فيها، والمواد والأجهزة اللازمة للتدريس، والوسائل والأدوات التي سوف تستخدم في عملية التقويم، مثل الاختبارات والتمارين والندوات والبحوث والمقالات، وكذلك التعرف على الخبرات السابقة للتلاميذ. ويتأسس اجتماعات هذا المستوى من التخطيط رئيس الشعبة المعنية بحضور كافة معلمي الشعبة وتستمر الاجتماعات بين يوم إلى ثلاثة أيام.

ولعل من أهم النقاط التي يجب أن يتضمنها هذا المستوى من التخطيط هي عملية إقرار استراتيجية تدريسية لجميع الفصول تتوافق مع الاتجاهات الحديثة لطرق التدريس وأساليبه، فمثلاً إذا تم تحديد أسلوب (الفريق المتعاون) لتدريس تلاميذ فصل من الفصول يجب أن يكون ذلك مكتوباً وواضحاً كاستراتيجية في محضر الاجتماعات، ويُلزم المعلمون لإنفاذ هذه الاستراتيجية دون التفكير لإيجاد بدائل أخرى. ولكن من أهم التحديات التي باتت تواجه مثل هذه الاستراتيجيات هي طريقة اختيار المعلمين للتدريس في الفصول المختلفة، لأن بعض المعلمين لا يميلون إلى تدريس مواد معينة في إطار

التخصص المعني، وبعضهم لا يفضل التدريس في بعض الفصول، وبعضهم الآخر لا يرى أهمية التدريس عن طريق الفريق المتعاون، هكذا نجد أن مثل هذه الاجتماعات قد تواجه الكثير من الصعاب والتحديات لوضع اللمسات الأخيرة للخطة التدريسية في نظام الوحدات، ولكن مما لا شك فيه أن للمعلمين قدرة لتجاوز هذه التحديات بكل سهولة ويسر لما لديهم من خبرات تراكمية في مجال التدريس لفترات طويلة.

3 - التخطيط للدروس اليومية:

يعد من أصعب مستويات التخطيط نظراً لاعتماده على عمليات عقلية هادفة ومنظمة، والتخطيط اليومي للدروس يهدف إلى رسم صورة واضحة لما سيقوم به المعلم وتلاميذه خلال المدة التي يقضيها معهم في داخل الفصل أو خارجه أثناء الحصة، وتشمل تحديد إطار المادة التي يود تدريسها ترتيب الحقائق التي يتضمنها موضوع الدرس تحديد استراتيجية واضحة يمكن من خلالها توصيل المعلومات إلى التلاميذ. فهذا النوع من التخطيط هو الذي يحدد مصير المعلم، فإما أن يجعله ناجحاً أو فاشلاً، لذا ينصح المعلمون بأن لا يقبلوا على عملية التدريس إلا بعد التحضير الجيد للدروس¹.

عناصر خطة الدرس (التحضير):

تعرف خطة الدرس بأنها الإطار العام الذي يشمل مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة المترابطة ذهنياً وكتابياً يضعها المعلم لإنجاح عملية التدريس ومن ثم تحقيق الأهداف المرجوة، وهي مرشدة وموجهة لعمل المعلم، ومرنة أيضاً وليست جامدة. وتشمل خطة الدرس نوعين من العناصر:

البيانات الأولية الأساسية :

هي بيانات أساسية ثابتة لا تتغير بأي شكل من الأشكال، وتكتب في بداية

1 عبدالغني إبراهيم (12: 1990).

كراسة التحضير، وعلى المعلم مراعاة كتابة هذه البيانات بغض النظر عن المادة التي يقوم بتدريسها، سواء أكانت مواد علمية أو أدبية، وتشمل (اليوم والتاريخ، المادة، اسم الفصل، الصف الدراسي، توقيت الحصة في الجدول الزمني، مكان الحصة، زمن الحصة، عدد الطلاب). وترجع أهمية كتابة هذه البيانات إلى كونها إطار مرجعي لكل العمليات التوجيهية التي يقوم بها مدير المدرسة أو الموجه الفني لتقييم الأداء الفعلي للمعلمين. وإضافة إلى ما سبق تشمل البيانات الأولية على الآتي:

(1) موضوع الوحدة الدراسية:

وهو اسم الباب أو الفصل من الكتاب، وتظل كتابته تتكرر في كل الحصص التي تنفذ في إطار خطة الدرس الخاصة بالوحدة الدراسية.

(2) موضوع الدرس:

وهو عنوان الدرس اليومي الذي يبني على أساسه أهداف الدرس. انظر إلى المثال التالي لمعرفة الفرق بين الوحدة الدراسية وموضوع الدرس:

مثال -1:

التاريخ	المادة	اسم الفصل	توقيت الحصة	مكان الحصة	عدد التلاميذ
٢٥/١١/٢٠٢٠م	التاريخ	ثانية عثمان	الرابعة	الفصل	٤٥
أوربا في العصور الوسطى					موضوع الوحدة
النظام الإقطاعي					موضوع الدرس

مثال -٢:

التاريخ	المادة	اسم الفصل	توقيت الحصة	مكان الحصة	عدد التلاميذ
٢٥/١١/٢٠٢٠م	الفيزياء	أولى أبو بكر	الحصة الثالثة	المعمل	٤٥
مكونات المادة					موضوع الوحدة
الذرة مفهومها وبنيتها					موضوع الدرس

العناصر الأساسية:

على المعلم أن يراعي أهمية شمول خطة الدرس على أهداف تعليمية مكتوبة بصورة واضحة وصریحة، بل ويجب أن تشمل الخطة على أنشطة تعليمية، ومحتوى للمادة التي يقوم بتدريسها، ووسائل تعليمية جيدة، بجانب الاستراتيجيات التدريسية ووسائل جيدة لعملية التقويم، ومن أهم هذه العناصر:

أولاً: الأهداف التعليمية:

تعد الأهداف التعليمية المرجعية الأساسية التي تبنى على أساسها جميع الأنشطة التي يقوم بها المعلم بغرض تقديم الدرس لتلاميذه، وعلى ضوء هذه الأهداف يتم اختيار المحتوى وما يتضمنه من الخبرات اللازمة التي يتم تقديمها للتلاميذ، وفي اختيار المحتوى يظهر سؤال يفرض نفسه للإجابة، والسؤال هو ماذا يجب أن نختار من المعرفة المتدفقة والخبرات الإنسانية المتفجرة بغية إكسابها للتلاميذ؟ سواء أكانت هذه المعارف والخبرات معلومات أم مهارات أم طرائق تفكير أم اتجاهات أم عادات أم ميول، وكذلك ما الوسائل التعليمية التي يجب أن يتم اختيارها على ضوء هذه الأهداف؟ هكذا نجد أن الهدف التعليمي يعد أساساً لكل الأنشطة التي تنظم في إطار عملية التدريس بما في ذلك الاستراتيجيات التدريسية والعمليات التقويمية، ولا يوجد نشاط واحد يدخل في إطار عملية التدريس إلا وله ارتباط عضوي كبير بالأهداف التعليمية الموضوعية، والمعلم الذي لا يراعي هذا الجانب لا يفقه الكثير من الأدب التربوي¹.

وهناك ثلاثة مستويات من الأهداف²:

أ - الأهداف العامة للمقرر الدراسي مثل:

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014م: 31).

2 عبدالغني إبراهيم (1990: 13).

- أن يتعرف التلاميذ على الظواهر الطبيعية المختلفة.
- أن يتعرف التلاميذ على الحقائق الأساسية عن نمو الإنسان.
- ب - الأهداف الخاصة بالوحدات الدراسية مثل:
 - أن يتعرف التلاميذ على الضغط في الغازات..
 - أن يتعرف التلاميذ على مناطق إنتاج البترول في السودان.
- ج - الأهداف الخاصة بالدروس اليومية مثل:
 - أن يتعرف التلاميذ على قانون بويل.
 - أن يعد التلاميذ الأرقام الحسابية.
 - أن يثمن جهود السودانيين في الدفاع عن وطنهم).

أنواع الأهداف التعليمية:

1 - الأهداف العليا:

وهي الغايات التي تتحقق من خلال وسائط التربية المختلفة كالبيت والمسجد والخلة مثلاً، وفيها يستغرق التلميذ فترة زمنية طويلة لبلوغها، وهذا النوع من الأهداف لا يمكن تحقيقه من خلال حصة دراسية واحدة أو حتى أسبوع دراسي كامل، وإنما يتم تحقيقها من خلال السنين الطويلة للدراسة ومن أمثلتها:

- أ- بناء الإنسان الصالح.
- ب- تنمية التفكير العلمي.
- ت- القدرة على حل المشكلات.

2 - الأهداف الوسطى:

هي تلك الأهداف التي تتحقق من خلال المراحل التعليمية المختلفة، فمثلاً

لمرحلة التعليم الابتدائي أهداف تختلف عن أهداف التعليم بالمرحلة الثانوية، وللمرحلة الثانوية أيضاً أهداف تختلف عن أهداف التعليم بالمرحلة الجامعية.... إلخ.

3 - الأهداف الإجرائية أو السلوكية:

هي عبارة عن مؤشرات لاتجاهات نمو سلوك التلاميذ من خلال تزويدهم بالحقائق والمعلومات اللازمة، بحيث يكون هذا النمو قابلاً للملاحظة والتقييم، وغالباً ما يتم تحقيق هذه الأهداف من خلال الدروس اليومية¹.

وتقع الأهداف السلوكية أو الإجرائية في ثلاثة مجالات²:

أ- المجال المعرفي Cognitive Domain:

يشمل الحقائق والمبادئ والمفاهيم والتعميمات والنظريات، وقد صنفت الأهداف المعرفية إلى عدة مجالات، منها مستوى التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركييب والتقويم.

المستوى	الأفعال التي تستخدم	أمثلة
مستوى التذكر	يذكر، يسمى، يحدد، يعدد، يصف	- أن يذكر التلميذ ثلاثة من مشاهير علماء السودان. - أن يعد التلميذ أسماء حقول البترول في جمهورية السودان. - أن يكتب التلميذ أسماء الهضاب بالملكة العربية السعودية. - أن يسمي عواصم دول الخليج المختلفة

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014م: 31).

2 فكري حسن ريان (1992: 59).

<ul style="list-style-type: none"> • أن يعيد التلميذ صياغة مقصود يوم القيامة بأسلوبه الخاص • أن يصف التلميذ العلاقة بين الحيوان والنبات • أن يعلل التلميذ أسباب انتصار السودانيين في معركة شيكان. • أن يلخص التلميذ خواص التربية في المجتمعات البدائية • أن يحول التلميذ العلاقة بين الحجم والكتلة إلى علاقة رياضية 	<p>يعبر بلغته الخاصة عن يوضح, يفسر, يناقش, يصيغ بأسلوبه, يعد ترتيب, يستنتج, يستنتج, يلخص</p>	<p>مستوى الفهم</p>
<ul style="list-style-type: none"> • أن يفرق التلميذ بين الخلايا النباتية والخلايا الحيوانية • أن يحسب التلميذ درجة الحرارة المئوية • أن يميز التلميذ الأحماض من بين مجموعة من المواد 	<p>يطبق , يستخدم, يعلل يحل, يحسب, يوضح</p>	<p>مستوى التطبيق</p>
<ul style="list-style-type: none"> • أن يصنف التلميذ المواد إلى فلزات ولا فلزات بعد معرفتها. • أن يعدد التلميذ خواص الحديد بعد معرفته لخصائص المعادن. • أن يستخلص التلميذ الأساس الذي بنيت عليه تسمية المركبات الكيميائية التالية, الصودا الكاوية, الماء الملكي. 	<p>يبرهن, يقارن, يميز, يحلل, يستنتج, يتعرف</p>	<p>مستوى التحليل</p>
<ul style="list-style-type: none"> • أن يتابع التلميذ الشعر العربي العباسي ويعد استخلاصاً لذلك. • أن يستخلص التلميذ خصائص المعادن بعد تدريسها له. • أن يتوصل التلميذ إلى السلسلة الغذائية في النظام البيئي. 	<p>يصمم (تجربة مثلاً). يركب, يخطط, يقترح, يجمع بين, يشق, ينظم, يعيد ترتيب.</p>	<p>مستوى التركيب</p>
<ul style="list-style-type: none"> • أن يبدي التلميذ رأيه في أنواع الأطعمة التي يتناولها. • أن يميز التلميذ جوانب الضعف في العمود البسيط 	<p>يصدر حكماً على, ينقد, يناقش, يقوم, يقدر قيمة, يبرر</p>	<p>مستوى التقويم</p>

يلاحظ من تصنيف (بلوم) للمجال المعرفي أن المعيار الأساس الذي استخدمه للتدرج في مستويات هذا المجال هو درجة تعقيد العمليات العقلية, وعلى سبيل المثال فإن مستوى التذكر قد لا يتطلب إلا قدرأ يسيراً من المعالجة الذهنية, أما

المستويات الأخرى كالتحليل والتركيب والتقويم فإنها تتطلب قدراً كبيراً من الفهم والبصيرة لمناقشة الأفكار وتحليلها وتفسيرها والحكم عليه¹.

ب- المجال الوجداني: Affective Domain

هو المجال الذي يهدف إلى غرس اتجاهات وميول وقيم للتلاميذ، وقد يعد من أصعب مجالات الأهداف السلوكية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً، ويرجع ذلك إلى ضعف القدرة على تصنيف عناصر هذا المجال بالصدق وبالثقة، وبالإضافة إلى ذلك فإن نواتج التعلم التي تتعلق بهذا المجال من الأهداف قد تكون غير قابلة للقياس والتقويم نسبة للخداع الذي يظهره بعض التلاميذ في بعض المواقف التعليمية، وبالإضافة إلى ذلك فإن عملية تحقيق الأهداف وتنمية المكونات في إطار هذا البرنامج قد يستغرق وقتاً طويلاً، وقد صنف كراثوهل (krathwohl) (و زملاؤه المجال الوجداني للأهداف إلى خمسة مستويات تتدرج من الساهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد².

وفيما يلي تصنيف كراثوهل للأهداف الوجدانية:

- الاستقبال: Receiving

يتعلق هذا المستوى من الأهداف بجذب انتباه التلميذ من قبل أن يتم تقديم المادة الدراسية له بحيث يصبح متهيئاً لاستقبالها، ويستخدم في صياغته أفعال مثل:

يلتفت إلى، يصغي إلى، يوافق على... إلخ.

• مثال: أن يبدي التلميذ اهتماماً نحو موضوع التلوث.

- الاستجابة: Responding

في هذا المستوى تزداد فاعلية التلميذ للمشاركة والاستقبال والاستجابة للموضوع

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014: 33).

2 نور أحمد يوسف (2014: 34).

أكثر من ذي قبل، والاستقبال هنا يعني الرضا والقبول، أو الرفض والنفور حسب الموقف التعليمي الذي يوجد فيه التلميذ. ويستخدم في صياغة الأهداف أفعال مثل: يقبل على، يميل إلى، يبتعد عن، يعاون في، يستجيب... إلخ.

• مثال: أن ينظف التلميذ أسنانه بعد كل طعام.

- الاعتراز (إعطاء القيمة): Valuing:

وفيه يتم تقييم الموضوع من قبل التلميذ ليتفاعل معه ويقدره ويعتز به، وقد يشكل هذا الموضوع موقفاً للتلميذ فيما بعد، ويجعله أكثر استعداداً لتكوين اتجاه إيجابي نحو هذا الموقف والمواقف المشابهة له، ثم يستمر التلميذ في التفاعل معه إلى أن يصبح جزءاً من سلوكه الشخصي، وأحياناً يسعى إلى إقناع الآخرين لممارسة نفس السلوك. وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل:

يستحسن، يبدي رغبة مستمرة، يتحمل مسئولية، يحترم... إلخ.

• مثال: أن يثق التلميذ بقدرة العلم والتكنولوجيا في حل المشكلات.

- تكوين نظام قيمي (التنظيم): Organization:

يتفاعل التلميذ مع اتجاهات مجتمعه إلى أن يصل إلى درجة كبيرة من النضج ليبدأ بعده في بناء نظام خاص به لهذه الاتجاهات ولهذه القيم، وحتى هذه القيم والاتجاهات قد لا تكون ثابتة بل تتجدد بصورة دائمة كلما تفاعل التلميذ أكثر مع المواقف الحياتية، لذا يجب على الآباء والأمهات والمعلمين العمل على توفير القيم والاتجاهات السليمة التي تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع في المدرسة ليستزيد منها التلاميذ في تكوين شخصياتهم المستقبلية. وتستخدم في صياغة هذا المستوى أفعال مثل:

يؤمن بـ، يعتقد في، يضحى في سبيل... إلخ.

• مثال: أن يتبنى التلميذ القيم العلمية.

- مركب قيمي (الاتصاف بتنظيم) : by aValue Complex

:Characterization

القيم والاتجاهات التي يتصف بها الفرد في هذا المستوى تكون قد أصبحت جزءاً من نظامه الهرمي القيمي الذي قد تشكل له مسبقاً، وصارت جزءاً من عقيدته الثابتة التي لا تتزحزح مهما تغيرت الظروف، ومن خلال هذه العقيدة نمت لديه فلسفة خاصة في الحياة ينظر من خلالها إلى الكثير من الأمور كالطبيعة الإنسانية والكون والعالم الآخر والتضحية من أجل الوطن والدين والتبني الذاتي... إلخ.

ت- المجال النفسي الحركي (المهاري) Psychomotor Domain:

ويشمل المهارات الجسمية والاجتماعية والعقلية، بما يتضمن حل المشكلات والبحث والدراسة والتواصل والتفسير، وقد قام زائيس (Zais) بتحديد مستويات أهداف النفسي الحركي إلى الآتي:

1. ملاحظة أداء الشخص الماهر.
 2. تقليد العناصر الأساسية للمهارة.
 3. التمرين أو تكرار تتابع المهارة.
 4. إتقان المهارة مع احتمال زيادة هذا الإتقان.
- أما (انيتا هارو- Anita Harrow) فقد قسم هذا التصنيف (المهاري) إلى ست حركات أساسية:

1 - الحركات الانعكاسية: Reflex Movements:

وهي حركات غير إرادية تظهر في وقت مبكر من عمر الفرد، وهي كثيرة، منها منعكسات حفظ التوازن والحركات الدفاعية.

2 - الحركات الأساسية Fundamental Movements::

وتنشأ أساساً من الحركات الانعكاسية، ويستفاد منها في أداء الحركات

الإرادية مثل المشي والجري والقفز والرفع والجذب وتناول الأشياء ومن أمثلتها:

أن يمسك التلميذ القلم ليكتب.

أن يدحرج التلميذ كرة لزميل له.

3 - الحركات الحسية:

وهنا لابد أن تظهر القدرة لحدوث التعلم المناسب وليساعد التلميذ على أداء الأنشطة الحسية بمهارة، مثل القدرة على التنسيق بين اليد والعين لوقف الكرة مثلاً، ومن أمثلتها:

أن يكتب التلميذ حروف الهجاء نقلاً عن نموذج يوجد أمامه.

4 - القدرة الجسمية Physical Abilities::

وهي الحركات الجسدية التي تتصف بالقوة والرشاقة والمرونة والتحمل، ولكي يتقن التلميذ هذه القدرات ويمارسها على نطاق واسع يجب أن يخضع لنمو جسمي سليم، وللخبرات التعليمية التي تهذب هذه القدرات، ومن أمثلتها: أن يؤدي التلميذ ست ضغطات من وضع الاستلقاء.

5 - الحركات المهارية: Skilled Movements:

يطلب من التلميذ في هذا المستوى أن يقوم بمهارات حركية عالية، كأن يقوم بطباعة 30 كلمة في الدقيقة بما لا يزيد عن 3 أخطاء، أو أن يتقن حركة الشقلبة في الجمباز، ومن أمثلتها:

أن يصوب التلميذ الكرة إلى الهدف بدقة.

6 - التعبير الحركي الابتكاري: Nondiscursive Communication Movements:

تأتي هذه المرحلة بعد اكتساب التلميذ القدرة على أداء الحركات المهارية بحيث يشترط أن يثبت هذه القدرة في مواقف أخرى تحتاج إلى إبداع وابتكار

أكثر، مثل الحركات الدرامية التي يقوم بها التلاميذ بشكل جميل في المسرح المدرسي للتعبير عن بعض اتجاهات المجتمع.

يلاحظ من تصنيف (أنيتا هارو) للمجال النفسحركي أن المعيار في التدرج هو التخلص من الحركات الزائدة وتقليل الجهد الإرادي في العمل، بحيث تتم الحركات بصورة تلقائية اعتماداً على العقل والتفكير السليم، مما يؤدي به إلى التجديد والابتكار، والتلميذ في هذا المستوى العالي يستطيع أن يكون قادراً على الكتابة والقراءة بمهارة عالية، أما في المستويات الدنيا من هذا التصنيف تكثر الأفعال الزائدة والحركات العشوائية والتردد وعدم الثقة¹.

صياغة الأهداف السلوكية:

ويتم صياغة الهدف السلوكي وفق المعادلة التالية:

أن + الفعل السلوكي + التلميذ + الخبرة التعليمية + مستوى الأداء = الهدف السلوكي.

مثال (1):

- أن يتعرف التلميذ على أقسام شبه جزيرة العرب التضاريسية كما وردت في الكتاب. (هدف معرفي).
- أن يكتسب التلميذ اتجاهات نحو الدقة في القياس. (هدف مهاري).
- أن يقدر التلميذ دور البطل علي عبداللطيف في الحركة الوطنية السودانية.
- أن يثمن التلميذ جهود السودانيين في الدفاع عن وطنهم في معركة كرري.

مثال (2):

- مساعدة التلميذ لتذوق النواحي الجمالية في الرياضيات. (هدف وجداني).
- أن يكتسب التلميذ مهارة استخدام الأدوات الهندسية المختلفة.

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014: 34).

- أن يرسم التلميذ مثلث بمعلومية ضلعين والزاوية المحصورة بينهما.
- ليس ضرورياً أن يحتوي الدرس على هذه الأنواع الثلاثة من الأهداف (المعرفية الوجدانية المهارية) فالأمر يتوقف على محتوى المادة الدراسية والمعلومات الواردة فيها، ولكن قد تلاحظ كثيراً أن الأهداف المعرفية هي أكثر أنواع الأهداف التي تشترك فيها مختلف المواد ومختلف الدروس¹.

الشروط الواجب توفرها في الهدف السلوكي:

1. أن يكون واضحاً ومحدداً.
 2. أن يركز على وصف سلوك التلميذ في التغيير وليس على سلوك المعلم.
 3. أن يصف نواتج التعلم.
 4. أن يكون قابلاً للملاحظة والقياس والتحقيق.
 5. أن يكون مناسباً لمستوى التلاميذ.
 6. يجب أن تتنوع الأهداف بحيث تشمل الجوانب المختلفة للنمو.
 7. يجب أن تصاغ الأهداف بطريقة تعكس حاجات التلاميذ الفعلية².
- أمثلة لأفعال غير ظاهرة يحسن تجنبها عند صياغة أهداف التدريس:

تعرف	تكتسب	تتعلم	تفهم	تستوعب
تفكر	تؤمن	تدرك	تنمي	تسلم
تتأكد من	تقتنع			

أمثلة لأفعال ظاهرة يمكن استعمالها في صياغة أهداف التدريس:

تشرح	تصف	تذكر	تعدد	تفصل
تلخص	تميز	ترسم	تقصص	تعطي أمثلة
تصنع	تختار	تستخدم	تعلل	تطهي
تميز	تخلط	ترتب	تفند	تركب

ثانياً: المحتوى والأنشطة التعليمية:

1 عبد الغني إبراهيم (66: 2006).

2 كوثر حسين كجك (2001: 150).

المحتوى عبارة عن الحقائق والمعارف والمفاهيم والتعميمات والنظريات التي يتضمنها موضوع الدرس، ومقدار هذه الموضوعات في إطار الدرس يتم تحديدها من خلال الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه، ومن خلال الأنشطة التعليمية المتضمنة في خطة الدرس، ويجب أن يراعى في المحتوى مصادر عديدة موثوق بها من الناحية العلمية.

وأما النشاط في الفصل فإنه يتحدد من خلال الهدف الإجرائي لموضوع الدرس، فجانبا الأنشطة الروتينية العادية توجد هناك أنواع أخرى من الأنشطة مثل الزيارات الميدانية والندوات العلمية والمعارض والرحلات العلمية.... إلخ¹.

ثالثاً: الاستراتيجيات التدريسية:

مصطلح الاستراتيجية Strategy مصطلح عسكري يقصد به فن استخدام الإمكانيات والموارد المتاحة لتحقيق الأهداف بفعالية عالية، وقد أخذ هذا المصطلح في الانتشار المضطرد إلى أن دخل في حقل التدريس مؤخراً، ويرى بعض الدارسين أن مصطلح استراتيجية التدريس يشير بالدرجة الأولى إلى تحركات المعلم المتتابعة والمتسلسلة والتي تتكامل وتتسجم معاً لتحقيق أهداف الدرس، وبهذا يمكن القول إن مصطلح استراتيجية التدريس يرادف مصطلح إجراءات التدريس Teaching Procedures التي تعني خطة سير الدرس، وتوجيه نشاط التعليم والتعلم. وتتضمن الاستراتيجية عناصر عديدة، منها: استخدام الطرق الخاصة بالتدريس، وإجراءات تمهيد الدرس، وأساليب تنويع المثريات، وإثارة دافعية التلاميذ، بالإضافة إلى تحديد تتابع الأنشطة التعليمية، والوقت المخصص لكل نشاط، وتتضمن كذلك نوع التفاعل الذي يمكن أن يحدث داخل الفصل، وأساليب تقديم المعلومات، والواقع أن هذه العناصر تغطي معظم مهارات تنفيذ الدرس.

1 عبد الغني إبراهيم (15: 1990).

وينبغي أن تشمل خطة الدرس أنواع الأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل الفصل وكذلك على الأدوات والوسائل التعليمية والأسئلة المتوقعة¹.

وتعرف استراتيجية التدريس بأنها مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم فيما يتعلق بالأنشطة التي يقوم بها أثناء تنفيذ خطة الدرس بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقاً.

وقد تم تعريف استراتيجية التدريس أيضاً بأنها حركات المعلم التدريسية التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل بغية تحقيق أهداف تدريسية معدة مسبقاً، وتتضمن أبعاداً مثل طريقة تقديم المعلومات للتلاميذ، وأساليب التقويم، وكذلك أنواع الأسئلة المستخدمة².

مكونات استراتيجية التدريس: وتشمل الآتي:

1. الأهداف التدريسية.
2. التحركات التي يقوم بها المعلم بطريقة معينة لإنفاذ درس من الدروس.
3. الأمثلة والتدريبات والمسائل المستخدمة للوصول إلى الهدف.
4. المناخ الصفّي والجو التعليمي للدرس.
5. استجابات التلاميذ الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها.

رابعاً: الوسائل التعليمية:

يقصد بالوسيلة التعليمية الأشياء المحسوسة التي توفر للتلاميذ خبرات بديلة عن الخبرات الواقعية، ويستعين بها المعلم في عملية التدريس، وتشمل الأجهزة والأدوات والمواد، مثل: السبورة، والكتاب المدرسي، والأفلام، والنماذج، والصور، والخرائط، والأقراص. ويتم اختيار الوسائل التعليمية على ضوء الأهداف المحددة للدرس، وهناك أسس أخرى يتم اختيار الوسيلة

1 دليل المعلم (1418هـ: 157).

2 كمال عبدالحميد زيتون (2003: 265).

على ضوءها:

- أ- يجب أن تكون الوسيلة متاحة في المدرسة، وممكنة الاستخدام في الفصل.
 - ب- يجب أن تكون الوسيلة صادقة ومطابقة للواقع، ومسايرة للتجديد والتطور التربوي.
 - ت- يجب أن تكون الوسيلة سهلة الاستخدام، غير معقدة في الفهم والإدراك.
 - ث- يتم اختيار الوسيلة التي تتناسب مع ميول التلاميذ، ومستوى نضجهم وخبراتهم.
 - ج- يجب أن تكون الوسيلة غير معقدة، حتى لا تكون عقبة في سبيل إدراك الفكرة الأساسية.
 - ح- تعطى الأولوية للوسيلة التعليمية التي تم صنعها بواسطة التلاميذ والمعلمين.
 - خ- يتم المران على استخدام الوسيلة قبل عرضها على التلاميذ في الفصل.
 - د- يجب أن يسبق استخدام الوسيلة التخطيط الجيد لاستخدامها¹.
- وبعد اختيار الوسيلة يتم عرضها للتلاميذ في الفصل أو في المعمل أو في أي مكان آخر وفق الخطوات التالية:

- أ- يتم عرض الوسيلة فقط عند الحاجة إليها أثناء الدرس.
- ب- عرض الوسيلة في مكان مناسب، بحيث يتمكن جميع التلاميذ من رؤيتها وملاحظتها.
- ت- يتم إخفاء الوسيلة وإبعادها عن أنظار التلاميذ بعد عرضها.
- ث- يتم حفظ الوسيلة التعليمية في مكان مناسب بعد نهاية الحصة.

1 عبد الغني إبراهيم (33: 1992).

أهمية الوسيلة التعليمية في التدريس:

أ- تساعد الوسيلة التعليمية على استثارة دافعية التلميذ وإشباع ميوله وحاجاته للتعلم، حيث يأخذ التلميذ من الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتماماته، وتحقق الأهداف المرجوة من عملية التعلم.

ب- تساعد الوسائل التعليمية على زيادة خبرة التلميذ وربطه بالصور التي تجسد الواقع من منظورها التربوي، فالتلميذ عندما يتعامل مع الأشياء فإنه سوف يدرك المعنى الحقيقي لتلك الأشياء من الواقع المنظور.

ت- تسهم الوسائل التعليمية في إشراك جميع حواس التلميذ في العملية التعليمية مما يؤدي إلى حدوث التعلم بشكل جيد وبطريقة راسخة.

ث- استخدام الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين مفاهيم سليمة وتحاشي الوقوع في الفهم المغلوط.

ج- تساعد على تنويع أساليب التعلم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، سواء لاختلاف أساليبهم المعرفية أو قدراتهم الذهنية أو لاختلاف أنماط تعلمهم.

ح- تساعد في الحصول على المعرفة في زمن قياسي وتنظيم تداولها بشكل جيد.

خ- تؤدي إلى تكوين اتجاهات وتعديل السلوك المرغوب¹.

الوسائل التعليمية والتخطيط للتدريس:

عند التخطيط لاستخدام وسيلة تعليمية معينة لموقف تعليمي محدد يجب على المعلم الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- ما هي الوسيلة التعليمية المناسبة لهذا الموقف التعليمي؟

ب- كيف أستطيع الحصول على هذه الوسيلة التعليمية؟

1 كمال عبدالحميد زيتون (2003: 345).

- ت- لمن سأعرض هذه الوسيلة التعليمية (مستوى التلاميذ)؟.
- ث- متى سأستخدمها أثناء الحصة؟.
- ج- أين أضعها داخل الصف؟.
- ح- إلى متى أبقيا معروضة داخل الصف؟.

تصنيفات الوسائل التعليمية:

هناك عدة تصنيفات للوسائل التعليمية، ولكننا يمكن أن نعرض تصنيف (خليل عزيز وخباز البيرواني) اللذان صنفا الوسائل التعليمية اعتماداً على ثلاثة متغيرات أساسية تمثل درجة واقعيته، ونوع الحواس التي يعتمد عليها التلميذ للحصول على المعرفة، وكذلك اعتمادها على أجهزة عرضها، وفيما يلي عرض لهذا التصنيف:

1 - الوسائل الإيضاحية المعنوية غير البصرية وتشمل:

- أ- الشرح والتوضيح.
- ب- الوصف.
- ت- إعطاء الأمثلة.
- ث- القصص.
- ج- التشبيه والمقارنة.

2 - الوسائل التقنية التطبيقية المصحوبة بمشاهدة وتشمل:

- أ- الأسفار والرحلات والمهرجانات.
- ب- الزيارات العلمية والميدانية.
- ت- المكتبات.
- ث- المعارض التربوية والمدرسية والعلمية والفنية.

ج- المتاحف والمؤتمرات والندوات.

ح- الحلقات الدراسية والمختبرات العلمية والمشغل.

3 - الوسائل الإيضاحية البصرية:

وهي الوسائل التي تُرى بالعين المجردة دون أن يكون لديها صوت، وتشمل:

أ- المخططات والرسوم، مثل: الخرائط المسطحة، واللوحات، والملصقات المصورة والمطبوعة، والنشرات الجدارية، والرسوم الهزلية (الكاريكاتيرية).

ب- المجسمات والنماذج، مثل: الخرائط المجسمة والمقاطع والعينات واللوحات المغنطة.

ت- التقنيات البصرية المعتمدة على أجهزة للعرض، وتشمل: الشرائح والصور الشفافة، والأشرطة السينمائية الصامتة، والأشرطة المصغرة.

4 - الوسائل الإيضاحية والتقنيات السمعية:

وهي الوسائل المبنية على أساس السماع دون الرؤية أو المشاهدة وتشمل:

أ- مكبرات الصوت والاسطوانات.

ب- الإذاعة المدرسية.

ت- الأشرطة المسجلة.

ث- الهاتف.

5 - الوسائل السمعية البصرية التي يمكن أن تسمع وترى في وقت واحد

وتشمل:

أ- المسرح والتمثيلات الناطقة.

ب- الدمى المتحركة الناطقة.

ت- الصور الشفافة المصحوبة بشرح مسجل.

ث- التلفزيون والتسجيل المتلفز.

ج- الشرائط المسجلة الناطقة¹.

الأجهزة التعليمية	سمعية	الراديو - المسجلات الصوتية - مختبرات اللغات - قرامافون
	بصرية	جهاز عرض الشفافيات - جهاز عرض الشرائح - عرض الصور المعتمة
الأجهزة الإلكترونية	-	الحاسبات الإلكترونية - الكمبيوترات
مطبوعات ومصورات		الكتب - الصور - الرسومات - الخرائط - الشفافيات - لوح الطباشير - الجيوب - الفنيل - الكهرباء - اللوحات التعليمية
الأجهزة المسموعة والمرئية الثابتة		الأشرطة الصوتية - الاسطوانات - الأفلام الثابتة المرفقة بأشرطة صوتية.
الأجهزة المسموعة والمرئية المتحركة		الأفلام المتحركة قياس ١٦ مم. ٨ مم - أشرطة الفيديو. اسطوانات الكمبيوتر
الأنشطة التعليمية والبيئة		الرحلات والزيارات - المعارض والمتاحف - المسارح - المختبرات والتجارب العلمية - الأشياء - العينات - النماذج.

شكل يوضح أنواع التقنيات والوسائل التعليمية.

معوقات استخدام الوسائل التعليمية:

على الرغم من أهمية الوسيلة التعليمية في عملية التدريس إلا أنه توجد بعض المعوقات تقف حجر عثرة أمام استخدامها في بعض المواقف التعليمية، ولعل من أهمها:

أ- ينظر بعض التلاميذ إلى الوسيلة التعليمية على أنها أداء من أدوات التسلية واللهو، وبالتالي لا يعيرون اهتماماً كبيراً في متابعة بعض

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 353).

- الدروس التي تنفذ باستخدام أنواع معينة من الوسائل التعليمية.
- ب- بعض المدارس غير معدة بقاعات خاصة لاستخدام أنواع معينة من الوسائل التعليمية كالعروض الضوئية أو الصوتية أو الدوائر التلفزيونية.
- ت- التخوف من استخدام الوسائل في الكثير من الأحيان خشية لتلفها أو كسرها أو فقدانها
- ث- ارتفاع تكاليف أثمان بعض الوسائل التعليمية وصيانتها وسرعة التلف مما يزيد من الأعباء المالية للمعلمين.

استخدام السبورة:

- تعد السبورة أكثر وسيلة تعليمية استخداماً في الفصول، وأكثرها أهمية، نظراً لأنها تستخدم لتحقيق أغراض متعددة، وما يميز السبورة عن غيرها من الوسائل التعليمية أنها متوفرة في الفصول والمعامل في أي زمان، فلا يتعب المعلم نفسه للبحث عنها، وللسبورة مزايا عديدة تتمثل في الآتي:
- أ- زهيدة التكلفة ورخيصة الثمن وسهلة الاستعمال والصيانة.
- ب- تصلح للاستخدام لأغراض عديدة.
- ت- لا يتطلب استخدامها أدوات غير الطباشير والمساحة.
- ث- يسهل التكيف مع كل المواقف التدريسية ومع جميع المعلمين باختلاف موادهم¹.

المجالات التي تستخدم فيها السبورة:

- أ- المفاهيم والمصطلحات التي تمر لأول مرة على التلاميذ.
- ب- أسماء المدن والأنهار والجبال والتضاريس والشخصيات التاريخية ذات الصلة بالمادة.

1 عبدالغني إبراهيم (34: 1992).

- ت- التعبيرات والأمثلة والنصوص والكلمات الجديدة.
- ث- القواعد العامة والنظريات والقوانين.
- ج- ملخص الدرس وأهدافه.
- ح- الرسوم التوضيحية والبيانات والأشكال والجداول الإحصائية.
- خ- التعيينات والأسئلة والتدريبات العملية والواجبات.

ما يراعى عند استخدام السبورة:

- أ- تجهيز أدوات استخدام السبورة، كالتباشير منذ وقت كاف.
- ب- التأكد من نظافة السبورة وأنها غير عاكسة للضوء للتلاميذ في الفصل.
- ت- تقسيم السبورة إلى قسمين أو ثلاثة وتخصيص القسم الأيمن للبيانات الأساسية، بينما يتم تخصيص الأقسام الأخرى للرسوم والإحصاءات والمصطلحات وأسماء الأعلام التي يتضمنها عملية الشرح.
- ث- التأكد من أن الكتابة على السبورة صحيحة من الناحية اللغوية والعلمية.
- ج- استخدام المؤشر عند شرح الأشياء المدونة على السبورة.
- ح- استخدام التباشير الملون ضروري لجذب انتباه التلاميذ للنقاط المهمة¹.

السبورة الذكية: Smart Board

تعرف أيضاً بالسبورة التفاعلية أو الإلكترونية، وهي نوع من السبورات البيضاء التي يتم التعامل معها باللمس، ويتم استخدامها لعرض محتويات شاشة الكمبيوتر، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تصلح للاستخدام في أغراض متعددة، مثل برامج مايكروسوفت وفيس بوك والإنترنت، مما يساهم بشكل مباشر في إثراء المادة العلمية، وتوسيع خبرات التلميذ، واستثارة اهتماماته، وإشباع ميوله وحاجاته، لكونها تعرض بأسلوب مثير ومشوق وجذاب. محمد السيد على (2011: 88).

1 عبد الغني إبراهيم (1990: 36).

والسبورة الذكية مجهزة للاتصال بالكمبيوتر وأجهزة العرض، وبمجرد توصيلها تتحول في ثوان إلى شاشة كمبيوتر عملاقة عالية الوضوح، وبالإضافة إلى ذلك فإنها مزودة بسماعات وميكروفون لنقل الصوت والصورة، وفي حال كتابة جملة أو رسم شكل من الأشكال عليها فإنها تقوم على الفور بحفظ هذه المعلومات في ذاكرتها ونقلها لأجهزة التلاميذ إذا أرادوا ذلك، ويمكن أيضاً أن يقوم أي تلميذ بإرسال ما لديه من ملاحظات ومساهمات لتعرض على السبورة.



الشكل (١): السبورة الورقية.

استخدام الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي أحد الوسائل الأساسية لعملية التدريس ويلعب دوراً أساسياً في تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية، ولعل من أهمها:

- تقديم المعرفة العلمية للتلاميذ بشكل منظم.
- إتاحة فرصة التعلم الذاتي للتلاميذ وفق ميولهم وقدراتهم.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للاستفادة من الصور والرسوم والبيانات المضمنة في الكتاب.
- تقديم مقترحات وتوجيهات للتلاميذ بشأن اكتساب المهارات وإجراء التجارب العملية.
- إفادة بالمعلم في تحديد المستوى المرغوب من تدريس المنهج.

ما يراعى في استخدام الكتاب المدرسي:

- التعرف على أهداف المادة الدراسية التي يتضمنها الكتاب المدرسي.
- الاطلاع على الكتاب المدرسي قبل بداية إنفاذ المقررات للوقوف على الخبرات التي يتضمنها الكتاب.
- تكييف الخبرات المتضمنة في الكتاب بخبرات التلاميذ وميولهم وقدراتهم.
- إيضاح النقاط الغامضة التي يتضمنها الكتاب المدرسي للتلاميذ.
- يطلب أحياناً من التلاميذ القراءة المباشرة من الكتاب بغرض متابعة أخطائهم وتصحيحها.
- تحويل لغة الكتاب إلى لغة البيئة التي يعيشها التلاميذ في حال تقديم الملخصات والتعيينات للتلاميذ.

وهناك أنواع أخرى من الوسائل منها:

1. المواد التعليمية البصرية، والتي تشمل: الأفلام التعليمية، وأجهزة العرض السينمائي، والأفلام الثابتة والمتحركة، وجهاز العرض فوق الراس Over Head Projector بالإضافة إلى الصور التي تعرض بدون الأجهزة، سواء أكانت صوراً فوتوغرافية أم مطبوعة أم رسومات

من كتب ومجلات، والملصقات والخرائط بأنواعها مثل الخرائط الصماء
وخرائط الحائط وخرائط الأطالس وخرائط الكتاب المدرسي.

2. المواد التعليمية السمعية، وتشمل الإذاعة الداخلية التي تستخدم لإعلان
جوانب من النشاط المدرسي التي تحظى باهتمام من جانب الطلبة
والمعلمين، وتشمل أيضاً المذياع أو (الراديو) والحاكي أو (الجراموفون)،
وأجهزة التسجيل الصوتي والتلفزيون¹.

خامساً: ملخص الدرس:

يفضل أن ينتهي الدرس بتلخيص لما تم عرضه للتلاميذ شفاهاً أو كتابة،
بحيث يوضح فيه النقاط الأساسية والمبادئ العامة التي تناولها الدرس، ولكن
من المفيد جداً أن يشارك المعلم تلاميذه في تلخيص الدرس باستخدام أسلوب
التغذية الراجعة، ولعل من المفيد أيضاً أن يكتب التلخيص على السبورة بخط
واضح متناسق².

وهناك أنواع عديدة من الملخصات تقوم بعضها على مبدأ التملية، وفي هذه
الحالة يجب أن يكون المعلم حريصاً حتى لا يسرق الزمن من تحت قدميه،
لأن التلاميذ جميعاً ليسوا على درجة واحدة من السرعة في الكتابة، وليسوا
أيضاً على درجة واحدة من الكفاءة في الكتابة والإملاء، فتظهر فوارق كبيرة
في النشاط الكتابي بين التلاميذ، مما قد يترتب عليه أثر غير حميد في عملية
استذكار الدروس.

وهناك نوع أخرى من الملخصات يقوم على أساس التلخيص المباشر أثناء
إلقاء الدرس، وهو أن يقوم المعلم بشرح المادة وتلخيصها في آن واحد، ويعتبر
هذا النوع من أحسن أنواع الملخصات بالنسبة للمواد العلمية كالكيمياء
والأحياء والفيزياء والرياضيات، لأنه لا يترك مجالاً للسأم والملل في الفصل، بل

1 فكري حسن ريان (1992: 290).

2 عبد الغني إبراهيم (1990: 16).

يجعل الفصل مليئاً بالنشاط والحيوية.

وهناك نوع ثالث من أنواع التلخيص يقوم على أساس الكتابة على السبورة مباشرة، ويطلب من التلاميذ نقلها إلى الكراسات، وقد يكون هذا النوع مفيداً للفصول الكبيرة المكتظة بالتلاميذ، وكذلك قد يكون مفيداً بنسبة للتلخيص في المواد الاجتماعية والأدبية.

سادساً: التعيينات: Assignments

وتسمى أيضاً بالواجبات المنزلية، وهي خير ميدان لتطبيق مبدأ التعلم الذاتي، وفيها يعتمد أي تلميذ على نفسه في الحصول على المعلومات ورصدها، وحل التمارين، والتعمق في موضوعات الدرس من خلال قراءات إضافية، والتعيينات تعطي للمعلم فرصة لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتجعله قادراً على اختيار طرق جديدة في التدريس، شرط أن يراعي المعلم عند تقديم هذه التعيينات مستوى تلاميذه وإمكاناتهم المادية، وأن يتأكد أنها مصاغة بلغة سهلة وبسيطة وواضحة. والتعيينات تأخذ أشكالاً مختلفة، قد تكون في صورة إجابة على سؤال أو أكثر، أو رسم خريطة، أو تلخيص مادة علمية من المراجع، أو عمل نماذج، أو رسم توضيحي لجهاز معين، أو قراءة جزء من الكتاب المدرسي وتلخيصه. والواضح أن الغرض من ذلك هو تحصيل المادة العلمية¹.

ولعل من المفيد أن يتم تصميم دروس التعيينات بشكل علمي مدروس، من حيث التخطيط والتنفيذ والمتابعة، بحيث يتم فيها تحديد موضوع التعيين تحديداً دقيقاً وتوزيعه على التلاميذ، مع مراعاة الإشارة إلى المراجع والمصادر التي يجب الرجوع إليها بالإضافة إلى تحديد التوقيت الزمني اللازم للتعين، وكذلك كيفية تقديم التعيين عند نهاية العمل، هل سيقدم التلميذ تقريراً شفهيّاً

1 فكري حسن ريان (1992:245).

أم سيكون تقريراً كتابياً أم سيتقدم بالعمل الذي نفذه.... إلخ؟¹.

أهداف التعيينات:

- أ- تحصيل التلاميذ مجموعة من معلومات وحقائق علمية حول موضوع من الموضوعات.
- ب- تشجيع التلاميذ على التفكير الاستقرائي والتوصل إلى بعض المبادئ العامة والتعميمات أو العلاقات بين أشياء أفكار معينة.
- ت- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفكير الابتكاري الخلاق سواء على مستوى (التركيب) في العقلي أو سواء على مستوى (الإبداع) في الجانب المهاري.
- ث- تساعد على إنهاء المقرر الدراسي بسرعة أكبر مما يتم تدريسه دون الواجبات المنزلية².

ما يراعى في الواجب المنزلي:

- تحديد العمل المنزلي وتاريخ تسليمه تحديداً دقيقاً مع التلاميذ.
- أن تكون أهداف الواجب المنزلي واضحة أمام التلاميذ.
- تحديد الصعاب التي تواجه التلاميذ ووضع الحلول المقترحة لها.
- أن يكون الواجب المنزلي مرناً بحيث يتناسب مع قدرات جميع التلاميذ.
- عدم المبالغة في مطالبة التلاميذ بجهد ذاتي خارج المدرسة.
- أن يعلن نتائج الواجب المنزلي أمام الفصل ما أمكن ويمدح الأداء الجيد³.

ملاحظات عامة عن الدرس:

لعل من المفيد أن يسجل المعلم ملاحظاته عن الدرس ليقوم بعملية التقويم في نهايته من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

• هل تحقق أهداف الدرس؟

1 كوثر حسين كجك (2001: 343).

2 كوثر حسين كجك (2001: 342).

3 عبد الغني إبراهيم (26: 2992).

- هل تفاعل التلاميذ مع الدرس؟
- هل بعض أجزاء الدرس تحتاج إلى مراجعة؟
- هل محتوى المنهج مناسب للتلاميذ؟
- هل تعتقد أن أداءك كان جيداً؟

نموذج خطة الدرس:

التاريخ	المادة	الفصل	الصف	زمن الحصة	مكان الحصة	عدد الطلاب
	التاريخ	علي	الثالث	الرابعة	الفصل	٤٥

موضوع الوحدة الدراسية:

موضوع الدرس:

أهداف الدرس:

الوسائل التعليمية:

الرقم	خطوات السير في الدرس	الزمن بالدقائق	نشاط التلميذ
1	التمهيد	3	التفاعل مع الأسئلة والإجابة عليها
2	الدخول في الدرس الجديد والشرح	3	المشاركة في الشرح والتعابير الجديدة
3	عرض الوسيلة التعليمية	3	التفاعل مع الوسيلة والوقوف عليها
4	4	
5	4	
6	4	
7	4	
8	4	
9	ملخص الدرس	4	الاشتراك في كتابة الملخص ونقله للكراسة

10	تقويم الدرس	5	الإجابة عن الأسئلة المطروحة
11	الواجبات المنزلية	2	النقل من السبورة والاستماع للتوجيهات

المراجع:

ملاحظات عامة:

ليس بالضرورة أن يتقيد المعلم بالخطة الواردة أعلاه, فالدروس تختلف عن بعضها البعض حسب المادة وحسب كمية المعلومات وحسب الظروف والإمكانات المتاحة، لذا يجب أن يكون المعلم مرناً في تصميم خطته التدريسية، وكذلك يجب أن تكون الخطة أيضاً مرنة بحيث يمكن أن تتغير إذا ما استجد أي طارئ في إطار سير الدرس. عبد الغني إبراهيم (19: 1990).

نموذج آخر لخطة الدرس:

التاريخ	المادة	الفصل	الصف	زمن الحصة	مكان الحصة	عدد الطلاب
	التاريخ	عثمان	الثالث	الثانية	الفصل	٤٥

موضوع الوحدة الدراسية:

موضوع الدرس:

أهداف الدرس: (يشترط في الأهداف أن تكون متنوعة: معرفية ووجدانية ومهارية)

- ١-
- ٢-
- ٣-

الوسائل التعليمية:

أسئلة التمهيد: (وهي أسئلة مشتقة من الدرس السابق لربطه بالدرس

(اللاحق)

1.
2.
3.

عرض الدرس: (يتم عرض الدرس بشكل مباشر)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أسئلة الدرس: (يتم طرح هذه الأسئلة أثناء التدريس بغرض خلق التفاعل والحيوية في الفصل).

1.
2.
3.

ملخص الدرس: (موضوعات عرض الدرس نفسها تمثل ملخصاً للدرس إذا تمت إجابة صياغتها)..

أسئلة التقويم: (يتم طرح هذه الأسئلة للتمييز لمعرفة ما تحقق من الأهداف)

- 1.
- 2.
- 3.

التعيينات: (وهي الواجب المنزلي الذي يكلف به التلاميذ للقيام به للاستزادة من المعرفة).

الفصل الخامس
أساليب التدريس

الأساليب التدريسية

تختلف أساليب التدريس باختلاف الفلسفات التربوية وباختلاف المناهج والمعلمين والتلاميذ، وتتعدد بتعدد المواقف التعليمية، وتتشابه بتشابه وحدات الموقف التدريسي، ومع ذلك يبقى لكل من هذه الأساليب مزاياها وعيوبها وأهميتها حسب ما تقتضيه ظروف الموقف التعليمي، وتستند هذه الأساليب جميعها على مرتكزات أساسية ذات أهمية قصوى تتمثل في طبيعة المادة الدراسية والخبرات التربوية والأهداف التعليمية التي نود تحقيقها من خلال الدرس، بالإضافة إلى أنماط الحياة العامة في المجتمع.

إذن بناءً على اختلاف الأساليب يجب على المعلم مراعاة الآتي:

- عدم التمسك بأسلوب واحد في التدريس، لأن ذلك قد يسبب الجمود، ولا يساعد على تحقيق الأهداف، ولا يراعي مبدأ احترام الفروق الفردية.
- وضوح الأسلوب من حيث الهدف والتطبيق، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يربط أسلوبه في التدريس بأهداف الدرس، ولديه القدرة على استخدام أساليب متعددة في المواقف التدريسية.
- اختيار الأسلوب المناسب واستخدامه في الوقت المناسب وفقاً للعوامل المتداخلة في الموقف التعليمي، بحيث تكون طريقته المختارة مرتبة ترتيباً دقيقاً ومعدة إعداداً جيداً.

هنالك أساليب تدريسية عديدة مصنفة وفق العوامل المؤثرة في تحقيقها، والأخرى مصنفة وفق المادة الدراسية والتلميذ، ومنها ما هي مصنفة وفق المراحل الدراسية المختلفة، ومنها ما هي قائمة على أساس الفعاليات المستخدمة في التدريس مثل أسلوب تدريس مواد نظرية وحل المشكلات، وأساليب قائمة على تنفيذ الجوانب العملية في التدريس.

وهناك أساليب تدريسية مصنفة وفق نوع التربية سواء، أكانت تقليدية أم حديثة، مثل الأسلوب العرضي في التدريس كالمحاضرة وأسلوب العرض القصصي والأسلوب الوصفي... وأسلوب التفاعل والمناقشة والاستنتاج والاستقراء والاستدلال.... وأسلوب الكشف والمشروعات وحل المشكلات والاستقصاء والاكتشاف. والأساليب التكاملية مثل التعليم المبرمج والمجمعات التعليمية والحزم التعليمية¹.

ويرى عالم التربية (جيمس كوين) أن الطرق التدريسية تنوزع في ثلاث مجموعات:

- الطرق الشائعة كالإلقاء والتسميع.
- طرق التدريس غير اللفظية.
- الطرق التكاملية في التدريس.

الطرق الشائعة	الطرق غير اللفظية	الطرق التكاملية
العمل الجماعي	الأحلام	الخيال العلمي
العصف الذهني	الإثارة الحسية	الموسيقى
المحاضرة	الفكاهة	العرائس
البيان العملي	الألعاب والألغاز	
تمثيل الدور	التصور والتخيل	
المناقشة	الخرائط العقلية	

شكل يوضح تقسيمات الطرق التدريسية

العوامل التي تحدد اختيار الأساليب التدريسية:

تعتمد عملية اختيار الطريقة التدريسية على عدة عوامل ومعايير، منها ما تتعلق بموضوع الدرس المعني، ومنها ما تتعلق بالمعلم والتلاميذ والبيئة المدرسية، ومنها ما تتعلق بالظروف المجتمعية المحيطة بالمدرسة، وفيما يلي

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 310).

أبرز هذه المعايير¹:

• الأهداف التعليمية:

تعني وصف السلوك الذي نود تحقيقه في شخصية التلميذ نتيجة لمروره بخبرات تعليمية معينة أو بموقف تعليمي معين، فلذا يجب أن يتم تحديد الأهداف التعليمية في المقام الأول ومن ثم صياغتها صياغة سلوكية. فمثلاً إذا أراد المعلم أن يدرس التلاميذ مهارة قياس ضغط المريض فلا بد أن تتضمن الطريقة فرصاً لتدريب التلاميذ على هذه المهارة.

• موضوع الدرس:

تحديد موضوع الدرس يساعد على تحديد الهدف ووضوحه. فالمعلم الذي يدرس التلاميذ درساً بعنوان (خصائص حامض الكبريتيك المركز) يجب أن يختار طريقة مبنية على خصائص هذا الحامض الكبريتيك وليس خصائص أي حامض آخر.

• مستويات التلاميذ:

معرفة خبرات التلاميذ وخصائصهم واستعداداتهم وقدراتهم تساعد على توجيه أنشطتهم التعليمية نحو الأفضل، فالمعلم الذي يجهل معرفة خصائص تلاميذه قد لا يستطيع أن يوفر بيئة صالحة لحدوث عملية التعلم في الفصل.

• استراتيجيات التدريس:

تشمل الخطوات الإجرائية التي يتصورها المعلم في خطة تنفيذه للدرس، وفي الغالب فإن هذه الاستراتيجيات ستأخذ نصيباً أكبر من العوامل التي تبني على أساسها الطرق التدريسية.

• إمكانات البيئة المدرسية والمحلية:

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 334).

يجب أن تراعى الطريقة والإمكانات المادية والبشرية المتوفرة في المدرسة، مثل المباني المدرسية، ونمط الإدارة السائدة في المدرسة، والتنظيم المدرسي، والظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة، لأن بعض الدروس قد تحتاج إلى أدوات وأجهزة معملية باهظة التكاليف وإلى أمناء معامل مدربين تدريباً عالياً حول كيفية استخدام هذه الأجهزة والأدوات.

الأشياء التي تستند عليها جودة الطريقة التدريسية :

يذكر التربويون أن جودة الطريقة التدريسية تستند إلى أشياء عديدة منها:

1 - نظريات علم النفس التربوي:

تلعب نظريات التعلم دوراً أساسياً في تقديم المقترحات البناءة للمعلمين في كيفية التعامل مع سلوك التلاميذ وتصرفاتهم، وبالتالي فمن المفيد أن يطلع المعلمون على هذه النظريات لمعرفة ما تقتضيها من المعارف والإرشادات بغرض تطبيقها عملياً في عملية التدريس¹.

2 - قوانين التعليم والتعلم:

لقد حوى علم نفس التعلم على العديد من القوانين والنظريات عملت على تفسير ظاهرتي التعليم والتعلم، وقدم الكثير من خطط وأنواع التعلم التي يمكن تطبيقها في بعض جوانب النشاط التعليمي مثل التعلم بالتجربة والخطأ، والتعلم بالخبرة والممارسة، بالإضافة إلى التعلم بالتمرين والتعلم بالتأثير والاستعمال.

3 - خصائص التلاميذ العقلية والبدنية:

يشمل ذلك مراعاة الحالة النفسية والبدنية والعوامل المؤثرة في أمن التلميذ واستقراره، وكذلك تنمية الانضباط الذاتي للتلميذ وإيجاد الرغبة للعمل بالتعاون.

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 8).

4 - مراعاة الطريقة للتكيف والمرونة:

يجب على المعلم أن يكون مرناً في استخدام الطرق التدريسية واختيار الوسائل التعليمية، وهذا يعني ضرورة أن تتكيف الطرق التدريسية المستخدمة مع ميول التلاميذ وحاجاتهم الملحة، بحيث يشعر أي تلميذ من تلاميذ الفصل بأن الطريقة المختارة قد تم تصميمها خصيصاً لتلبية رغباته الشخصية، وأنها تحقق الأهداف الموضوعية ولا تخاطب فئة دون فئة أخرى¹.

5 - مراعاة الطريقة لاستخدام الوسائل التعليمية:

يخطئ الكثير من المعلمين حينما يعتقدون أن في استطاعتهم إنفاذ الدروس بمعزل عن استخدام الوسائل التعليمية، بل وإنهم يخطئون أكثر حينما يرون عدم جدوى الوسيلة نفسها في العملية التدريسية، مما يؤدي إلى إحداث شرح كبير في الجهود التي يبذلونها في تحقيق أهداف الدروس، فالمعلم الناجح هو الذي يضع أهمية كبيرة للوسائل ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية بسرعة كبيرة وبجهد أقل.

تصنيفات الطرائق التدريسية:

تم تصنيف الطرائق التدريسية إلى عدة تصنيفات، منها الطرائق التدريسية التي تتمحور حول موضوع من الموضوعات، ومنها ما هي قائمة على أساس النشاط الصفي مثل طريقة التدريب وحل المشكلات، ومنها ما هي قائمة على أساس النمط والنوع مثل الطريقة الحسية والعملية والحوارية، ومنها ما هي قائمة على أساس فاعلية التلميذ ودوره في إنفاذ خطة الدرس، ومن أهم الطرق القائمة على أساس محور الموضوع:

• طرائق تدريس متمركزة حول المعلم:

مثل طريقة المحاضرة والتلقين والشرح والقصة بالإضافة إلى الطرق التي

1 صفوت توفيق هندواوي (2007: 9).

يسير فيها التعليم إلى اتجاه واحد.

• طرائق تدريس متمركزة حول التلميذ:

مثل طريقة حل المشكلات وطريقة المشروع والاستقراء والاستقصاء والطريقة القياسية والمناقشات الجماعية.. إلخ.

• طرائق تدريس متمركزة حول المادة الدراسية:

مثل طريقة تعليم القراءة، وطريقة تعليم التعبير، وطريقة تعليم الفنون التشكيلية والتعبيرية.

• طرائق تدريس قائمة على المراحل الدراسية:

مثل طرائق تعليم المبتدئين، وطرائق تعليم خاصة بالمرحلة الابتدائية، وأخرى خاصة بالمرحلة الثانوية والجامعية.. وهكذا¹.

دراسة تفصيلية للأساليب التدريسية المختلفة:

الأساليب على كثرتها وكثرة تصنيفاتها إلا أن أغلبها تتداخل مع بعضها البعض، وتتشابك إلى درجة لا نستطيع التفريق بينها في الكثير من المواقف التعليمية، وعلى هذا يمكننا تناول هذه الأساليب وفق ما جاء في التصنيف الأخير.

1 - الأسلوب العرضي أو الإلقاء:

يسمى الطريقة الإلقائية أو التقليدية، وهي من أكثر أنواع الأساليب شيوعاً في المدارس وأكثرها استخداماً نظراً لأنها تتناسب مع المقررات الدراسية المزدحمة بالمعلومات والمعارف ومع الأعداد الكبيرة من التلاميذ، وهي تشمل المحاضرة والشرح والوصف والقصص.

Lecture Method: المحاضرة

تعد المحاضرة من أقدم وأكثر الأساليب شيوعاً في تقديم المعلومات للدارسين،

1 صفوت توفيق هنداوي (2007:13).

وقد كانت ولا تزال تحتل مكاناً بارزاً في التربية العلمية وتدريس المواد العلمية والاجتماعية على حد سواء. وتتم المحاضرة عادة بأسلوب العرض الشفوي دون أن تتم فيها مشاركة الدارسين والمستمعين، وقد تناسب المحاضرة الكبار أكثر من الصغار، وغالباً ما يتم جمع معلومات المحاضرة من مصادر ومراجع متعددة غير متوفرة لدى الكثير من المشاركين، ولا تكون في متناول المستمعين، وهي تهتم فقط بالجانب المعرفي العاطفي التعليمي أكثر من الجوانب العملية والمهارية. وهناك أنواع عديدة من المحاضرات، منها المحاضرة البطيئة والسريعة والمحاضرة العملية.... إلخ¹.



أسلوب المحاضرة في الإلقاء.

خطوات المحاضرة:

يتم إنفاذ المحاضرة بعد تخطيطها على النحو التالي:

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014: 14).

المقدمة:

تلعب المحاضرة دوراً أساسياً في تهيئة التلاميذ ونقلهم مباشرة إلى استعداد نفسي معين لتلقي المعلومات، لذا وجب على المعلمين أن يولوا المقدمة أهمية كبيرة، وأن يخططوا لها تخطيطاً استراتيجياً يتماشى مع حجم المعلومات التي يودون تقديمها للتلاميذ، والمقدمة تتم بعدة أساليب، منها طرح أسئلة مثيرة للنقاش، التذكير بالمعلومات السابقة، عرض حادث يومي وطرح بعض الحاجات أو المشكلات التي يتحسس بها التلاميذ ويشعرون بحاجة إلى حلها... إلخ¹.

عرض الموضوع:

في هذه الخطوة يقوم المعلم بعرض المادة العلمية للتلاميذ مراعيًا الدقة والترتيب المنطقي والتوضيح التام للمفاهيم الجديدة والتعزيز، ويجب أن يراعى في تقديم المادة شروط الانتقال من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الكل إلى الجزء بناءً على تجزئة موضوع الدرس إلى عدة أجزاء لتسهيل عملية الشرح والتوضيح، وأيضاً بناءً على الاستعانة بالوسائل التعليمية المعينة واللغة الفصيحة السلسة الواضحة وروح الفكاهة وانسراح النفس.

الربط بين أجزاء المادة:

يجب على المعلم أن يحرص على الربط بين أجزاء المادة أثناء عملية الشرح حتى يتسنى للتلاميذ الفهم بأن المادة عبارة عن (كل) تتكون من أجزاء مختلفة مترابط مع بعضها البعض في إطار هذا الكل، ويمكن للمعلم أن يفعل ذلك من خلال تنظيم وترتيب مادته بطريقة منطقية متسلسلة مترابطة، وتقديمها للتلاميذ بجرعات منطقية وبطريقة شيقة، وقد لا يتأتى هذا الترابط بشكل منطقي ما لم يتم وضعه مسبقاً في التخطيط الاستراتيجي للدرس، لأن الأنشطة

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 20).

العارضة قد لا تثير التلاميذ ولا تساعدهم على رفع نسبة دافعتهم للتعلم.

الاستنتاجات:

تأتي الاستنتاجات بعد عرض المادة أو إلقائها وشرحها وذلك بغرض الوقوف على النقاط الأساسية الواردة في موضوع الدرس، وكذلك على الأهداف التي تم تحقيقها من الدرس، ويفضل في هذه المرحلة أن تتاح الفرصة للتلاميذ لاستخلاص واستنتاج النتائج بأنفسهم، وكذلك تحديد القوانين والمفاهيم المقصودة.

التقويم وخالصة المحاضرة:

بعد تقديم المادة وربطها كأجزاء واستخلاص النتائج، تأتي مرحلة مهمة من مراحل المحاضرة ألا وهي مرحلة التقويم، والتقويم هنا يعني معرفة ما تم تحقيقه من الأهداف أو ما تم تحقيقه من العمل، ويتم ذلك من خلال الأسئلة التي يوجهها المعلم للتلاميذ، والتي يشترط أن تكون قد وضعت مسبقاً في الخطة العامة للدرس. وبعد التقويم يمكن أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يقوموا بتلخيص ما جاء في المحاضرة من الآراء والأفكار والمعلومات والحقائق والقوانين، تمهيداً لإنهاء المحاضرة. ولكن في بعض الأحيان فإن المعلم هو الذي يقوم بإغلاق المحاضرة من خلال العرض السريع للنقاط التي وردت فيها، وبمشاركة واسعة من التلاميذ¹.

عند استخدام المحاضرة كأسلوب للتدريس يجب مراعاة الآتي:

- 1 - جعل الصوت مسموعاً واجتناب استخدام الكلمات الغامضة.
- 2 - يجب تجنب النغمات الصوتية غير المألوفة.
- 3 - تجنب الحديث السريع أو البطيء على حد سواء.
- 4 - تجنب الإطالة لأنها تقلل من فرص التفاعل.

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 22).

وفي أسلوب المحاضرة يجب على المعلم مراعاة الآتي:

1. ربط الموضوع بما سبق من الموضوعات التي درست.
2. تقديم الفكرة العامة عن الموضوع أمام التلاميذ.
3. بيان أهمية الموضوع بشكل واضح.
4. التركيز على المواضع التي تحتاج إلى الشرح والوصف.
5. ربط الإلقاء بأسئلة ذات الصلة بموضوع الدرس¹.

مزايا أسلوب المحاضرة:

- تغطي أجزاء كبيرة من المحتوى في وقت قصير نسبياً.
- تسمح بتدريس أعداد كبيرة من التلاميذ في وقت واحد وهو وقت الحصة.
- لا يحتاج تنفيذها إلى أجهزة ومعامل (غير مكلفة من حيث التكاليف المالية).
- تتيح الفرصة للتعبير عن المعنى بالإشارة والصوت.
- تسمح باستخدام مواد بصرية وسمعية للشرح وتأكيد المعاني المهمة.
- يسهل ربطها بقدرات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم واهتماماتهم².

عيوب أسلوب المحاضرة :

- لا تتيح الفرصة للتلاميذ للقيام بأي أنشطة تعليمية وبالتالي يصبحون سلبيين في عملية التعلم.
- تؤدي إلى السأم والملل وسرحان التلاميذ مع عدم قدرتهم على التركيز.
- تعويد التلاميذ مبدأ الاعتماد على الغير.
- مجهددة للمعلم لأنه يتحمل العبء كاملاً في التعليم فيتناقص أدائه تدريجياً في مستقبل الأيام.

1 فكري حسن ريان (207: 1992).

2 فكري حسن ريان (210: 1992)

- لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.
 - تحتاج إلى معلم من نوع خاص، بمعنى أنه لا يقبل كل أنواع المعلمين..
- ولكي يتفادى المعلم عيوب أسلوب المحاضرة يجب مراعاة الآتي:**

- إثارة دافعية التلاميذ وشد انتباههم نحو التعلم.
- استخدام الصوت بصورة وظيفية.
- التدرج من السهل إلى الصعب.
- إشراك التلاميذ في الموضوعات المطروحة بنقاش وحوار.
- دعم الإلقاء بوسائل الإيضاح¹.

العروض الإيضاحية:

تدخل في العرض التوضيحي الشرح والوصف والقصة.

فالشرح يعمل على توضيح الشيء المبهم أو الغامض، ويأتي عادة بعد إلقاء الدرس أو أثناءه لتفسير أو لشرح ما استعصى فهمه للتلاميذ، وتتوقف جودة الشرح على سهولة الألفاظ وجزالتها وإظهار النقاط الأساسية من جانب المعلم. أما الوصف فهو وسيلة من وسائل الإيضاح اللفظي وإحدى الوسائل الأساسية لعملية الشرح، وتعد العلوم الإنسانية من أكثر المجالات التي يستخدم فيها الوصف.

أما القصة فإنها تُعنى بسرد الوقائع السابقة للتلاميذ، سواء أكانت واقعية أم خيالية، وهي تساعد على جذب انتباه التلاميذ وتشويقهم إلى الدرس. والقصة عبارة عن كبسولة مغلقة تحمل بداخلها عبراً ومواعظ ودروساً مستخلصة من سلوك معين في موقف معين.

فالشرح والوصف والقصة جميعها تسمى بالعروض الإيضاحية نظراً لما

1 عبد الغني إبراهيم (97: 2006).

تتمتع بها من الجذب للانتباه والتوضيح، وعليه سوف نفرّد مساحة واسعة لهذا الأسلوب لبيان خصائصها ومميزاتها وعيوبها، ولا شك أن أسلوب العرض التوضيحي لا يختلف كثيراً عن أسلوب المحاضرة من حيث تزويد التلاميذ بمعلومات ومعارف وحقائق وتبني الاتجاه الإلقائي للمادة، ولكن يكمن الاختلاف في أن أسلوب العرض التوضيحي يستطيع أن يوفر فرصاً للتلاميذ للمشاركة والتفاعل المباشر مع النتائج التي تتمخض عن استخدام مهارة محددة، وغالباً ما يتم عرض المهارة أمام التلاميذ من قبل المعلم عن طريق استخدام المعينات البصرية (شرائح مصورة، فيديو، فلم... إلخ)، لذا نجد أن من أهم نقاط القوة في أسلوب العرض الإيضاحي هو أنه يوضح كيفية القيام بمهام معينة بشكل حقيقي مما يساعد على رفع درجة الثقة لدى التلاميذ تجاه المعلم وتجاه البرنامج الذي بين أيديهم¹.

مميزات العرض الإيضاحي:

1. يرفع من مستوى تركيز وانتباه التلاميذ.
2. يضيفي في المحاضرة الجوانب التطبيقية العملية.
3. يرفع من درجة المصداقية والثقة.
4. التغذية الراجعة المباشرة والفورية.

عيوب أسلوب العرض الإيضاحي:

1. يستغرق فترة زمنية طويلة لتحضيرها وباهظة التكلفة.
2. إذا لم يتم تطبيقها بشكل جيد فإنها تؤدي إلى فقدان الثقة لدى التلاميذ.
3. لا يفيد كثيراً لتدريس المجموعات الكبيرة.
4. يحتاج إلى الاستمرارية في التطبيق ومتابعة النتائج.

أسلوب المناقشة والمشاركة: Discussion Method

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014: 15).

يتضمن أسلوب المشاركة أو المناقشة العديد من الصور منها الحوار بين المعلم والتلاميذ حول محتويات المادة الدراسية، ومنها إثارة أسئلة معينة والإجابة عليها عن طريق النقاش للوصول إلى حل مشكلة معينة، ومنها إنجاز مشروع معين من خلال مشاركة الجميع في النقاش والحوار، هكذا نجد أن المناقشة تلعب دوراً أساسياً في نقل المعلومات والخبرات والمهارات من المعلم إلى التلاميذ وخلق جو تفاعلي فيما بينهم للوصول إلى تعلم أفضل، وهناك عدة أنماط من المناقشة وهي:

1 - أسلوب فيليب للمناقشة:

فيها يتم تقسيم التلاميذ إلى عدة مجموعات لتقوم بالبحث عن إحدى العناصر التي دونت على السبورة في فترة لا تزيد عن خمس دقائق، ثم يعلن المعلم النتيجة بعد أن يطلب من أي مجموعة رفع التقرير الذي تم التوصل إليه.

2 - المناقشة الموجهة أو المضبوطة:

تهدف إلى الحصول على أفكار جديدة ومبتكرة من خلال مناقشة قضية معينة، وهي أسلوب يصلح مع الكبار والصغار على حد سواء.

3 - الأسلوب السقراطي للمناقشة:

ويسمى أيضاً بالمناقشة الاكتشافية، ويعد الفيلسوف (سقراط) هو أول من استخدم هذه الطريقة، وهي تقوم على المبدأ الذي يقول (عندما يعمل الناس سوياً في قضية مشتركة فإنه من المحتمل أن تنشأ بينهم علاقة شخصية إيجابية) وعليه بناءً على هذا المبدأ فإن المناقشة السقراطية تهدف إلى ربط المعلم بالتلميذ من خلال تناول الموضوعات بالحوار والنقاش الذي يفضي إلى تكوين علاقات اجتماعية قوية فيما بينهم.

4 - الندوات:

يقوم المعلمون أحياناً بتكوين جماعات من التلاميذ يتراوح عددهم ما بين 5 إلى 6 تلاميذ، فيقوم هؤلاء التلاميذ باختيار رئيس من بينهم ليتولى إدارة الحوار والنقاش، حيث يكلف كل عضو من أعضاء الجماعة بدراسة عنصر من عناصر المشكلة ليقوم بتقديم تقرير مفصل عن الدراسة التي أعدها، لتتم مناقشة هذه الملخصات بشكل جماعي. وهو ما يعرف بأسلوب الندوة في المناقشة.

5 - المناقشة الجماعية الحرة:

في هذا النوع من المناقشة يجلس التلاميذ في حلقات لمناقشة موضوع من الموضوعات بحيث يتم تحديد قائد لأية مجموعة من المجموعات، تتوقف مهمته في توجيه النقاش وضبط الزمن وإتاحة الفرصة الكافية للمشاركة الفعالة والتعبير المستقل دون الخروج عن موضوع المناقشة، ليتم تحديد الأفكار العامة التي توصلت إليها الجماعة في نهاية النقاش.

6 - المناقشة الثنائية:

فيها يجلس تلميذان أمام تلاميذ الفصل، فيقوم أحدهم بدور السائل، فيطرح مجموعة من الأسئلة للتلميذ الآخر الذي يقوم بدور المجيب، وأحياناً أخرى يقوم التلميذان بتبادل الموضوع معاً أمام التلاميذ من أجل إثارتهم للنقاش، فيندفعون لتقديم تساؤلات متعلقة بها.

أسس تطبيق أسلوب المناقشة:

- الوعي بأهداف المادة الدراسية.
- توفير مصادر معلومات جيدة في المدرسة مثل المكتبة المدرسية والإذاعة المدرسية.

- التقويم المستمر لما يتم مناقشته من قبل التلاميذ، والعمل على توجيه النقاش نحو تحقيق أهداف الدرس.
 - عدم الاستبداد برأي أية مجموعة من المجموعات التي تشارك في النقاش، أو أي تلميذ من التلاميذ المتناقشين.
 - يمكن تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة، كلما زاد عدد التلاميذ في الفصل.
 - يمكن تعزيز عملية التعلم باستعراض وتلخيص النتائج، وإعطاء الملاحظات النهائية.
 - أن تكون الفرصة متاحة لاستخدام المناقشة.
 - التعرف إلى طبيعة الأهداف بالنسبة للموقف التعليمي التعليمي¹.
- خطوات المناقشة:**

يمكن تنفيذ المناقشة باتباع الخطوات التالية:

• الإعداد للمناقشة:

يعد الإعداد خطوة مهمة في إطار اختيار طريقة المناقشة لإنفاذ أي درس من الدروس، لأن عملية الارتجال لا تقود العمل إلى النجاح مطلقاً، بل تتسبب في إحداث الفشل في كل نواتج التعلم، لذا فمن الواجب أن يقوم المعلم بإعداد خطته التدريسية بشكل جيد قبل الإقبال على إنفاذ النقاش في الفصل.

ومن أهم الخطوات التي يجب أن تتضمنها خطة النقاش، تحديد مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدرس، وكذلك إعداد الأسئلة الملائمة لإثارة دافعية النقاش حولها، بالإضافة إلى تحديد نوع المعلومات التي يود المعلم تقديمها للتلاميذ².

1 نور أحمد يوسف (2014: 18).

2 صفوت توفيق هنداوي (2007: 28).

• الترتيب:

يقوم المعلم بترتيب وتنظيم خطته العامة بحيث تشمل تقسيم المادة إلى عدة أجزاء ليكون منها أسئلة تتوافق مع قدرات التلاميذ، وهناك أسئلة محددة تتبادر في الذهن قبل الشروع في إعداد الأسئلة التي يتم تقديمها للتلاميذ، منها: هل هذه الأسئلة ذات طابع ثنائي أم جماعي؟ هل يمكن تقسيم التلاميذ إلى عدة مجموعات أم مجموعة واحدة فقط؟ ومن أين يبدأ المناقشة؟ وهل تتم تجزئة الدرس إلى عدة أجزاء أم يتم مناقشته كجزء واحد؟.

• التنفيذ:

في إطار تنفيذ الأسئلة مباشرة أو غير مباشرة يجب على المعلم مراعاة الآتي:

- أ- كتابة عنوان الموضوع على السبورة بشكل واضح، بحيث يمكن رؤيته من كل جانب، ويحبذ كتابته بالطباشير الملونة.
- ب- كتابة عناصر الموضوع على السبورة، بحيث تكون متوافقة مع أهداف الدرس.
- ت- تحديد الهدف العام من الدرس، وكذلك الهدف العام من المناقشة.
- ث- تحفيز التلاميذ على النقاش وإثارة دافعيتهم وميولهم نحو المشاركة في النقاش.
- ج- طرح أسئلة مثيرة للجدل بحيث تعمل على استثارة دافعية التلاميذ وتسترعي انتباههم.
- ح- فتح الحوار بين التلاميذ وإدارة النقاش بشكل جيد، بحيث لا يستحوذ بعض التلاميذ على جل الوقت لمناقشة قضايا غير أساسية¹.

• تقويم المناقشة:

لابد أن تلازم عملية التقويم المناقشة منذ بدايتها إلى نهايتها، فعملية مشاركة التلاميذ في النقاش، وكذلك عملية إثارة دافعيتهم وميولهم لهذا النقاش،

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 29).

وضبط الوقت، والإدارة الجيدة للنقاش، جميعها عوامل يجب أن تتضمنها خطة التقويم التي تنبثق من الخطة العامة للدرس، فالمعلمون يقومون بتقويم المناقشة للوقوف على الخبرات التربوية التي تتأتى من اختلاف أوجه النظر بين التلاميذ، وكذلك على مدى تأثير هذا النقاش على سلوك المعلمين والتلاميذ على حد سواء، فالتقويم يغرس في التلاميذ الاستعداد لتبادل الآراء والخبرات بكل شجاعة بعيداً عن الخوف والتردد.

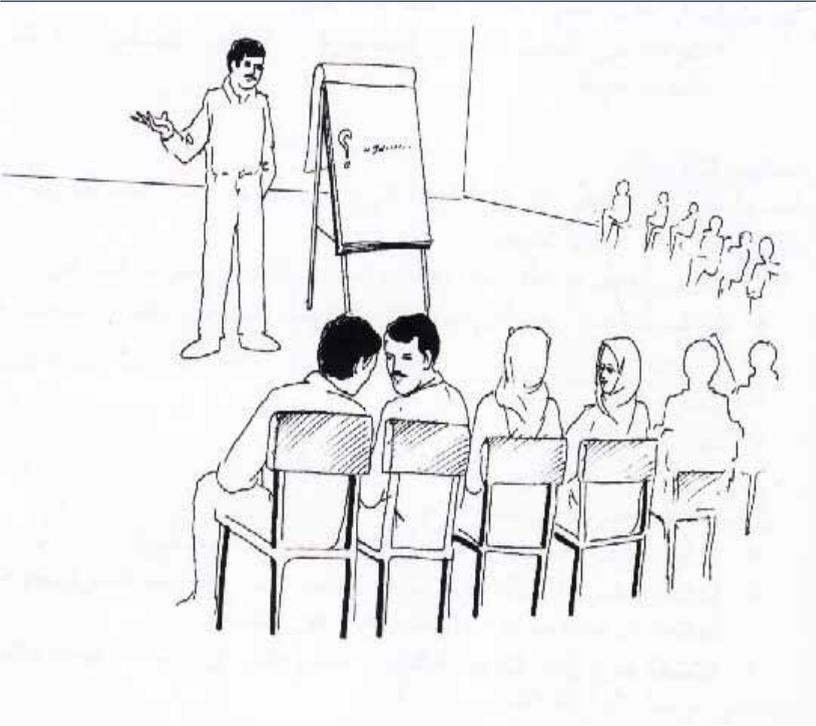
مزايا أسلوب المناقشة:

- تثير الرغبة لدى التلاميذ للاستماع إلى الآراء والأفكار الجديدة التي ترد في النقاش.
- يجعل التلميذ محوراً للعملية التعليمية، بينما يجعل المعلم موجهاً ومرشداً وناصحاً.
- تنمي قدرات التلاميذ ومهاراتهم في التفكير والتحليل والاستنتاج، وتجعلهم قادرين على ربط المواقف والخبرات مع بعضها البعض.
- تساعد التلاميذ على مواجهة المواقف وعدم الخوف منها أو الشعور بالحرج من أبداء الرأي.
- تنمي لدى التلاميذ روح العمل الجماعي.
- تفيد التلاميذ على ألا يكونوا متعصبين لآرائهم ومقترحاتهم.

عيوب أسلوب المناقشة:

- تحتاج إلى معلمين من نوع خاص لهم القدرة على إدارة الصف بأسلوب مختلف.
- يتم التركيز والاهتمام على النقاش كأسلوب على حساب الاهتمام بتحقيق أهداف المادة الدراسية أو أهداف الدرس.

- الانحراف عن موضوع الدرس ومناقشة مواضيع جانبية غير ذات الصلة بالدرس وأغلبها قد تكون غير ضرورية.
- بروز بعض المشكلات الناتجة عن الفروق الفردية وشخصيات الطلبة.
- تستبعد الخبرات المباشرة في التعلم.
- تجعل المعلم في موقف حرج إن لم يجد موضوعاً مناسباً للمناقشة.



صورة توضح أسلوب المشاركة والنقاش في التدريس

إدارة المعلم لعملية النقاش في الفصل:

بالرغم من أن دور المعلم في أسلوب المناقشة يتوقف على التوجيه والإرشاد وتقديم النصح للتلاميذ، إلا أن هناك حالات تقتضي أن يتدخل فيها المعلم تدخلاً مباشراً في ممارسة نشاطه التدريسي وامتلاك زمام الأمور، أو بمعنى آخر فإن

تدخل المعلم المباشر للتوجيه والإرشاد وقيادة العملية التعليمية في الفصل مهم جداً في الحالات التالية¹:

- عندما يلاحظ المعلم أن النقاش قد استغرق وقتاً طويلاً، وحدثت مشاركات كثيرة وكلها تدور حول نقطة معينة، فعندئذ يجب أن يتدخل المعلم ويوجه بتحويل النقاش إلى نقاط أخرى لها أهمية في تحقيق أهداف الدرس.
- عندما يلاحظ أن صمتاً قد حدث واستغرق وقتاً طويلاً، فعليه أيضاً أن يتدخل ليخلق نشاطاً جديداً في الفصل يساعد التلاميذ على طرح أفكار جديدة.
- عندما يلاحظ أن هناك أفكاراً خاطئة قد أخذت تفتح مفاهيم التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم، فعليه أن يتدخل مباشرة لتصحيح مسار النقاش وضبط اتجاهاته.
- عندما يلاحظ أن هناك استثناءً قد أخذ يحتل مكانه من قبل بعض التلاميذ، فعليه أن يتدخل لفك مركز النشاط وتوزيع الفرص بطريقة متساوية لجميع التلاميذ.

طريقة هاربرت:

يعد العالم الألماني (جون هاربرت) أول من أسس المنهج العلمي لدراسة التربية، ووضع هاربرت (5) خطوات لإنفاذ الدروس وهي على النحو التالي:

1 - التمهيد أو الإعداد:

هو أن يقوم المعلم بإعداد التلاميذ إلى الدرس الجديد باستخدام الأساليب التي يراها مناسبة، كأن يقوم باسترجاع معلوماتهم السابقة لربطها بالمعلومات اللاحقة، أو أن يقوم بتذكير التلاميذ بمواقف شبيهة بالمواقف الذي

1 كمال عبد الحميد زيتون (2003: 322).

يود تدريسها لهم... إلخ¹.

2 - العرض :

في هذه الخطوة يقوم المعلم بعرض المادة الدراسية للتلاميذ على هيئة معلومات وحقائق وقواعد وتعميمات مستخلصة من مصادر المعرفة المختلفة, ويختلف أسلوب عرض المادة من مادة لأخرى, ومن فصل لآخر, تبعاً لاختلاف مستوى نضج التلاميذ وكذلك لاختلاف عوامل أخرى متداخلة في الموقف التدريسي, ولكن يستحسن في كل الحالات أن يتدرج المعلم مع تلاميذه من السهل إلى الصعب, ومن البسيط إلى المركب, وأن يراعي إشراك التلاميذ في الدرس².

3- الربط والمقارنة:

في هذه الخطوة يقوم المعلم بتحليل المعلومات والحقائق والخبرات والأفكار الجديدة التي قدمها للتلاميذ بغية مقارنتها بالمعلومات القديمة, وينبغي في هذه المرحلة أن تتم مشاركة التلاميذ بشكل واضح للعمل على إظهار العلاقات القائمة بين المعلومات الجديدة وبين المعارف والخبرات القديمة لتطبيقها في مجالات الحياة التي يعيشها التلاميذ.

4 - التعميم:

بعد تحليل المعلومات والحقائق ومقارنتها ببعضها البعض تأتي مرحلة في غاية الأهمية, ألا وهي مرحلة تكوين فكرة عامة عن الموضوع الذي تم تدريسه للتلاميذ, بحيث يصل التلاميذ بشكل تلقائي إلى استذكار قاعدة عامة من خلال تلك الإجراءات التي اتخذت من قبل المعلم³.

1 محمد منير مرسى (424: بدون تاريخ).

2 إبراهيم عصمت مطاوع وواصف عزيز (1981: 32).

3 عبد الغني إبراهيم (2006: 132).

5 - التطبيق:

يشكل الخطوة الأخيرة من الدرس، وفيها يتم تطبيق كل المبادئ والمفاهيم العامة التي تعلمها التلاميذ في ميادين أخرى من الحياة العامة التي يعيشونها.

أسلوب المشروع:

يعرف أيضاً بوحدة الخبرة أو الوحدة القائمة على الخبرة، والمشروع عمل محدد له أهداف محددة ذات صلة وثيقة بأهداف المنهج الدراسي. ويعرف المشروع أيضاً بأنه مشكلة تواجه التلاميذ فيقومون ببحثها عن طريق استخدام أساليب علمية محددة للوصول إلى الحل، وتتمثل هذه الأساليب في الزيارات والرحلات والأجهزة وإصدار القرارات... إلخ.

ويتم تقديم المشروع عادة على هيئة مشكلة تعليمية للتلاميذ، بحيث تدفعهم إلى بذل جهد ونشاط للتفكير في الوصول إلى الحل، وتتم ترجمة موضوعات الدرس إلى هيئة مشكلة أمام التلاميذ من قبل المعلم، بحيث يشترط أن تكون للمشكلة علاقة قوية بأغراض الدرس، وتثير اهتمامات التلاميذ وميولهم وقدراتهم، ولكن يفضل في أغلب الأحيان أن يأتي اختيار المشكلة وتحديدها من قبل التلاميذ أنفسهم، مما يؤكد أن هذه الطريقة تعد من أكثر الطرق التي توفر مساحات حرة للتلاميذ كي يعبروا عن أنفسهم بشكل جيد¹.

ليس من الضرورة أن تقوم كل المشروعات التعليمية على أساس وجود مشكلة أو مجموعة من المشكلات. ولكن من الضرورة أن يتم تحديد أي مشروع من المشروعات من خلال محتوى المادة، وكذلك من خلال الهدف الذي نود تحقيقه.

ويتم تقييم فائدة المشروع وفق المعايير التالية:

• أن يكون المشروع ذا فائدة تربوية واجتماعية منسجمة مع ميول

1 فكري حسن ريان (235: 1992م)

ورغبات وحاجات التلاميذ.

- وضوح الهدف لدى التلميذ ووضوح ما سيثيره المشروع من الأغراض.
- أن يتضمن المشروع البحث والتنقيب وأسلوب حل المشكلات، وأن يشتمل النشاط التعليمي داخل الفصل وخارجه.
- أن يتم تنظيم وتنفيذ المشروع من قبل التلاميذ تحت إشراف مباشر من المعلم.

والمشاريع التعليمية تتعدد بتعدد الأهداف التعليمية، وتتنوع بتنوع الخبرات التعليمية للقائمين بأمرها، فهناك مشاريع إنسانية كبناء ملعب أو حديقة في مدرسة، وهناك مشاريع ثقافية وجمالية مثل إقامة معارض ومتاحف، وهناك مشاريع تتعلق بجوانب حل المشكلات اليومية للتلاميذ..... إلخ.

الشروط الواجب توفرها في المشروع:

1 - وجود الغرض:

يزداد المشروع أهمية لدى التلاميذ كلما كان الهدف واضحاً أمامهم، وكلما كان المشروع مصاعاً على شكل مشكلة تثير اهتمامات التلاميذ ودوافعهم، وهنا لابد أن يقوم المعلم بتهيئة الجو التعليمي والظروف المناسبة لإشعار التلاميذ بمشكلة (مشروع) ومناقشتهم حول الفائدة التي يمكن تحقيقها من وراء هذا المشروع، والتأكد من أن الغرض قابل للتحقيق والتنفيذ، وينتج عنه خبرة تربوية تعليمية هادفة، وفي نفس الوقت يثير رغبات التلاميذ واهتماماتهم.

2 - رسم الخطة:

تهدف إلى تحديد جوانب المشروع التعليمي تحديداً دقيقاً، والعمل على تحديد الطرق التي تتبعها في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشروع، وكذلك تحديد الصعوبات التي قد تواجه التلاميذ أثناء قيامهم بإنفاذ المشروع،

وكيفية التغلب على هذه الصعاب، لأن دراسة هذه العناصر وفحصها بطريقة دقيقة تعطي قراءات حقيقية في ما إذا كانت نسب النجاح ستكون عالية أم لا، ويجب أن يكون موقف المعلم واضحاً وإيجابياً في هذه المرحلة¹.

3 - تنفيذ المشروع:

يعني أن يقوم أي تلميذ بإنفاذ العمل الذي تم تكليفه به، بحيث يتوقف دور المعلم على التوجيه والإرشاد اللازمين، وأن يقوم أيضاً بملاحظة أعمال التلاميذ، فاحصاً سلوك ممارستهم للأنشطة، ويشترط في هذه المرحلة أن تتم ممارسة الأنشطة في جو اجتماعي ودي يشعر فيه التلاميذ بالحرية والسعادة.

4 - التقويم:

هو مرحلة استصدار الحكم حول النتائج التي توصل إليها التلاميذ من خلال قيامهم بتنفيذ المشروع، سواء أكان بشكل جماعي أم فردي، ويتم تحليل جوانب القوة والضعف في المشروع من حيث الأسباب التي أدت إلى نجاح أو فشل المشروع. ويكون دور المعلم واضحاً في استصدار القرارات في هذه المرحلة، بحيث يشترط أن ترتبط نتائج التقويم بالأهداف التي من أجلها وضع المشروع.

مزايا طريقة المشروع:

1. خلق تعلم فعال من خلال النشاط الذي يقوم به التلميذ.
2. إثارة دافعية التلاميذ نحو التعليم والتعلم.
3. خلق علاقات اجتماعية حميمة بين التلاميذ من جهة، وبينهم وبين المعلمين من جهة أخرى.
4. انتقال أثر التعلم إلى المواقف الحياتية الأخرى.

1 فكري حسن ريان (1992:237).

5. زيادة فرص اكتساب مهارات التخطيط والتعلم الذاتي وبذل الجهد التعاوني.

عيوب طريقة المشروع:

1. صعوبة تحديد ميول التلاميذ، مما يؤثر في سلامة اختيار المشروع.
2. صعوبة تحديد الأنشطة المهمة من جانب التلاميذ.
3. قلة الإمكانيات المادية والمعينات اللازمة لإنفاذ المشاريع¹.

أسلوب حل المشكلات:

يعد أسلوب حل المشكلات من الطرق التدريسية الفعالة التي يكون فيها التلميذ محوراً للعملية التعليمية، ويرتبط هذا الأسلوب بالعالم الأمريكي (جون ديوي) الذي أطلق عليها اسم أسلوب التفكير العلمي².

والمشكلة عبارة عن موقف غامض يعوق تحقيق هدف معين فيثير تفكير الفرد ويجعله في حالة من الضيق والقلق يدفعه للبحث عن حل لهذا الموقف، ولا يوجد اتفاق واضح بين المفكرين حتى الآن حول ما المقصود بالمشكلة في إطار التربية والتعليم، ولكن المعروف هو أن طريقة حل المشكلات تهدف إلى تدريب التلاميذ على مواجهة المشاكل التي تقابلهم في حياتهم العامة، ولطريقة حل المشكلات عدة خطوات منها:

- الشعور بمشكلة معينة وتحديدها.
- جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة.
- فرض الفرضيات التي لها صلة بالمشكلة واختبار صحتها.
- الوصول إلى حل المشكلة وتعميمها.

1 فكري حسن ريان (1992: 239)

2 صباح محمود وآخرون (1996: 63).

خطوات التدريس بطريقة حل المشكلات:

1. يتم تعريف وتحديد المشكلة من قبل التلاميذ أو من قبل المعلم بعد طرح مشكلات عديدة حسب مقترحات ورغبات التلاميذ، أو بمعنى آخر يجب أن يتيح المعلم الفرصة للتلاميذ لتقديم مقترحات حول المشكلات التي يرونها ذات أهمية في مناقشتها والعمل على إيجاد الحلول لها، أو يقوم المعلم بنفسه بتقديم مقترحات محددة ويطلب من التلاميذ دراستها، بحيث يشترط أن تكون مشكلات واقعية ولها ارتباط وثيق بالبيئة المحلية.
2. تحليل المشكلة إلى عناصرها بعد فحصها فحصاً شاملاً، ووضعها في نقاط محددة، وتقسيمها على أوجه نشاط يتم توزيعها على التلاميذ كي يتعاونوا على إنجازها، ويمكن للمعلم أن يطرح بعض الأسئلة مثل: ماذا تعرفون عن هذه المشكلة؟ ماذا تقترحون كحل لهذه المشكلة؟ دعونا نفكر بحلول محتملة... إلخ. بحيث يكتب المعلم كافة الملاحظات في السبورة ومناقشتها مع التلاميذ، بحيث تشطب الاقتراحات غير المقبولة وتثبت المقبولة منها.
3. تصنيف البيانات والمعلومات التي جمعت، وتبويبها وتنظيمها بغرض تهيئتها للتحقق من صحة الفروض وفق المنطق ووفق أسلوب التفكير العلمي.
4. الوصول إلى الاستنتاج أو إلى القرار باختيار الحلول الممكنة للمشكلة.
5. التقويم، وفي هذه المرحلة يتم تحليل أو تقويم الحل أو الحلول البديلة للمشكلة، كما يتضمن تقويم الاستراتيجيات التي استخدمت في حل المشكلة من خلال إثارة الأسئلة التالية: هل الحل كان صحيحاً؟ كيف تأكدت من صحة النتيجة؟... إلخ.

في ظل هذه الخطوات يجب على المعلم مراعاة الآتي:

1. أن يكون المعلم قادراً على حل المشكلات بأسلوب علمي صحيح.
2. أن تكون لدى المعلم القدرة على تحديد الأهداف التي يرجو تحقيقها من خلال هذا الأسلوب.
3. أن يتم اختيار المشكلة من النوع الذي يثير اهتمامات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم.
4. أن تتم إتاحة الفرصة للتلاميذ لتنظيم أنفسهم على هيئة جماعات نشاط للتخطيط لحل المشكلة.
5. أن يتخذ المعلم استراتيجية واضحة للسير مع تلاميذه لحل المشكلة.

مزايا طريقة حل المشكلات:

1. تنمي لدى التلميذ مهارات التفكير العلمي وقدرات النقد والتحليل.
2. تكسب التلميذ مهارات البحث العلمي ومستلزماته.
3. تدرب التلاميذ على مواجهة المشكلات في الحياة العامة.
4. تقلل من فرص الاعتماد على الكتاب المدرسي، وتفسح المجال للتلاميذ للتزود بالمعلومات والحقائق.
5. تنمي لدى التلاميذ روح التعاون والعمل الجماعي واحترام الآخرين وآراءهم وأفكارهم.
6. تعمل على ربط التعليم بواقع الحياة من خلال دراسة مشكلات المجتمع المحلي.
7. تنمي لدى التلاميذ الاستعداد للتغيير وتعديل الآراء الشخصية.

عيوب طريقة حل المشكلات:

1. قد يتم اختيار مشكلات صعبة أو غير مهمة، وبالتالي لا تؤدي إلى دراسة

- مواضيع ذات صلة بموضوع المنهج الدراسي.
2. تستغرق دراسة المشكلة وقتاً طويلاً، مما يؤدي إلى التأثير بإكمال المنهج.
 3. قد تؤدي الدراسة إلى نتائج غير مهمة بالنسبة للتلاميذ.
 4. لا تتناسب مع قدرات التلاميذ بالمرحلة الثانوية.
 5. تغرس في تلاميذ المرحلة الثانوية الغرور والتوهم في قدراتهم وإمكاناتهم.

الطريقة الاستقرائية:

يعرف الاستقصاء Inquiry بأنه العمل الذي يقوم به الفرد باستخدام عمليات ذهنية بحثاً عن معنى يفيد في فهم الخبرة التي يمر بها، وتعد هذه الطريقة إحدى الطرق الحديثة في عملية التدريس، وهي تعمل على تحقيق أهداف وأغراض الدراسات الاجتماعية بشكل كبير وبشكل أكثر فعالية وشمولية، لأنها تضع التلاميذ في مواقف تتحتم عليهم المشاركة النشطة والفعالة باستخدام أعلى مستويات تفكيرهم الإبداعي للوصول إلى معان خاصة بهم من خلال الخبرات التي مروا بها¹.

ويرى² أن الاستقراء هو موقف تعليمي تقدم فيه الأمثلة والنتائج بغرض فحصها ومقارنتها للتعرف على أوجه الشبه والخلاف فيها، ومن ثم الوصول إلى أحكام عامة أو قوانين محددة، فالاستقراء هو المنهج العلمي الذي يتبعه العلماء التجريبيون في إجراء التجارب للوصول إلى النتائج والقوانين والنظريات، وهو يتصدر الانتقال من الجزئيات إلى القضايا الكلية، ولعل من أبرز أوجه النشاط الذي يتعلق بهذا الموقف هو إشراك التلاميذ في جمع البيانات والمعلومات الأولية والعمل على فحصها وتدقيقها لإظهار أوجه الشبه والخلاف.

1 صباح محمود وآخرون (1992: 66).

2 عبد الغني إبراهيم (2006: 125)

خطوات الطريقة الاستقرائية:

1 - التمهيد:

تأتي أهمية هذه الخطوة في كونها تعمل على إثارة انتباه التلاميذ وإثارة دافعيتهم نحو التعلم، ويتم التمهيد بأساليب عديدة حسب طبيعة المادة وطبيعة التلاميذ والمرحلة الدراسية، وأهداف تدريس الموضوع وطبيعة المعلم، وقد يكون التمهيد سؤالاً يحتاج إلى عدة إجابات، وقد يكون قصة قصيرة ذات صلة بموضوع الدرس، وقد يكون حديثاً لسرد حادثة أو ظاهرة أو خبر يتصل بالموضوع، أو يكون طريقة من طرق ربط الدرس الجديد بالدروس السابقة. ولعل من المفيد أن نذكر أن الهدف الأساسي من هذه الخطوة هو شد انتباه التلاميذ إلى المعلم الذي يود أن يقدم لهم درساً جديداً¹.

2- عرض الأمثلة:

في هذه الخطوة يقوم المعلم بعرض أمثلة جزئية ذات علاقة بموضوع الدرس ويكتبها على السبورة بشكل منطقي، بحيث تسمح باستنتاج قاعدة أو تعميم، ولكن كثير من التربويين يفضلون أخذ الأمثلة مباشرة من التلاميذ، ويقترحون أن يقوم المعلم بالتعليق عليها وتدوينها على السبورة لاستخلاص القاعدة منها. فمثلاً عندما يكون الموضوع دراسة (الفاعل) في اللغة العربية يجب أن تقدم الجملة التي فيها الفاعل اسماً ظاهراً على الجملة التي يكون فيها الفاعل ضميراً مستتراً، ويجب أن يتقدم الفاعل علامة رفعة الضم على الفاعل الذي علامة رفعه الواو أو الألف، وأن يتوقف عليها نجاح الخطوتين اللاحقتين.

3- الربط بين الأمثلة:

يقوم المعلم في هذه الخطوة بطرح أسئلة حول نقاط التشابه والاختلاف

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 31).

بين الأمثلة، ويترك الفرصة للتلاميذ كي يقوموا باكتشاف نقاط التشابه والاختلاف، ليؤسسوا على ذلك ما تتطلبه الخطوة اللاحقة من استنتاج القاعدة أو القانون أو التصميم، ويفضل أن يتدخل المعلم من وقت لآخر لبيان الأمثلة وإيضاح العناصر المتداخلة إذا ما أخفق التلاميذ في تحديد تلك الجوانب، أو إذا كان تحديدهم غير واضح.

4-استنتاج القاعدة أو التصميم:

هنا يطلب المعلم من التلاميذ استنتاج القاعدة على ضوء الأمثلة التي تم تقديمها لهم، مع مراعاة مشاركة جميع التلاميذ دون أستثناء لأحد، فبعد استنتاجها يقوم المعلم بكتابتها على السبورة بخط واضح وبصياغة جيدة حتى يتسنى لجميع التلاميذ الاطلاع عليها وقراءتها وتدوينها في كراساتهم.

5-التطبيق:

هو من أهم خطوات الطريقة الاستقرائية، نظراً لأنها تعد النتيجة النهائية للإجراءات السابقة، وهنا يتم وضع التلاميذ في موقف يتحتم عليهم تطبيق ما تم التوصل إليها شفهيّاً وحريريّاً، وغالباً ما يكون هذا التطبيق على شكل تمرينات مكتوبة يتولى التلاميذ حلها، على أن يراعى في الحل التذكير بالقاعدة وجزئياتها كي تترسخ في أذهان التلاميذ مفهوماً وتطبيقاً. ويرى آخرون أن الطريقة الاستقرائية في تدريس المواد الاجتماعية تتضمن الخطوات التالية:

1 - تحديد المشكلة:

يتم تحديد المشكلة عن طريق طرح سؤال أو مجموعة من الأسئلة للتلاميذ لبلورة الأفكار التي تؤدي إلى استنتاج مشكلة.

2 - طرح الفرضيات:

تشمل تدقيق وتصنيف وتبويب المعلومات والبيانات المتوفرة التي تم

جمعها، وكذلك تحديد العلاقات بين الظواهر والأسباب.

3 - فحص الحل التجريبي والذي يمر من خلال المراحل التالية:

- أ- تجميع الأدلة والبراهين.
- ب- تنظيم الأدلة من خلال ترجمتها وتفسيرها.
- ت- تحليل الأدلة من خلال بيان أوجه الشبه والاختلاف، وكذلك تحديد التناسق والاتجاهات.

4 - الوصول إلى قرار:

من خلال صحة الفرضيات التي اقترحها التلاميذ بناء على البيانات والمعلومات والمهارات المتوفرة لديهم، وهنا لابد من أن يتم الاتفاق بين التلاميذ عن وضع النتائج في صيغة واحدة بعد أن يتم فحصها وتدقيقها.

5 - تطبيق القرار في مواقف جديدة:

حتى يصبح القرار صحيحاً وقابلاً للتعميم لابد من تطبيق النتائج في مواقف جديدة أو في وحدات تعليمية أخرى في الكتاب المدرسي، هكذا يصبح الاستقصاء دورة معرفية لا تنتهي، تكسب خبرات ومعارف ومهارات للتلاميذ.

مزايا أسلوب الاستقراء:

1. تنمية مهارات البحث العلمي وتنمية مفهوم الذات لدى التلميذ.
2. بناء الفكر وتطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي.
3. تنمية روح التعاون والتكاتف والاستقراء وإجراء البحوث لدى التلميذ.
4. تعليم التلاميذ مبدأ تطبيق القواعد والقوانين في مواقف حياتية جديدة.
5. تنمي لدى التلاميذ القدرة على استنتاج وصياغة الحقائق واستخدام التفكير في مواقف الحياة¹.

1 صفوت توفيق هنداوي (2007: 33).

عيوب أسلوب الاستقراء:

1. يؤدي إلى الياس إذا كانت الظاهرة المستهدفة بالتعليم غير واضحة.
2. لا تتيح الفرصة للتلاميذ للعمل المباشر نسبة لقلّة الأدوات والأجهزة والإمكانات.
3. إيجاد الصعوبة في تحديد الفرضيات التي تؤدي إلى حل المشكلة.
4. عجز التلاميذ العاديين التوصل إلى بعض القواعد باستخدام طريقة الاستقراء.
5. البطء النسبي لخطواتها، بالإضافة إلى أنها تحتاج إلى وقت طويل لتطبيق نتائجها.

الطريقة الكشفية:

الطريقة الكشفية من الطرق المهمة التي تعمل على تنمية التفكير لدى التلاميذ، ذلك لأنها تضع التلاميذ في مواقف يتحتم عليهم التفكير والاكتشاف، أو بمعنى آخر هي طريقة تتطلب من التلميذ إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكن رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل. إن الطريقة الكشفية هي طريقة فكرية تهدف إلى تدريب التلاميذ لتعلم المفاهيم واكتسابها، وفيها يتاح المجال للتلميذ لاكتشاف العلاقات والقوانين والقواعد بطريقة ذاتية، وليس بالضرورة أن تكون تلك المعلومات المكتشفة غير معروفة للآخرين، ولكن المهم أن تكون جديدة بالنسبة للتلاميذ الذين يقومون بهذه الأعمال الاكتشافية. وهي تتكون من ثلاثة مستويات¹:

1 - الطريقة الكشفية الموجهة:

وهي تقوم على توفير المعلومات والأجهزة والأدوات للتلاميذ، بحيث يطلب منهم القيام بحل المشكلات التي تعرض لهم، وتهدف هذه الخطوة إلى تدريب

1 كوثر حسين كجك (2001: 346)

التلاميذ على استعمال المعلومات واستخدام الأجهزة.

2 - الطريقة الكشفية شبه الموجهة:

وفيها يتم عرض مشكلة معينة على التلميذ ويزود ببعض التوجيهات العامة والخطوط العريضة التي لا تقيد الوصول إلى حل المشكلة.

3 - الطريقة الكشفية غير الموجهة:

وهي أن يطلب من التلاميذ مشكلة معينة دون أن يزودوا بأي توجيهات سابقة تساعدهم في حل المشكلة، وغالباً ما يلجأ التلميذ إلى المعمل أو المكتبة لجمع المعلومات وإجراء التجارب، ويكون موقف المعلم هو التوجيه والإرشاد. وقد وضع بعض التربويين أسلوب الطريقة الكشفية في النقاط التالية:

1. عرض القاعدة أو تعريف المفهوم الذي يراد اكتسابه للتلاميذ. مثلاً كأن يكون المفهوم قرية ساحلية صغيرة.
2. تقديم أمثلة متعلقة بالمفهوم للتلاميذ. مثلاً كأن يقدم المعلم أمثلة معينة عن مفهوم القرية الساحلية مثل بيوت مبنية من قساطي وروايب وبقوارها توجد حيوانات مثل البقر والغنم، وأفراد يصطادون الأسماك وآخرون يذهبون إلى الزراعة.... إلخ.
3. تقديم تدريبات جديدة على المفهوم غير التدريبات القديمة، مثلاً أن يترك المعلم الفرصة للتلاميذ لإيراد نماذج أخرى من الأمثلة التي تتطابق مع ما قدم من صورة قرية ساحلية.

يلاحظ أنه على الرغم من أهمية هذه الطريقة في التدريس إلا أن استخدامها غير شائع في مدارسنا اليوم، وذلك لأن إنفاذها يتطلب قدراً عالياً من الدقة والحذر، مقابل توفير أنماط الحياة المختلفة في المدرسة.. فالنظام الدراسي والبرنامج الزمني في مدارسنا اليوم قد لا يسمحان بملاءمة الخطط التدريسية

بالطرق الحديثة التي تحتاج إلى مزيد من الزمن والمال كالطريقة الكشفية مثلاً.

أسلوب التعيينات: Homework

تعد فكرة التعيينات أو الواجبات المنزلية فكرة قديمة وحديثة في آن واحد، قديمة لأنها استخدمت في المدارس منذ وقت بعيد مع اختلاف واضح في أشكالها وأهدافها، وكان التركيز في تطبيق هذا الأسلوب يعتمد على إجابة عن سؤال أو أكثر، أو رسم خريطة، أو تلخيص مادة علمية من المراجع، أما كونها طريقة حديثة في التدريس جاءت من باب اهتمامها بتحقيق الكثير من الأهداف العامة للتربية، وهي بذلك لا تقتصر على تحصيل المادة العلمية لوحدها، لأن محور هذه الطريقة يتمثل في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واعتماد التلاميذ على أنفسهم في التعليم¹.

يقوم جوهر هذه الطريقة على أساس تصميم الأنشطة والبرامج على هيئة تعيينات أو واجبات منزلية ومعملية في بداية البرنامج الدراسي، ويكلف التلاميذ لإنجاز المهام التي تتعلق بهذه الأنشطة والبرامج بعد أن يتم تزويدهم بمراجع محددة يمكن الرجوع إليها، وعادة يتم توزيع هذه التعيينات في الشهر الأول من العام الدراسي، ويطلب من التلاميذ جمعها في خلال فترة زمنية محددة، وهنا يتحرك التلاميذ صوب المعامل والمكتبات لجمع أكبر قدر من المعلومات والحقائق والبيانات المتعلقة بمادة الدرس، بمساعدة المعلمين الذين تم تعيينهم كمشرفين وموجهين لأعمال التلاميذ، فمثلاً في معمل المواد الاجتماعية يجد التلاميذ الخرائط والأطالس والكتب والنماذج والرسومات وغيرها من المواد المعينة في تدريس تلك المواد، وفي إمكان التلميذ أن يطلب المساعدة من المعلم المشرف، وفي إمكانه أيضاً أن يقوم باستشارة زملائه في حال لم يتمكن من القيام بالواجب المنزلي، هكذا نجد أن أسلوب التعيينات يمثل

1 فكري حسن ريان (1992: 245).

أحد الأساليب الجيدة للتعلم الذاتي لأنه:

1. يجعل التلميذ حراً في نشاطه لتلقي المعلومات والحقائق من خلال مصادر المعرفة المختلفة.
2. ليس فيه قيود زمنية أو مكانية تلزم بها التلاميذ غير الزمن النهائي المحدد من أول البرنامج.
3. يتيح الفرصة للتلاميذ لممارسة الأنشطة وفق قدراتهم وميولهم ورغباتهم، ما يعني أنه يحترم مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ.
4. يطبق مبدأ التعيينات على المواد الأساسية في المقام الأول ثم المواد غير الأساسية كالموسيقى والفنون والتربية الرياضية.
5. يسهم في تحقيق الابتكار والإبداع لدى التلاميذ.
6. يرضي أولياء أمور التلاميذ ويجعلهم يثقون في المعلم والمدرسة.
7. ينمي الرغبة في البحث والتنقيب لدى التلاميذ.¹

يتضح من الوصف السابق لإجراءات إنفاذ هذه الطريقة أن الأساس الأول للاستفادة من هذه الطريقة يتمثل في حسن اختيار التعيينات وتصميمها، ويجب أن يراعى عند التخطيط لهذه التعيينات أن يكون التعيين متصلاً بخبرات التلاميذ السابقة واهتماماتهم الحالية، وأن يكون محدداً، بحيث يستطيع التلميذ أن يضع تصوراً وفق حدود النشاط الذي يود القيام به، بل ويجب أن تكون التعيينات مختارة وفق مستويات التلاميذ والإمكانات المادية للمدرسة، وكذلك مدى توفر المصادر والمراجع والمعامل، ولعل من الواضح أن مثل هذه الأساليب لا تتوفر كثيراً في مدارسنا اليوم نظراً لشح الإمكانيات المادية مقابل زيادة أعداد التلاميذ واكتظاظهم في الفصول.²

1 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 174)).

2 فكري حسن ريان (1992: 248).

التأثيرات السلبية المحتملة للتعيينات:

يمكن أن يكون للتعيينات عدد من التأثيرات السلبية إذا لم يراع لها الدقة في التخطيط مسبقاً، ومن أهم هذه السلبيات المتوقعة:

1. إرهاق التلاميذ نفسياً وجسدياً، إذا ما بالغ المعلمون في حجم وكمية المحتوى الذي يتضمنه التعيين، فكثير من التلاميذ يميلون إلى الهروب من مسؤولياتهم عندما يثقل عليهم العبء وهذا بدوره سوف يؤدي إلى تسرب التلاميذ من المدرسة.
2. تسهم في تعويد التلاميذ الحفظ والاستظهار، مما يجعل التعلم غير فعال وغير نشط.
3. تسهم في تعويد التلاميذ الاتكالية والغش في الحالات التي يقوم التلميذ بنقل المادة من زميله أو من أحد أقربائه.
4. تقلل من الوقت الذي يقضيه التلميذ مع أسرته ومع أصدقائه في حال كان حجم الواجب كبيراً وصعباً.
5. تزيد من أعباء أولياء أمور التلاميذ عندما يقبلون على مساعدتهم أبنائهم لحل هذه التعيينات¹.

كيف يقدم المعلم السلبي التعيينات للتلاميذ:

هناك معلمين لديهم معتقدات خاطئة للتعيينات ودورها في العملية التعليمية، فيقومون بتكليف التلاميذ بواجبات تؤثر سلباً على طريقة تعلمهم في المدرسة، ومن أهم خصائص مثل هذا المعلم:

1. يعطي التلاميذ واجبات منزلية طويلة وشاقة من النوع الذي يشجع على الحفظ والاستظهار.
2. إعطاء واجبات مملة وصعبة للتلاميذ بقصد معاقبتهم عما يصدر منهم من السلوك.

1 داود درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 175)).

3. رفض المعلم تقديم أية إرشادات أو توجيهات تساعد التلاميذ على فهم المطلوب من الواجب المنزلي.

4. يكثر من تقديم واجبات منزلية للتلاميذ في فترة العطلات الدراسية، ظناً منه أنها تساعدهم على استغلال الوقت استغلالاً سليماً.

كيف يقدم المعلم الإيجابي التعيينات للتلاميذ:

هناك معلمون لديهم اتجاهات إيجابية نحو التعيينات ودورها في تقدم العملية التعليمية، فيقومون بتكليف التلاميذ بواجبات منزلية في غاية من الروعة، تمكنهم من صقل قدراتهم التعليمية، ومن أهم خصائص هؤلاء المعلمين:

1. يضع لائحة الواجبات المنزلية ويكتبها في إحدى اللوحات المعلقة بالصف، ويذكر بها التلاميذ من وقت لآخر.

2. يضع تصوراً للمهام والأنشطة التي يتضمنها الواجب المنزلي أثناء تخطيطه للدرس.

3. يصحح كراسات الواجب المنزلي بنفسه لجميع تلاميذ الصف.

4. يخصص وقتاً مناسباً لمقابلة التلاميذ الذين لديهم مشكلات خاصة وتواجههم بعض الصعاب في حل تمارين الواجب المنزلي.

أسلوب التعليم المبرمج: Programmed Instruction

هو طريقة من طرق التعليم الفردي، تمكن الفرد من تعليم نفسه بنفسه ذاتياً بواسطة برنامج معد بأسلوب خاص يسمح بتقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة، وترتيبها ترتيباً منطقياً وسلوكياً، بحيث يستجيب لها التلميذ تدريجياً، ويتأكد فوراً من صحة إجابته حتى يصل في النهاية إلى السلوك المرغوب فيه. ويشترط قبل الدخول في إعداد البرنامج التعليمي معرفة المستويات التحصيلية للتلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة، ويتم تحديد ووضع

الأهداف وفق هذه الخصائص بشرط أن يوضح للتلميذ الهدف الذي يود الوصول إليه.

وفي إعداد البرنامج يقسم المادة عادة إلى بنود، يتناول كل بند دراسة فكرة معينة، يعقبه سؤال محدد يقيس تحقيق الخبرة السابقة وهكذا، ولكن يشترط في هذا الموقف ضرورة أن تكون لغة البرنامج سهلة وواضحة يراعى فيها التسلسل المنطقي في تتابع المعلومات، ويطلب من التلميذ عدم الانتقال إلى المرحلة التالية أو البند التالي دون اكتساب الخبرة السابقة، ويحدد ذلك من خلال الإجابة عن السؤال المعني. وهناك أساليب عديدة يتم من خلالها تقديم التعليم المبرمج، منها الكتب المبرمجة، والأقراص والأجهزة والآلات التعليمية التي تتفاوت في تعقدها حتى تصل إلى الحاببات الإلكترونية.

أسلوب التعليم عن طريق فريق متعاون:

في هذا الموقف يقوم فريق من المعلمين بتدريس المقرر الدراسي لمجموعة من الفصول أو فصل واحد، بحيث يتعاون أفراد الفريق في وضع خطة التدريس تشتمل على الآتي:

1. تقسيم الأدوار فيما بين أفراد الفريق، بحيث يتولى بعضهم إجراء التجارب العملية والإشراف على المناقشات، ويقوم البعض الآخر بمهام التدريس.

2. تقسيم التلاميذ إلى مجموعات بعد الدرس مباشرة، لمناقشة الموضوعات التي أقيمت عليهم، أو لإجراء تجارب مطلوبة.

ويذكر أن من مزايا هذا الموقف هو إثراء العملية التربوية عن طريق تبادل الخبرات والأفكار بين المعلمين، وتزايد الرغبة في المعلمين للعمل تحت نظام الفريق التدريسي مقارنة بالتنظيمات الأخرى يأتي من المؤازرة والدعم الذي يعطيه أعضاء الفريق لبعضهم البعض، من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية

للعلمية التعليمية.

ويجب عند اختيار المعلمين للعمل كفريق مراعاة الآتي:

1. يجب أن يتفق أعضاء الفريق حول الفلسفة التدريسية وأساليب التدريس.
2. يجب أن يتشابه أعضاء الفريق في عادات العمل.
3. يجب أن يكملوا بعضهم بعضاً في القدرات العلمية التدريسية والإبداعية.

أسلوب موقف التعليم التعاوني:

التعليم التعاوني ليس هو التعليم عن طريق فريق متعاون كما يعتقد البعض، بل هو أسلوب جديد ظهر في السبعينيات من القرن الماضي، ويعرف التعليم التعاوني بأنه (استراتيجية صفية تستخدم في زيادة الدافعية والانتباه عند التلاميذ لمعرفة أنفسهم والآخرين من حولهم، وذلك من خلال تزويدهم بالوسائل اللازمة لتحصيل المعرفة واكتساب المهارات وحل المشكلات بطريقة ذاتية).

إذن التعريف يشير إلى أن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة لمناقشة بعضهم البعض من أجل إنجاز المهام المطلوبة مبدأ تربوي أصيل ومهم غاية الأهمية، ويقوم المبدأ الأساسي للتعليم التعاوني بحياد المعلم وعدم تدخله المباشر في نقد أو توجيه التلاميذ بشكل مباشر، بل العكس تتوقف مهامه في تحديد الأهداف وطرح الأسئلة وتوزيع المجموعات وتقديم التعزيز الجماعي من أجل الإثراء الفكري وتنمية المهارات التعليمية اللازمة، وأحياناً يضطر المعلم إلى فرض سيطرته والمحافظة على النظام إذا ما أحس أن الأمور لا تسير إلى الاتجاه الصحيح كما هو مخطط له¹.

ويعرف التعليم التعاوني بأنه (تقنية تعليمية يقوم المعلم من خلالها

1 صباح محمود وآخرون (1996: 100).

بتوزيع التلاميذ إلى مجموعات، ويقوم بإعطاء كل مجموعة منها مهام محددة لإنجازها، فيقوم التلاميذ في كل مجموعة بمناقشة بعضهم والقيام بالبحث للتوصل إلى تحقيق المهمة المطلوبة منهم، ثم يقوم المعلم بمحاورتهم ومناقشتهم فيما قاموا به من الأعمال، ثم يقوم بتقديم التغذية الراجعة لكل مجموعة من المجموعات).

ومن أهم فوائد هذا التعليم:

1. إكساب التلاميذ مهارات جماعية في الصف مثل مهارة الكتابة والقراءة والرياضة.
2. يعمل على إكساب التلاميذ مبدأ النظام الصفي والاحترام المتبادل والرأي والرأي الآخر.
3. إكساب التلاميذ مبدأ التعاون الجيد واحترام الوقت والصدقات الشخصية.
4. تنمية الاتجاهات الجماعية، كالتعاون، والعمل بروح الفريق، وتحمل المسؤولية، والقيادة، والمبادرة.
5. زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ.

خطوات إنفاذ التعليم التعاوني:

هناك أربع خطوات يجب أن يتبناها المعلم لإنفاذ موقف التعليم التعاوني:

1. غرس إحساس التلاميذ بأهمية عمل المجموعات وما يتبعه من الإنجازات، الاتصال بالتلاميذ الآخرين مثلاً، مرح أكثر، تعلم مفردات وكلمات أكثر، طرح أسئلة أكثر وفهم الإجابات بوضوح.
2. توجيه التلاميذ نحو معرفة المهارات الفردية التي تحقق عمل المجموعات، فمثلاً للمساهمة في عمل المجموعات ينبغي للتلاميذ معرفة كيفية الإجابة

عن الأسئلة المطروحة أمامهم.

3. مساعدة التلاميذ للتعرف على الأنشطة التي قاموا بها والأسئلة التي قاموا بالإجابة عليها.
4. تقديم التغذية الراجعة للتلاميذ للتعرف على طبيعة الأنشطة التي قاموا بها.

العوامل المؤثرة على التعليم التعاوني:

1 - المناخ الصفّي:

المناخ الصفّي الذي يسوده الانضباط والهدوء يساعد على نجاح الأعمال الجماعية التي يقوم بها التلاميذ، أما في الصفوف الأخرى التي تسود فيها الضوضاء وعدم النظام والانضباط فإنها تساعد على شروع الفوضى والخمول وعدم الترتيب والتنظيم، فيضطر المعلم إلى اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً في ضبط الصف وحفظ النظام فيه، مع العلم بأن مثل هذه الإجراءات التعسفية قد تؤدي إلى اختلاق جو من التوتر في داخل حجرة الصف، فينعكس سلباً على أداء المجموعات¹.

2 - مساحة غرفة الصف:

هي أيضاً تؤثر على درجة إقبال التلاميذ للمجموعات، ولعلّ الغرف الصغيرة المكتظة بالتلاميذ لا تسمح للمعلم بالحركة والتنقل لمتابعة أعمال المجموعات، فمن أجل ذلك فإن كثيراً من المعلمين لا يميلون إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات في مثل هذه الغرف الصغيرة.

3 - عدد تلاميذ الصف:

كلما كان عدد تلاميذ الصف كبيراً، كلما قلل من فرص التقسيم إلى جماعات عمل، لأن متابعة هذه الأعداد الكبيرة في ظل تلك المجموعات العديدة سترهق

1 صباح محمود وآخرون (1996: 104).

نشاط المعلم وستكون خصماً على الزمن الأساسي للنشاط.

4 - شعور التلاميذ بالثقة في النفس:

شعور التلاميذ بالثقة في النفس لإنجاز أنشطة الجماعة يجعل من الضرورة أن يقوم المعلم بتحفيزهم وتقديم تعزيز لهم للعمل على تنمية هذه الثقة وتطويرها.

5 - ضبط الوقت المخصص لأنشطة التلاميذ:

لأن بعض التلاميذ قد ينهون الأنشطة في خلال الوقت المخصص لها في الحصة ولكن بعضهم قد لا يستطيع أن يفعل ذلك فيطلب وقتاً إضافياً من المعلم، هكذا نجد أن المعلم قد يواجه بعض الصعاب أثناء إشرافه على عمل المجموعات، ولكن عليه التركيز للحيلولة دون إفلات النظام من الصف.

أسلوب الدروس المعملية:

المعمل عبارة عن مبنى مصمم لإجراء التجارب المعملية التي لها صلة مباشرة بالمنهج الدراسي، ويشمل الأجهزة والأدوات والمواد التي يحتاجها التلاميذ لإجراء تجاربهم. وتختلف المعامل تبعاً لاختلاف وظائفها والمواد التي تدرس فيها والمواضيع التي تجرى فيها التجارب، فهناك معامل خاصة بالكيمياء والفيزياء والأحياء وهكذا، وليس بالضرورة أن تجرى كل التجارب في المعامل بل يجرى بعضها في الفصول، وبعضها في منضدة العرض، وبعضها في فناء المدرسة أو في المدرج. ويفضل في إجراء التجارب أن يترك الفرصة كاملةً للتلاميذ للقيام بدورهم نحو عمليات التخطيط لإنفاذ التجربة في المعمل، فهناك تجارب فردية يقوم بها بعض التلاميذ لوحدهم وهناك تجارب ثنائية يقوم بها تلميذان أو أكثر، وتتوقف التجربة سواء أكانت فردية أم جماعية على الهدف الذي من أجله أجريت التجربة، فالتجارب الفردية ترمي إلى إكساب التلاميذ القدرة على مواجهة المشاكل وحلها لوحده، بينما الجماعية تهدف

إلى إكساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو التعاون والمشـاركة والنقاش والحوار وتبادل الخبرات.

ومن أهم مزايا طريقة المعمل:

1. تساعد التلاميذ لاكتساب مهارات التفكير العلمي والاتجاهات العلمية.
2. تساعد التلاميذ لاكتساب المهارات اليدوية والدقة والموضوعية وسعة الأفق وحب الاستطلاع وتنمية القدرات الابتكارية.

خطوات طريقة المعمل:

1. تحضير الأجهزة والأدوات والمواد الخاصة بإجراء التجربة والتأكد من صحة هذه الأجهزة وصلاحياتها.
2. تعريف التلاميذ بأهداف الدرس والزمن المخصص لذلك.
3. التنفيذ، وهو يختلف من درس لآخر ومن مادة لأخرى.
4. تنزيل التوجيهات للتلاميذ بصورة مرنة بعيدة عن استخدام الأسلوب الجارح والعبارات غير اللائقة ليحفز التلاميذ على التفكير.
5. مرور المعلم على التلاميذ أثناء إجراء التجربة بقصد توجيههم نحو تحقيق الهدف.
6. ضرورة مناقشة النتائج بعد التجربة.



صورة تعبر عن الدروس العملية

أسلوب استخدام الحاسوب في التدريس:

يمكن استخدام الحاسوب في التدريس نظراً لما يتمتع به من التشويق ومراعاته للفروق الفردية بين التلاميذ، فالتمييز في هذا النمط من التدريس له جهازه الخاص ويتعامل معه تعاملاً خاصاً فيقوده إلى المزيد من المعرفة عن طريق التعلم الذاتي. ويلعب الحاسوب دوراً مهماً وأساسياً في تدريس المواد الاجتماعية والعلمية على حد سواء، وذلك من خلال استخدامه كأداة لتحليل المعطيات الجيولوجية مثلاً، وكما يمكن استخدامه في رسم النماذج التجريبية ومتابعة حركة الجيش وتحليل الإحصائيات ورصد حركة النجوم في الفضاء الخارجي.... إلخ. وقد شاع مصطلح التعليم بمساعدة الحاسوب (Computer Assisted Instruction) في الفترة الأخيرة للإشارة إلى استخدام الحاسوب في الأغراض المدرسية والتعليمية¹.

1 دليل المعلم (239: 1418 هـ).

وهناك نماذج متعددة من أنماط التعليم الذي يقوم على أساس استخدام الحاسوب منها:

➤ برمجيات التدريب والمران (Drill and Practice):

تغطي برمجيات التدريب والمران مداً واسعاً من المواد الدراسية حيث يظهر الحاسوب في هذا النمط مشكلات وأسئلة معينة للتلميذ، ويطلب منه اختيار الإجابة الصحيحة، ويلجأ المعلمون إلى استخدام هذه الطريقة لتعزيز التعلم الفردي للتلاميذ، ويحدث هذا بعد أن يقوم المعلم بتدريس تلاميذه موضوعاً معيناً بغرض تشخيص مستوياتهم وقدراتهم وتحسين تعلمهم وتعزيزه وذلك من خلال إخضاعهم لبرمجيات التدريب والمران التي أعدت لهذا الغرض. وهذا يعني أن المعلم يبدأ تطبيق برمجيات التدريب والمران مع التلميذ ويقوم بتسجيل الدرجة التي منحت له في شاشة الحاسوب تساعده في تحديد مستوى هذا التلميذ ليتدرج معه في الارتقاء إلى مستويات أخرى.

➤ برمجيات المعلم البديل أو الخصوصي (Tutor):

يستخدم هذا النوع من البرمجيات شرح وتفسير وتقديم أسئلة ورسومات معينة لتدريس مفهوم معين، حيث يقوم المعلم نيابة عن الحاسوب بشرح هذه المفاهيم لكل تلميذ حسب مستواه فيما أشبه بالدروس الخصوصية، وغالباً ما يكون في برمجيات التدريس الخصوصي اختبار قبلي لتحديد مستوى التلميذ، وتنتهي أيضاً باختبار بعدي لمعرفة الأهداف التي حققها هذا البرنامج.

➤ برمجيات المحاكاة أو المختبر البديل (Simulation):

يقصد بالمحاكاة هنا توفير مواقف حياتية في المدرسة أو في البيئة التعليمية التي يدرس فيها التلاميذ باستخدام أجهزة الحاسوب، فالمعلمون يلجأون إلى استخدام هذه البرمجيات نظراً لارتفاع تكلفة العينات المستعارة وندرته في الحياة الواقعية، مما قد يعيق سير العملية التعليمية، والتلميذ في ظل هذا

الموقف يتعرض لمثيرات بديلة عما هي موجودة في الحياة نماذج حية مستعارة ويواجه التلميذ بمشكلات تتطلب اختيار مسارات أو بدائل واتخاذ قرارات تفضي إلى نتائج تبدو في غاية من الأهمية لتحديد أوجه النشاط اللاحق.

مثلاً يمكن استخدام الحاسوب في تكوين سبيكة لصناعة شرائح السيلكون التي تستخدم في صناعة معالج الحاسوب، حيث يقوم الحاسوب بتقديم عناصر مختلفة للتلميذ ليختار أنواعاً منها بمقادير معينة، ثم يشرع في خلط العناصر وإجراء المعالجات الكيميائية حتى تتكون السبيكة، ثم يبدأ بتقطيعها إلى حلقات قوالبية معينة، هكذا تظهر للتلميذ الخيارات والعمليات على شاشة الحاسوب، وهو يتعامل مع جزئيات هذه البرمجة عبر لوح المفاتيح أو الفأرة، وفي النهاية عليه أن يختبر الشرائح الناتجة من حيث خصائصها المتعلقة بأشباه الموصلات كي يصدر حكماً على نتائج قراراته ومدى دقتها، ولعل هذا يمثل مثلاً واحداً من بين أمثلة كثيرة يستخدم فيها الحاسوب لتطبيق نماذج واقعية مستعارة من واقع الحياة. ويفيد هذا النوع من البرمجيات في الآتي:

1. ربط التلاميذ بالعمل وتدريبهم عليه.
2. خلق نماذج مصغرة من الحياة في المدرسة يعزز من فرص التعليم الجيد للتلاميذ.
3. تدريب التلاميذ بإتقان على تشغيل المعدات والآلات والأجهزة المختلفة.
4. تدريب التلاميذ على النظام والدقة والإتقان والفحص وإصدار القرارات والحكم عليها.

➤ **برمجيات إدارة العملية التعليمية بالحاسوب: (Computer Management Instruction).**

يوفر هذا النوع من البرمجيات الطريقة لإدارة العملية التعليمية بواسطة الحاسوب، وليس المقصود أن يقدم نوعاً من التعليم للتلاميذ، ومن أهم الأطر

التعليمية التي تقدمها هذه البرمجيات إعداد الاختبارات وتنفيذها وتصحيحها وإخراج نتيجتها في صورة مقروءة للتلاميذ وأولياء الأمور، ويسهم أيضاً برصد الأهداف ومتابعة تحقيقها وإعداد الجدول المدرسي اليومي والأسبوعي والتقارير السنوية عن سير العملية التعليمية... إلخ¹.

برمجيات التعليم عن طريق حل المشكلات (Problem Solving):

يدخل أسلوب حل المشكلات في التدريس ضمن قائمة (الحزم النشطة للتدريس أو المسارات الفاعلة) لأنه يتميز بفاعلية كبيرة ومؤثرة في بناء القدرات الإبداعية للتلاميذ من حيث البحث والتنقيب والتحليل والتركيب، ويمكننا استخدام الحاسوب في معالجة البيانات والمواد الخام المستخدمة في تحديد المشكلات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، وقد يكون دور الحاسب الآلي أكثر تأثيراً ووضوحاً عندما تكن لهذه البيانات قيمة حسابية رياضية تقبل تطبيق مثل هذه البرمجيات. ويلاحظ أن هذا النوع من البرمجيات يتم استخدامه بشكل واسع وكبير لدى طلاب الدراسات العليا الذين يقومون بالتحضير لدرجتي الماجستير والدكتوراة، فالبحوث بأنواعها الكمية والنوعية تتفاعل أكثر باستخدام الحزم الإحصائية في تحليل بياناتها وإبراز نتائجها، وقد لا يتأتى ذلك إلا باستخدام برمجيات الحاسب الآلي بشكل دقيق بناء على نوع البرامج وطبيعته.

خصائص البرمجيات التعليمية:

يجب أن تكون برمجيات التعليم على النحو التالي:

1. مصممة بشكل مناسب لتحقيق الأهداف بحيث يظهر النمط المتبع فيه.
2. معدة بشكل جيد بحيث أنها تخلو من الأخطاء العلمية واللغوية والبرمجية.

1 دليل المعلم (247: 1418هـ).

3. متوافقة مع الأهداف التي توضع بطريقة إجرائية وبلغة واضحة وبسيطة.
4. محتوية على رسوم وأشكال وبيانات تساعد على إيضاح المفاهيم العلمية.
5. لديها القدرة على عرض الفقرات التي أخطأ فيها التلميذ في نهاية البرنامج.
6. لديها القدرة على تقديم الاستجابات بلغة بسيطة قليلة الكلمات.

مزايا التدريس عن طريق الحاسوب:

1. يعمل على إثارة دافعية التلاميذ للتعلم.
2. تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ بصورة قوية.
3. يحصل التلميذ على تغذية راجعة فورية.



استخدام الحاسوب في التدريس

العروض التقديمية: PowerPoint Presentation

تعد العروض التقديمية وسيلةً وأسلوباً ومنهجاً في آن واحد، لذا يمكن أن يتم معالجته بأي من هذه الاتجاهات المذكورة، وقد عرف العرض التعليمي

(PPT) بأنه طريقة لتقديم وعرض المعلومات والبيانات ونتائج البحوث باستخدام جهاز الحاسوب، وهي وسيلة من وسائل التعليم الحديثة يستفاد منها في عقد المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات العامة والخاصة¹.

وتهدف هذه العروض التقديمية إلى تعريف المعلم بالمعايير العلمية والفنية لتصميم العروض وتقديمها للتلاميذ لتحقيق النجاح بشكل أفضل، ويتكون العرض التعليمي من جانبين، الجانب العلمي ويعتمد على محتوى المادة المستقاة والتي يراد تقديمها للتلاميذ في أي وقت من الأوقات، وغالباً ما تكون المكتبة هي المصدر لهذه المادة العلمية، أما الجانب الآخر فهو الجانب الفني ويعتمد هذا الجانب على الشكل العام والإخراج الفني للمادة التي يتم عرضها للتلاميذ، ولا بد أن تتخلله بعض الأشكال والصور والرسومات والنماذج التي تضيفي الموقف التعليمي شكلاً وجمالاً بجانب النصوص المكتوبة والصوت ولقطات الفيديو... إلخ.

أسس وقواعد تصميم العروض التقديمية:

- مراعاة جودة المحتوى الذي يراد تقديمه للتلاميذ.
- أن يكون المحتوى مناسباً للزمن الذي خصص للدرس
- أن تكون المادة مناسبة لقدرات التلاميذ العقلية.
- أن يتدرج العرض من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.
- عرض المعلومات بتسلسل منطقي.
- أن تتخلله بعض الصور والرسوم البيانية والنماذج والأشكال.
- الاعتدال في استخدام الألوان والحركة والصور مراعاة لجذب انتباه التلاميذ.
- أن لا يتجاوز عدد الأسطر في الشريحة الواحدة ستة أسطر.

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014-37).

- أن لا يزيد عدد الكلمات في السطر الواحد عن ست كلمات.
- لا يعرض في الشريحة الواحدة أكثر من جزئية أو موضوع.

شروط استخدام العروض التقديمية:

1. أن يكون المعلم قادراً على استخدام جهاز الحاسوب وملحقاته.
2. معرفة طريقة عرض الشرائح على التلاميذ.
3. أن تكون القاعة أو الفصل مهياً من حيث الإضاءة والسبورة الضوئية لتقديم العروض.
4. استخدام القلم الليزري للإشارة إلى محتويات الشرائح والبرامج على الشاشة.
5. يجب أن تكون العروض بسيطة وواضحة ومتزنة وثابتة وجاذبة.

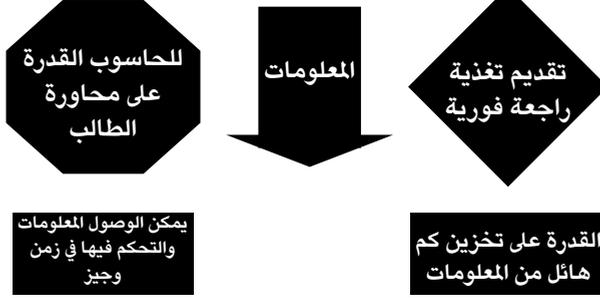
مميزات العروض التقديمية:

1. سهولة في إضافة وحذف وحفظ الشرائح.
2. توفير خيارات عديدة لطباعة الشرائح.
3. توفير الرسوم والنماذج والصور الثابتة والمتحركة لإضافتها إلى الشرائح.
4. يسمح بتحويل شاشة العرض إلى السبورة السوداء والخضراء والبيضاء.
5. برمجة على توقيت انتقال الشرائح آلياً.
6. يسمح بتقديم العرض بطرق عديدة.

الحاسوب

يقدم الحاسوب تسهيلات هائلة في برمجة المواد التعليمية لما يتمتع به من تقنية وفنيات تتناسب مع طبيعة التعليم المبرمج

وعن طريق الحاسوب يمكن:



الشكل يوضح شرائح العروض التقديمية

التعليم عن بعد: Distance Instruction

يسمى بالتعليم المفتوح أو التعليم بالمراسلة، وهو عبارة عن أسلوب من أساليب التعلم الذاتي يكون فيه التلميذ بعيداً عن المعلم ويتحمل مسئوليته في التعلم باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة، وأحياناً يتم استخدام الفيديو لنقل المادة التعليمية بشكل مباشر للتلميذ، ويطلب منهم التفاعل وكتابة الملاحظات، بحيث تكون هناك تغذية راجعة يستند عليها المعلم في تقويم تلاميذه، فالتعليم عن بعد نمط من أنماط التعليم النظامي تتباعد فيه مجموعات التعلم، وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط التلاميذ والمعلمين ومصادر التعلم سوياً. وعليه فإن من أهم أهداف هذا النوع من التعليم تتمثل في الآتي:

1. الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.
2. العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين التلاميذ.

3. خلق فرص وظيفية لمن فاته التعليم المنتظم ممن هو غير قادر على مواصلة التعليم النظامي.

4. المساهمة في حل مشكلات الاكتظاظ وقبول التلاميذ في المؤسسات التعليمية الحكومية.

خصائص التعليم عن بعد:

1. يقوم التعليم عن بعد على فكرة المؤسسات النظامية، وهو ما يميزه عن مفهوم التعليم الذاتي أو الدراسة الذاتية.

2. التباعد بين التلميذ والمعلم في إطار هذا التعلم تباعد زمني ومكاني أو كلاهما.

3. يمكن استخدام نظام الاتصالات التفاعلية والوسائط المختلفة لربط التلميذ بمصادر المعرفة المختلفة.

4. المصادر التعليمية المتاحة لنقل المعرفة والتفاعل بين المعلمين والتلاميذ قد تكون مرئية وقد تكون مسموعة وقد تكون محسوسة.

نماذج التعليم عن بعد:

هناك عدة نماذج للتعليم عن بعد يمكن حصرها في الآتي¹:

1. نموذج التعليم بالمواد التعليمية المطبوعة التي تحتوي على الأهداف والتدريبات لقياس مدى تحقيق الأهداف المرجوة، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تحتوي أيضاً على تعيينات دراسية يجيب عنها التلميذ ويعيدها إلى المركز الدراسي.

2. نموذج التعلم من خلال المراسلة البريدية، حيث يتم مراسلة المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة إلى التلميذ دون أن يكون بينهما أدنى حد من التفاعل.

1 عثمان عوض السيد (2005: 7):

3. تجربة التعليم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.
4. تجربة التعليم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطوراً وحادثة من المذياع نظراً لتوفر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.
5. تجربة التكنولوجيا الرقمية التي تتم من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت فيما بعد مصدراً رئيساً للوسائط التعليمية المختلفة في إطار التعليم عن بعد.

التعليم الإلكتروني:

يعد التعليم الإلكتروني نمطاً جديداً من أنماط التعليم الحديث الذي فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، والتي لم تستطع الطرق التقليدية على مسايرتها، فأصبح هذا النمط من التعليم مطروحاً بقوة، ليس فقط لأنه يساعد التلاميذ على التعلم في المكان والزمان المناسبين فحسب، وإنما أيضاً لقدرته على توفير مصادر معرفة مختلفة ومتعددة للتلاميذ، وفي هذا النمط من التعليم تلعب الوسائط الإلكترونية المختلفة دوراً أساسياً في خلق الحيوية والتفاعل بين التلاميذ، ولعل استخدام أجهزة الحاسوب والإنترنت والأقراص الإلكترونية جميعها تسهم بشكل كبير على تجويد المادة التعليمية التي يتلقاها التلاميذ، ولقد ارتبط التعليم الإلكتروني بالعديد من المفاهيم والمصطلحات، ولعل من أهمها:

1- المقرر الإلكتروني: Electronic Course

هو عبارة عن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي توضع على هيئة برمجيات تعليمية معتمدة على شبكة محلية أو شبكة الإنترنت، ويلزم التلاميذ بدراستها خلال فترة زمنية معينة وفق خطة محددة، بحيث يتضمن أي موضوع عدة دروس، وأي درس عدة فقرات، ويتم عرضها كشاشات تعكس

المواد التعليمية في صورة تدريس خصوصي Tutorial يحتوى على أمثلة وتدريبات, أو بمعنى آخر فإن المقرر الإلكتروني يعني الدروس العلمية المرتبة والمنظمة بشكل يتماشى مع بيئة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت¹.

وهناك خريطة للمقرر الإلكتروني وهي عبارة عن أسلوب لتلخيص وعرض معلومات بشأن المصادر التعليمية الإلكترونية، وتوضيح علاقة التلميذ بالمحتوى الإلكتروني من حيث كيفية الوصول إليه ومتى وكيف يتعلمه؟ وكذلك المساعدة في عمليات تصميم المقرر الإلكتروني وتطبيقه وتقويمه ومن ثم تطويره.

2 - الفيديو التفاعلي:

يعد الفيديو التفاعلي أحد مستحدثات تكنولوجيا التعليم التي تقدم المعلومات السمعية والبصرية وفقاً لاستجابات التلاميذ، وفيه يتم عرض الصوت والصورة من خلال شاشة عرض تعد جزءاً من وحدة مكونة من جهاز الكمبيوتر ووسائل لإدخال البيانات وتخزينها.

ويمكن تعريف الفيديو التفاعلي بأنه برنامج فيديو مقسم إلى أجزاء صغيرة تتكون من تتابعات حركية وإطارات ثابتة وأسئلة وقوائم تثير انتباه التلميذ، ولعل أهم ما يميز الفيديو التفاعلي هو ذلك الدمج الذي يتم ما بين تكنولوجيا الفيديو وبين تكنولوجيا الكمبيوتر، من خلال المزج والتفاعل بين المعلومات التي يتضمنها الفيديو والكمبيوتر لتوفير بيئة تفاعلية نشطة تساعد التلميذ للتحكم على البرنامج التفاعلي الذي يعرض من خلال الفيديو والكمبيوتر. أو بمعنى آخر فإن الفيديو التفاعلي يقوم على أساس عرض المعلومات من خلال البرنامج بطريقة متشعبة، ويجعل التلميذ أكثر تحكماً للسرعة الذاتية والمسار الذي يتبعه خلال عرض البرامج.

1 محمد السيد علي (2011:94).

مرتكزات التعليم الإلكتروني:

يرتكز التعليم الإلكتروني أو المدرسة الإلكترونية على ثلاثة مصادر تقنية حديثة هي:

الإنترنت: للإنترنت في المدرسة الإلكترونية أربع خدمات أساسية وهي:

1 - البريد الإلكتروني:

يلعب البريد الإلكتروني دوراً أساسياً في تبادل المعلومات بسرعة كبيرة وبكفاءة عالية بين الأقطاب التعليمية المختلفة، ولعل من أهم المجالات التي يعمل فيها البريد الإلكتروني هي الربط بين المؤسسات التعليمية المختلفة في شبكة واحدة للمعلومات تسهم في معالجة كافة المشكلات التربوية، وكذلك يعمل البريد الإلكتروني على خلق تواصل فعال مع أولياء أمور التلاميذ الذين قد لا يستطيعون الحضور إلى المدرسة للمشاركة في أنشطتها المختلفة، ويمكن استخدام البريد الإلكتروني في إنفاذ بعض الدروس للتلاميذ، فمثلاً في درس النفط يطلب المعلم من التلاميذ جمع معلومات عن أماكن النفط في العالم وكمية الإنتاج اليومي والاحتياطي السنوي ثم يطلب منهم رسم خريطة بواسطة الحاسب يسجل عليها تلك المعلومات، أو يطلب منهم استخدام برنامج أكسل لعمل رسومات بيانية للمقارنة.

2 - نقل الملفات:

تعد خدمة نقل الملفات Transfer Protocol File من الخدمات الأساسية التي تقدمها الحاسبات الإلكترونية لمساعدة الجهات التعليمية للاحتفاظ بملفاتها سالمة، ولعل من أكثر الملفات التي اهتم بها هذا البرنامج وعمل على تنظيمها بشكل أكثر دقة هي ملفات الهيئات التدريسية التي ترتبط بالتحضير وتقديم الأنشطة.

3 - الاتصال عن بعد:

تتيح هذه الخدمة فرصاً للتلاميذ للدخول إلى قاعدة البيانات الخاصة بالمدرسة والمتاحة في شبكة المعلومات للحصول على المقررات الدراسية والواجبات المنزلية وأي أنشطة أخرى تم تنزيلها في هذا الموقع لأغراض التفاعل من قبل التلاميذ.

4 - المنتديات العالمية:

في المدرسة الإلكترونية يمكن أن يتم توظيف شبكة الإنترنت في التواصل الفعال مع المنتديات العالمية والمدارس والجامعات لحضور هذه المنتديات العلمية عبر شبكة المعلومات للتعرف على أهم ما توصل إليه العلم.

الشبكة الداخلية: (Intra net)

وهي إحدى الوسائط التي تستخدم في المدرسة الإلكترونية لربط جميع أجهزة الحاسوب ببعضها البعض لتمكن المعلم من إرسال المادة الدراسية إلى أجهزة التلاميذ، وباستخدام برنامج خاص يسمى (Net Support) يستطيع المعلم التحكم على أجهزة التلاميذ من خلال جهازه الشخصي، وفي استطاعته أيضاً أن يضع لهم نشاطاً تعليمياً أو واجباً منزلياً. بالإضافة إلى ذلك يمكن الاعتماد على الشبكة الداخلية في:

1. توزيع خدمة الإنترنت على العاملين في المدرسة والتحكم بها من خلال مركز الشبكة.
2. إدارة الملفات الخاصة بالتلاميذ مثل الحضور والغياب، جداول الاختبارات والخطط الأسبوعية
3. الطباعة والكتابة والحماية من الفيروسات.

الأقرص المدمجة: CD

هو الوسيلة الثالثة المستخدمة في المدرسة الإلكترونية في مجال التعليم والتعلم، ويعمل القرص المدمج على مبدأ تجهيز المقررات الدراسية وتحميلها على أجهزة التلاميذ للرجوع إليها وقت الحاجة، استناداً على هذا التطور المذهل في مجال تكنولوجيا الاتصالات يمكن القول وداعاً للسبورة، وداعاً للطباشير، وداعاً للكتاب المدرسي، وربما في وقت لاحق نقول وداعاً للمدرسة التقليدية¹.

متطلبات التعليم الإلكتروني:

1. بنية تحتية شاملة لكافة أنواع وسائل اتصال سريعة ومعامل حديثة للحاسب الآلي.
2. تدريب المعلمين تدريباً متقدماً في مجال استخدام التقنية.
3. بناء مناهج على أساس الابتكارات الحديثة بحيث تكون جاذبة ومثيرة لحفيظة التلاميذ.
4. توفر المواد التعليمية في كل الأوقات.

أهداف التعليم الإلكتروني:

1. توثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل وأولياء الأمور.
2. تنمية التطوير المهني للمعلمين والعملية التعليمية على حد سواء.
3. دعم التلاميذ بوسائل الاتصال لكي يبدعوا ويبتكروا في حل المشكلات الحياتية.
4. توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق بين التلاميذ.
5. استخدام خدمة البريد الإلكتروني في التواصل مع المعلمين.

1 محمد السيد على (2011: 101).

فوائد التعليم الإلكتروني:

1. زيادة إمكانية الاتصال بين التلاميذ فيما بينهم وبين التلاميذ والمعلمين.
2. المساهمة في وجهات النظر المختلفة للتلاميذ.
3. سهولة وتعدد طرق تقييم تحصيل التلاميذ.
4. تقليل حجم العمل في المدرسة.
5. سهولة الوصول إلى المعلم.
6. تقليل الأعباء الإدارية للمعلم.

خصائص التعليم الإلكتروني:

يتسم التعليم الإلكتروني ببعض الخصائص التي ينفرد بها مقارنة بالتعليم الصفّي المعتاد منها:

- 1 - السرعة والدقة في نقل المعلومات وتحديثها.
- 2 - حل مشكلة تدريس أعداد كبيرة من التلاميذ.
- 3 - توجيه التلميذ إلى التعلم بدلاً من فرض التعليم عليهم.
- 4 - حرية التلميذ في اختيار المكان والزمان المناسبين لتلقي المعلومات وتبادلها.
- 5 - سهولة إجراء التقويم الذاتي وتقديم التغذية الراجعة.

تحديات التعليم الإلكتروني:

- على الرغم من أهمية التعليم الإلكتروني ووضوح معالمه إلا أن هناك تحديات عديدة أخذت تواجهه في الكثير من جوانبه منها:
1. ميل بعض المعلمين إلى مقاومة التجديدات التربوية والتقنيات الحديثة المغايرة لما اعتادوا عليه في الفصول التقليدية.

2. اتجاهات بعض المعلمين السلبية نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية والإنترنت في عملية التعليم والتعلم.
3. تخوف بعض المعلمين من استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لعدم امتلاكهم المهارات اللازمة للاستخدام الصحيح.
4. عدم تجهيز معظم القاعات الدراسية في المدارس بالأدوات الإلكترونية والبرامج التكنولوجية الحديثة.
5. تنفيذ خطط المقررات الإلكترونية يواجه بعض التحديات مثل التحميل والنقل وإصلاح الأجهزة وصيانتها والبرمجيات.
6. اعتماد التعليم الإلكتروني على الدراسة الذاتية قد لا يناسب جميع التلاميذ إذ إن بعضهم غير مدربين على التوجيه الذاتي خلال عملية التعلم¹.

1 محمد السيد على (2011):

الفصل السادس
مهارات عرض الدرس

مهارات عرض الدرس

تتطلب عملية التدريس العديد من المهارات اللازمة لتنفيذ الدرس، لذلك يجب على المعلمين وخاصة أولئك الذين يلتحقون في مهنة التدريس لأول مرة أن يكتسبوا تلك المهارات اللازمة لتنفيذ الدروس، ومن أهم تلك المهارات مهارة عرض الدرس ومهارة تصنيف الأسئلة الصفية وصياغتها، إثارة الدافعية، التعزيز، مهارات الاتصال، استراتيجيات إدارة الفصل، قدرات إغلاق الدرس، مهارة ربط الخبرات مع بعضها البعض.

أولاً: التهيئة أو المقدمة:

التمهيد أو التهيئة أو المقدمة هو كل ما يقوله المعلم أو يفعله في بداية الحصة بقصد إعداد التلاميذ للدرس الجديد، بحيث يكون التلاميذ في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية مستعدة للتلقي والقبول، والتمهيد بهذا المعنى يعد استراتيجية مهمة لتحويل الحالة الآنية للتلاميذ إلى حالة أخرى يكون أكثر تهيئة للتفاعل والحيوية، وهذا ما يؤكد لكل المعلمين بأنه لا يوجد درس بدون تمهيد، وينبغي في كل الحالات أن يكون التمهيد قصيراً ومفهوماً، وأن يكون ملائماً لطبيعة الدرس ومستوى نضج التلاميذ والإمكانات المتاحة¹.

يهدف التمهيد إلى تحقيق أهداف وأغراض عديدة منها:

1. بناء علاقات اجتماعية قوية بين المعلمين والتلاميذ في الفصل.
2. تركيز انتباه التلاميذ على المادة التعليمية الجديدة.
3. خلق إطار مرجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات التي سوف يتضمنها الدرس.

4. تحقيق استمرارية التفاعل والنشاط في العملية التدريسية.

1 عبد الغني إبراهيم (15: 1990).

5. تسهيل الانتقال من درس لآخر وربط الدرس السابق باللاحق.

وعملية التمهيد ليست قاصرة فقط في بداية الدرس كما يعتقد البعض، بل هي عملية مستمرة تلازم الدرس من البداية إلى النهاية، وهذا يعني أن أي نشاط جديد في الدرس يحتاج إلى نوع من التهيئة أو التمهيد، حتى يكون الانتقال من نشاط تعليمي لآخر انتقالاً تدريجياً، ولكن يرى أغلب التربويين ضرورة أن تكون عملية التهيئة في بداية الدرس.

وعلى المعلم أن يكون حريصاً حتى لا تستحوذ التهيئة على جل الوقت المخصص للدرس، لأن هناك تلاميذاً في الفصل يميلون إلى إهدار مثل هذه الأوقات التي تمنح للفاعل، بل يجب على المعلم استخدام الأسئلة القصيرة فقط حال الإقدام على تهيئة الفصل، لأن الأسئلة القصيرة تحتاج إلى إجابات قصيرة في وقت قصير.

أنواع التهيئة:

التهيئة التوجيهية:

هي التهيئة الرئيسة، وتستخدم لتوجيه انتباه التلاميذ نحو الموضوع الذي يود تدريسه لهم، ولا بد للمعلم من مضاعفة جهده هنا ليبرز لتلاميذه الصورة الكلية للموضوع قبل الشروع في التدريس، لأن هذه التهيئة يمكن أن تكون أرضية قوية إذا ما أحسن استخدامها لكافة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لبلوغ الأهداف المحددة من الدرس. ويستخدم المعلم في هذه الحالة أحد اهتمامات التلاميذ كمدخل لهذه التهيئة. ومن أهم خصائصها:

1. يساعد في توضيح أهداف الدرس.
2. يقدم إطاراً يساعد التلاميذ على اختيار الأنشطة التي تناسبهم.
3. يساعد المعلم على استخدام أحد الموضوعات التي تشغل بال التلاميذ كمدخل للتمهيد.

التهيئة الانتقالية:

يستخدم هذا النوع من التهيئة لتسهيل الانتقال التدريجي من المادة التي سبقت معالجتها إلى المادة الجديدة، أو من نشاط تعليمي إلى نشاط تعليمي آخر لم يمارسه التلاميذ من قبل، ويتوقف نجاح هذا النوع من التهيئة على خبرة المعلم الطويلة، وبالتالي يصعب على المعلمين الجدد أو طلاب التربية العملية ممارستها بشكل جيد.

التهيئة التقويمية:

يستخدم أساساً لتقويم ما تم تعلمه قبل الانتقال إلى أنشطة أو خبرات جديدة. وهو من أكثر أنواع التهيئة المستخدمة في المدارس، فالمعلم الناجح هو الذي يسأل تلاميذه بعد كل نشاط (هل فهمتم هذه النقطة؟) تمهيداً للدخول في نشاط آخر وهكذا. فالمثال التالي يوضح التهيئة التقويمية في دروس اللغة العربية:

(أعطى معلم اللغة العربية واجباً لتلاميذ الصف الثالث، وهو قراءة مجموعة قصص قصيرة لكتاب مختلفين، وطلب منهم التركيز على الأساليب الفنية التي يستخدمها كل كاتب لخلق جو انفعالي معين في القصة، وفي بداية الدرس التالي كتب المعلم على السبورة قائمة ببعض الكلمات التي توحى بحالات انفعالية معينة، وطلب من كل تلميذ أن يوضح كيف يستخدم تعبيرات لغوية كفيلة بإيجاد الجو الانفعالي الذي تعبر عنه كل كلمة من كلمات القائمة)¹.

أنماط أو أشكال التمهيد:

تتعدد أنماط التمهيد بتعدد أهداف الدرس والعوامل المؤثرة فيه، فموضوع الدرس وعدد التلاميذ في حجرة الدراسة والبيئة الصفية جميعها عوامل تؤثر تأثيراً كبيراً على نمط التهيئة التي يقدمها المعلم تمهيداً لإنفاذ درسه، ومن أهم

1 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 110)).

هذه الأنماط:

1 - القصة:

يجب أن تكون القصة موجزة ومؤثرة وذات علاقة بموضوع الدرس ومشوقة للتلاميذ ومعبرة عن اتجاهاتهم. لأن الدراسات أكدت أن المعلمين الذين يحاولون التأثير على تلاميذهم بطرق غير مباشرة يحققون نتائج أفضل بكثير ممن لا يفعلون ذلك.

2 - الحوار:

قد يكون الحوار مباشراً بين المعلم والتلاميذ، أو قد يكون بين تلميذ وتلميذ آخر، أو بين عدة تلاميذ، ولكن يجب أن يراعى عند الحوار أهمية الزمن المخصص لكل نشاط، حتى لا يتم إنفاذ نشاط على حساب نشاط آخر. وبالإضافة إلى ذلك ينصح بعض التربويين بضرورة توخي الحذر من أن يقوم بعض التلاميذ بالاستحواذ على زمام الأمر وخوض النقاش والحوار في مجالات بعيدة عن موضوع الدرس.

3 - السؤال:

يعد من أكثر أنماط التمهيد شيوعاً في المدارس، فأغلب المعلمين يميلون إلى افتتاح دروسهم بتوجيه أسئلة عن الدرس السابق، وينتظرون إجاباتها من التلاميذ كمحاولة لربط الدرس السابق بالدرس اللاحق، وعلى الرغم من أهمية هذه الأسئلة وقوتها في تحقيق ما يصبو إليه هؤلاء المعلمون، إلا أنها لن تكن مهمة في كل حالات التمهيد.

4 - الخبر:

أحياناً يلجأ بعض المعلمين إلى عرض خبر أو أخبار متعددة تتعلق بجانب من جوانب حياة التلاميذ لإثارة دافعيتهم على التعلم، وخلق بيئة جاذبة لتشويقهم

تمهيداً للدرس اللاحق. ولا شك أن هذا الاتجاه يعد اتجاهاً إيجابياً بالمقارنة مع بعض أنماط التمهيد التي يتم تقديمها في الفصول.

5 - الأحداث الجارية:

يمكن أن يستغل المعلم الأحداث الجارية في محيط المدرسة، سواء أكانت أحداثاً رياضية أم فنية مدخلاً أساسياً للتمهيد للدرس، وذلك لأن لهذه الأحداث دلالات ومعان مفيدة للتلاميذ تشوقهم للاستماع إليها والاستمتاع بها. فمثلاً يمكن للمعلم أن يتخذ من عدد النقاط التي أحرزها أعضاء الفريق مدخلاً طبيعياً لدراسة موضوعات مثل الكسور والنسب المئوية في مادة الرياضيات، وقد يستخدمها معلم الاجتماعيات مدخلاً لدراسة أهمية التعاون والعمل الجماعي في تحقيق أهداف الجماعة.

وهناك أساليب أخرى كثيرة يستخدمها المعلمون لتهيئة تلاميذهم في بداية كل حصة، منها أن يأمر التلاميذ بالوقوف والجلوس في بداية كل درس لتجديد نشاطهم البدني والذهني، أو أن يطلب منهم التصفيق بأيديهم بشكل مستمر لخلق الحيوية والنشاط قبل الدخول في الدرس، أو أن يطلب منهم التحدث إلى بعضهم البعض بطريقة مغايرة تمهيداً للدرس الجديد... إلخ¹.

ثانياً: مهارة تنويع المثريات:

يقصد بأساليب تنويع المثريات أو بأساليب تغيير المناخ الصفّي جميع الأقوال والأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف توجيه انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس، وتتمثل تلك الأفعال في حركات المعلم وانطباعاته البصرية، وطريقة وقوفه أمام التلاميذ، وشكل حركة اليدين والرجلين والرأس، وهي حركات تبدو سهلة منذ الوهلة الأولى، ولكنها صعبة نسبياً لبعض المعلمين الذين التحقوا بمهنة التدريس لأول مرة، وكذلك لطلاب التربية العملية أيضاً.

1 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 103)).

لعل من التحديات الكبرى التي تتعلق بهذا الجانب هي كيفية التمكن من الاستمرار في جذب انتباه التلاميذ وخلق مثيرات جديدة بعد كل فترة وأخرى لتغطي المواقف الجديدة حتى ينتهي الدرس. والواقع أن استثارة دافعية التلميذ لوحدها لا تكفي لإحداث التعلم بشكل جيد، ولكن يمكن القول إن عملية التعلم لا تحدث بدون استثارة نشاط التلميذ بأي شكل من الأشكال¹.

وتهدف عملية تنويع المثيرات إلى التقليل من معدل التداخل والتشتت في الانتباه في المواقف التعليمية. وهذا يعني أن عملية الاتصال التي تحدث في موقف تعليمي بين المعلم والتلميذ تميل إلى الصفاء والوضوح كلما قلت عملية النشاط في الدرس، ونقصد بالنشاط المعوقات والعوارض التي تقف عقبة في طريق توصيل رسالة جيدة للتلاميذ، ومن أمثلتها:

➤ اللفظية الزائدة:

يقصد باللفظية الزائدة حديث المعلم المستمر المستمر دون توقف وبلا تنوع أثناء تدريسه التلاميذ في الفصل، وقد ذهبت أكثر الدراسات إلى القول إن اللفظية الزائدة للمعلم وعدم مشاركته للتلاميذ في الحديث والنقاش هي من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى تسرب التلاميذ من المدارس. فالتلميذ كائن بشري لديه طاقة محددة للاستماع واستقبال المثيرات، فإذا تجاوز الحديث عن هذه الطاقة، فإن كل شيء لديه يتحول إلى طاقة سلبية، فيخلق لديه إشكالات خطيرة في المستقبل.

➤ الظروف الفيزيائية غير المريحة:

يقصد بها الشروط المادية وغير المادية المتعلقة بالمناخ الصفي مثل الإضاءة والتهوية والمقاعد غير المريحة ونوع التجليس السائد في الفصل ونوعية الفصل. هذه العوامل جميعاً تؤثر بشكل كبير على دافعية التلميذ ودرجة انتباهه في

1 علي راشد (2005: 144).

➤ عوامل تشتيت الانتباه:

هناك عوامل عديدة تؤثر تأثيراً كبيراً على الأوضاع العامة في الفصل وعلى الأداء التدريسي الذي يقوم به المعلم، ومن أهم تلك العوامل الضوضاء، والانشغال الزائد بالأمر الشخصية، وكثرة انقطاع الدرس بسبب دخول بعض الإداريين أو المعلمين أو العمال من وقت لآخر، أو مرور السيارات والشاحنات الكبيرة من الشارع الذي يقابل الفصل..... إلخ.

➤ الخلط السمانتي: (التباس المعنى):

يقصد بالخلط السمانتي أن يلجأ المعلم إلى شرح الدرس باستخدام بعض مصطلحات أو معاني لا يعرفها التلاميذ ولكنه يعتقد أنها معروفة لديهم، وهذا يعد مظهراً من مظاهر انصراف التلاميذ عن الدرس. فمثلاً إذا قام المعلم بتدريس تلاميذ الصف الثالث الثانوي درساً بعنوان ((دخول الاستعمار في قارة أفريقيا)) وهو لا يعرف أنهم يفتقرون إلى معلومات عن قارة إفريقيا من ناحية الجغرافيا السياسية، فإن الأمر يصبح صعباً على التلاميذ لمتابعة خريطة الاستعمار في القارة الإفريقية مما يؤدي إلى تشويش كبير في فهمهم للدرس. هكذا نجد أن مثل هذه المواقف تتكرر في كثير من الفصول من بعض المعلمين الذين لا يدرون خطورة مثل هذه المواقف².

أساليب تنوع المثريات:

1 - التنوع الحركي:

المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن ينوع حركاته في داخل الفصل من حين لآخر حسب ما يتطلبه الموقف الصفّي، ولاشك أن مثل هذه الحركات التي

1 علي راشد (2005: 148).

2 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 217)).

يقوم بها المعلم لها أثر كبير على تفعيل الجو العام للفصل، والتقليل من فرص الرتابة التي تسود الدرس، بل وتسهم في جذب انتباه التلاميذ بشكل كبير، ولكن يشترط في هذه الحركات أن لا يببالغ المعلم في التكاثر منها ليبدو عصبياً أمام التلاميذ أو يثير أعصابهم. ومن أهم تلك الحركات:

- أ- حركات اليدين والرأس.
- ب- الانتقال من مكان إلى آخر.
- ت- تنويع حركات البصر وتعبيرات الوجه.

2 - التركيز:

يقصد به توجيه تركيز أذهان التلاميذ نحو تسلسل عرض العناصر الرئيسية للدرس، ويحدث هذا عندما يستخدم المعلم طبقات صوت مناسبة ومتنوعة النبرات، والواضح أن المعلم بين تلاميذه شأنه شأن المسرحي الذي يقف أمام الجماهير ويوجه نبرات صوته بناءً على ما يقوم به من أدوار في المسرح¹.

3 - تحويل التفاعل:

يقصد به قدرة المعلم على نقل وتحويل التفاعل في الفصل، ومشاركة التلاميذ في الأنشطة المتعددة التي يتضمنها الدرس لأن تحويل التفاعل في داخل الفصل يعد عاملاً أساسياً لزيادة فعالية العملية التعليمية، وهناك ثلاثة أنواع من التفاعل تحدث داخل الفصل وهي:

أ- التفاعل بين المعلم ومجموعة التلاميذ:

يحدث هذا النوع من التفاعل من خلال الأنشطة التعليمية التي تتمركز حول المعلم، وغالباً ما يتخذ المعلم الأسئلة التي يوجهها للفصل أداءً لخلق فرص النقاش الحر المبني على طرح الأفكار وأوجه النظر، والتلاميذ يتفاعلون بشكل جيد إذا تم تخطيط إدارة هذا التفاعل من قبل المعلم وفق رؤيته الخاصة

1 محمد السيد علي (2011: 283).

لمعرفة آراء التلاميذ واتجاهاتهم الخاصة بموضوع الدرس.

ب- التفاعل بين المعلم والتلميذ:

يحدث هذا النوع من التفاعل عندما يوجه المعلم سؤالاً إلى أحد التلاميذ ويطلب منه أن يجيب عنه.

ت- التفاعل بين تلميذ وآخر:

يحدث هذا التفاعل عندما يقوم المعلم بتسليم زمام الأمر للتلاميذ ويطلب منهم إدارة النقاش والحوار فيما بينهم خلال الفترة الزمنية التي يحددها لهم، ويقوم التلاميذ بطرح أسئلة وموضوعات أخرى فيما بينهم لمناقشتها والإجابة عنها، هكذا يمكن أن يتحول الجو العام في الفصل إلى جو تفاعلي يشوبه الكثير من الحيوية والنشاط¹.

4 - فترات الصمت المثيرة:

يساعد الصمت في عملية إثارة التلاميذ وجذب انتباهاتهم، ويمكن للمعلم أن يستخدم الصمت ليلفت أنظار التلاميذ لأهمية موقف معين أو لطرح سؤال وانتظار الإجابة. ولكن تلاحظ أن أغلب المعلمين تنقصهم القدرة على استخدام هذا الأسلوب بفعالية، وأن بعضهم قد لا يلجأ إلى هذا الأسلوب خشية من إفلات النظام في الفصل، لذلك تجدهم يتمسكون بالحديث المسترسل، ولكن عندما يدرك المعلم بأهمية الصمت في إثارة دافعية التلاميذ سيعمل بلا شك على استخدام هذا الأسلوب في كثير من المواقف.

ومن أهم فوائد الصمت:

1. يساعد على تجزئة المعلومات إلى وحدات صغرى، فيحقق فهماً أفضل للمادة الدراسية.

1 علي راشد (2005: 146).

2. يعمل على جذب انتباه التلاميذ نتيجة للتقابل بين الكلام والصمت.
3. يعد وسيلة من وسائل التهيئة لتقديم الأنشطة للتلاميذ أو لتأكيد أهمية نقطة معينة في الدرس.
4. يشجع المعلم على الاستماع الجيد للتلاميذ لفهم آرائهم وإستجاباتهم، مما يخلق جواً من الإثارة والتوقع.

5 - الحماس:

يعد الحماس أداة فاعلة لتحريك أحاسيس ومشاعر التلاميذ بشكل جيد نحو الأنشطة التي تحقق الهدف التعليمي، لأن حماس المعلم يؤدي بلا شك إلى خلق حماس لدى التلميذ، مما يقود إلى شد انتباهه لموضوع الدرس بشكل جيد خلال الفترة التي يستغرقها الدرس.

6 - ضرب الأمثال:

من الأشياء المؤثرة في شد انتباه التلاميذ للدرس التركيز على ضرب الأمثال لتقريب المعنى ولربط المعلومات بواقع الحياة أيضاً، وتذهب الدراسات إلى أن المعلمين الذين يعملون على تقديم الأمثلة والشواهد والأدلة والبراهين للتلاميذ أثناء التدريس يحققون النجاح بصورة أكبر مما يحققه الآخرون، وكثيراً ما نجد في القرآن الكريم صوراً ونماذج من الأمثال التي أراد الله بها أن يوضح للناس معاني الكثير من العبارات التي كان يصعب على الناس فهمها، وقد ظهرت في السنة النبوية أيضاً نماذج وصور متعددة من المواقف التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب بها الأمثال لإيضاح المعاني والعبارات والجمل، ولهذا يطلب من المعلمين ضرورة إثراء بيئة الفصل من خلال ضرب الأمثلة وبيان الأدلة والشواهد¹.

1 عبد الغني إبراهيم محمد (2006: 164).

7 - اللغة والإشارة:

يلجأ المعلمون أحياناً إلى اللغة لإثارة دافعية تلاميذهم وجذب انتباهاتهم، فاللغة التي تستخدم بطريقة مختلفة من حيث نبرات الصوت والمداخلات لها أهمية قصوى في تحويل المناخ الصفّي إلى تفاعل إيجابي. وهذا يعني أن المعلم الذي يستطيع إثارة انتباه التلاميذ هو الذي يستطيع تحقيق نجاح أكبر في التدريس.

جدول رقم () يوضح استراتيجيات تنويع المثيرات وتركيز الانتباه

استراتيجية الانتباه	نشاط استراتيجية الانتباه
الحصول على انتباه التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ✓ طرح سؤال تأملي ✓ رواية قصة معينة ✓ استخدام الإشارات الصوتية ✓ استخدام أسماء التلاميذ
تركيز انتباه التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ✓ استخدام استراتيجيات تخاطب الحواس المختلفة ✓ التأكد من أن التلاميذ جميعاً يسمعون صوت المعلم بوضوح ✓ استخدام مؤشر لتركيز انتباه التلاميذ في نقاط محددة ✓ تكليف التلاميذ بواجبات معينة أثناء شرح الحصة
متابعة انتباه التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ✓ حركة المعلم في داخل الصف لمتابعة نشاط التلاميذ وتركيزهم ✓ توجيه أسئلة تأملية للتلاميذ بقصد تنمية ذوقهم الإبداعي ✓ التقليل من الحديث المستمر والاستماع أكثر للتلاميذ ✓ طرح سؤال جماعي وأخذ إجابات جماعية من التلاميذ
الاحتفاظ بانتباه التلاميذ	<ul style="list-style-type: none"> ✓ المرور على المجموعات والتأكد من إنفاذهم للتعليمات ✓ تشجيع التلاميذ ومدحهم أفراداً وجماعات. ✓ استخدام المكافآت والحوافز التشجيعية.

ثالثاً: الأسئلة الصفية

أكدت معظم الدراسات التربوية التي أجريت مؤخراً أن (80%) من السلوك اللفظي الذي يجرى في داخل الفصول هي أسئلة، سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، وأن معظم هذه الأسئلة كانت من النوع الذي يقيس عملية التذكر والحفظ. وأكدت دراسة أخرى مماثلة أن معلمي مرحلة التعليم الأساس يميلون إلى طرح الأسئلة بشكل متكرر بعد كل فترة وأخرى، وأنهم يطرحون ما بين (3-6) أسئلة لتلاميذهم خلال الدقيقة الواحدة، وأن متوسط عدد الأسئلة التي يطرحها معلمو مرحلة الأساس في خلال اليوم الواحد قد بلغ حوالي (348) سؤالاً.

وأكدت دراسات أخرى مماثلة أن عملية القدرة على توجيه الأسئلة الجيدة للتلاميذ ليست موهبة وإنما هي مهارة يكتسبها المعلم من خلال التدريب الذي يخضع له. وتضيف تلك الدراسات أن المعلمين الذين لا يضعون أسئلة جيدة لتلاميذهم أثناء الدرس يجدون صعوبة بالغة في عملية التدريس. إذن على المعلم أن يدرك أن الأسئلة التي تستخدم أثناء التدريس تؤثر بصورة مباشرة على مهارات التفكير لدى التلاميذ، وتمثل وسيلة فعالة لتنمية الاتجاهات المرغوبة وتكوين الميول الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف الدرس. ويشترط في صياغة الأسئلة الوضوح والبساطة والمحدودية.

أهداف الأسئلة الصفية¹:

- 1 - معرفة المعلومات السابقة للتلاميذ.
- 2 - استثارة اهتمام التلاميذ بالدرس الجديد.
- 3 - خلق التفاعل والحيوية عن طريق النقاش والحوار.
- 4 - تحديد صعوبات التعلم والعمل على حلها.

1 عبد الغني إبراهيم (22: 1992)

5 - تحديد كمية المعلومات التي اكتسبها التلاميذ من الدرس.

تصنيفات الأسئلة الصفية:

تقسم الأسئلة الصفية وفقاً (لبلوم) إلى ستة مستويات:ـ

(1) أسئلة على مستوى التذكر: Recall Questions

وهي تتعلق باسترجاع المعلومات بعد حفظها أو التعرف عليها، ويستخدم المعلمون هذا النوع من الأسئلة قبل البدء في الدرس الجديد، ليتم التأكد من تذكر التلاميذ للمعلومات السابقة، وتُستخدم مثل هذه الأسئلة أيضاً أثناء إلقاء الدرس للتأكد من مدى متابعة التلاميذ للدرس وتركيزهم عليه، ويستخدم في هذا المستوى من الأسئلة الحروف مثل:

(من، ماذا، متى، أين، أذكر، عرف، استرجع)¹

ومن أمثلة هذه الأسئلة:

1. متى تم تأسيس المملكة العربية السعودية؟.
2. أين يوجد مقر جامعة الدول العربية؟.
3. من هو القائد الإسلامي الذي أسس مدينة القيروان؟

(2) أسئلة على مستوى الفهم: Comprehension Questions

في هذا المستوى من الأسئلة يقوم التلميذ بتقديم الإجابات من خلال إعادة صياغة المعلومات بعباراته الخاصة، وكذلك باستخدام لغته الخاصة ليبرهن للمعلم بأن لديه فهماً كافياً يستطيع تنظيم المادة بطريقته الخاصة وتستخدم عبارات مثل:

(صِف، قارن، قابل، اشرح، فسر، أعد صياغة، وازن). ومن أمثلتها:

1. وضح علاقة المناخ في المملكة العربية السعودية بمناخ دولة الإمارات

1 كوثر حسين كوجك (2001: 280).

العربية المتحدة؟.

2. صف معركة كرري التي خاضتها جيوش المهديّة في نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ؟.
3. اشرح أهمّ الملامح العامّة للنيل الأزرق الذي ينبع من مرتفعات الهضبة الإثيوبية؟

(3) أسئلة على مستوى التطبيق: Application Questions

وهي تتعلق بعملية تطبيق مبدأ أو قاعدة معينة في حل مشكلة من المشكلات، وتعد أسئلة التطبيق أساسية جداً في عملية التعليم والتعلم سواء أكان ذلك أثناء التدريس أم في مرحلة التقييم، وعليه من المهم جداً تدريب التلاميذ على حسن استخدام خبراتهم التعليمية والاستفادة منها في حل المشكلات التي تواجههم سواء في داخل المدرسة أو خارجها. ويستخدم في هذا المستوى من الأسئلة الكلمات مثل:

(اكتب مثلاً، حل، كم، ماذا، احسب، استعمل، استخدم). ومن أمثلتها:

1. اعرّب قوله تعالى ((إياك نعبد)).
 2. كيف تحدد اتجاه القبلة؟.
- وتتميز أسئلة التطبيق بثلاث خصائص:
1. قدرتها على كشف خاصية حل المشكلات.
 2. تعلقها بالأفكار والمهارات ككليات أكثر من ارتباطها بالأجزاء.
 3. تتضمن حداً أدنى من التعليمات والتوجيهات.

(4) أسئلة على مستوى التحليل: Analysis Questions

وهي تتطلب قدراً عالياً من التفكير الناقد بناءً على ما تعلمه التلميذ من قواعد وأسس، وما يدركه من علاقات جزئية متداخلة في عمل واحد متكامل،

فهذه الأسئلة تحتاج من التلميذ تحليل المعلومات الموجودة لديه والعمل على تحديد الأسباب المكونة للمشكلة. والإجابات على أسئلة التحليل لم تكن محددة مسبقاً ولا توجد للسؤال إجابة واحدة محددة بل تعتمد الإجابات على القدرة الذاتية للتلميذ فقط، ويستخدم في هذا المستوى من الأسئلة العبارات التالية:
(برهن، ما الأخطاء، لماذا) ومن أمثلتها:

1. ما الأسباب الحقيقية لمشكلة إقليم دارفور بالسودان؟.
2. كيف بدأت المملكة العربية السعودية في الدفاع عن الإسلام السني؟

(5) أسئلة على مستوى التركيب: Synthesis Questions

يقوم مبدأ التركيب على مستوى عال من التفكير الابتكاري، وهذه الأسئلة تتطلب من المعلم أن يمنح التلاميذ فترة زمنية كافية للإجابة عليها، وللإجابة على هذه الأسئلة لابد أن تكون للتلميذ خبرات سابقة حول الموضوع المطروح على هيئة سؤال، ولا يتوقع المعلم إجابة واحدة من التلاميذ لمثل هذه الأسئلة، ومن أمثلتها:

1. اقرأ القصة التالية واختر لها عنواناً مناسباً؟.
2. ما أفضل تسمية ممكنة لهذه الآلة؟
3. اقرأ القصة القصيرة التالية واختر لها عنواناً مناسباً؟

1 - أسئلة على مستوى التقويم: Evaluation Questions

تتعلق باستصدار حكم على شيء معين، وتهدف إلى تقويم الآراء والأفكار والأشياء قياساً بمحكات ثابتة موضوعة لهذا الغرض وكلها صحيحة. وعلى الرغم من أن هذه الأسئلة تبدو سهلة من حيث صياغتها إلا أنها قليلة الفائدة للتلاميذ نظراً لأنهم يجهلون قواعدها وليس لديهم القدرة التي تؤهلهم للإجابة عنها، ومن الكلمات التي تستخدم للإجابة على مثل هذه الأسئلة:

(أحكم, جادل, قرر, قوم, قدر, أبدي رأيك, هل توافق على) أما من أمثلتها:

1. هل تعتقد أن التعليم في مدارسنا اليوم صعب نسبياً؟.

2. أي صورة من هذه الصور تفضلها على غيرها؟.

3. أي أغنية تفضلها على غيرها من الأغاني؟.

هناك تصنيف آخر للأسئلة الصفية يقوم على مبدأ ما يتطلبه السؤال:

1. **الأسئلة التي تطلب المزيد من الأدلة** والتي تطرح عندما يظهر رأي

ليست له علاقة بما تم تدريسه للتلاميذ وهنا يطرح السؤال كطلب

بسيط لمزيد من المعلومات ومن أمثلتها:

❖ كيف يمكنك أن تعرف ذلك؟

❖ ما هي البيانات التي بنيت عليها هذا الرأي؟

2. **الأسئلة التي تتطلب توضيحاً**، والتي تعطي التلاميذ الفرصة للتوسع

في بناء أفكارهم من خلال العمل على إكمال المعلومات الناقصة. ومن

أمثلتها:

أ- هل يمكنك وضع هذه بطريقة أخرى؟

ب- هل يمكن أن تعطي مثلاً مختلفاً من وجهة نظرك؟.

3. **الأسئلة الرابطة أو الممتدة**: ويحاول المعلم في هذا النوع من الأسئلة

خلق مناخ حوارى في الفصل، بحيث تنبثق آراء جديدة مبنية على ما

تقدم من الأفكار والرؤى، ولا شك أن مثل هذه الأسئلة سوف تشجع

التلاميذ على بناء معتقداتهم بناءً على ردود الآخرين على الأسئلة

المطروحة للنقاش¹. مثلاً:

أ- هل فكرتك هذه تدعم اتجاهات الحديث؟ أم فيها ما تتنافى مع هذه

الاتجاهات؟

1 نور أحمد يوسف وآخرون (2014: 56).

ب- كيف تتعلق هذه الملاحظة بما قررتها المجموعة في الأسبوع الماضي؟
4. **الأسئلة الافتراضية:** وتعلق بتوجيه التلاميذ للنظر إلى كيفية تغيير ظروف حالة معينة قد تؤدي إلى تغيير النتيجة الكلية للمنظومة مثلاً، وفي هذا الموقف لابد للمعلم أن يشجع تلاميذه للاستفادة من خبراتهم السابقة من أجل التوصل إلى سيناريوهات محتملة، لأن هذه الأسئلة تشجع الاستجابات ذات الدرجة العالية من الإبداع، وتقود التلاميذ أحياناً إلى اتجاهات عرضية غير مألوفة، ومن أمثلتها:
(كيف يمكن أن تتحول الحرب العالمية الثانية إذا كان هتلر لم يقرر أن.....؟؟).

5. **أسئلة السبب والتأثير:** وهي الأسئلة التي تثير اتجاهات التلاميذ لاكتشاف الروابط بين المسببات والنتائج، ويعتقد أن مثل هذه الأسئلة مهمة وأساسية لتطوير اتجاهات النقد لدى التلاميذ ومن أمثلتها:
(كيف يمكن أن نخفض عدد التلاميذ إلى النصف بحيث لا يؤثر على نقاشنا؟).

6. **أسئلة التجميع والتلخيص:** وتدعم اتجاه التذكر لدى التلاميذ وذلك من خلال إثارتهم للعمل على تلخيص ما تم مناقشته في نقاط محددة يتم تقييمها من قبل المعلم ومن أمثلتها:

- أ- أذكر واحداً أو اثنين من أهم الأفكار التي انبثقت من هذه المناقشة؟
ب- ما الذي يجعل هذا الموضوع يبقى دون أن يجد حلاً؟

أسلوب صياغة الأسئلة ومشكلاتها:

الصياغة الجيدة للأسئلة تتوقف على اعتبارات عديدة منها:

❖ المصطلحات المستخدمة في جملة السؤال.

❖ عدد الكلمات المستخدمة فيها وترتيبها.

❖ درجة وضوح السؤال ومحدوديته.

❖ القيمة العلمية للسؤال.

❖ دقة السؤال ومحدوديته.

استراتيجيات توجيه الأسئلة:

من الاستراتيجيات المهمة في توجيه الأسئلة للتلاميذ:

1. توجيه الأسئلة إلى جميع التلاميذ وليس لتلميذ واحد.
2. توزيع فرص الإجابة على الأسئلة توزيعاً عادلاً.
3. تخصيص أسئلة بسيطة وسهلة للتلاميذ الضعفاء في المادة.
4. مراعاة التناسق الزمني ما بين الأسئلة والأجوبة.
5. تشجيع المشاركة لجميع التلاميذ.
6. مراعاة التوقيت المناسب لتوجيه الأسئلة.
7. إتاحة فرصة كافية للتلميذ للإجابة على السؤال.
8. تحويل السؤال إلى تلميذ آخر إذا فشل الأول في الإجابة عليه.
9. تقويم دقيق لإجابات التلاميذ بقصد إصدار القرارات¹.

أسئلة التلاميذ:

كما لو كان للمعلم أسئلة يوجهها للتلاميذ لمعرفة تحصيلهم الدراسي وما تحقق من الأهداف فالتلاميذ أيضاً أسئلة يوجهونها للمعلم للتعرف على الكثير من المواقف التي يكتنفها الغموض، ولعل أغلب أسئلة التلاميذ تتوقف في الآتي:

1. أسئلة تستفسر عن ألفاظ وعبارات صعبة تحتاج إلى إيضاح.

2. أسئلة تستفسر عن النقاط الغامضة أثناء سير الدرس.

1 عبد الغني إبراهيم (23: 1992).

3. أسئلة تستسفر عن علاقة موضوعات وردت في الدرس بواقع الحياة التي يعيشها التلاميذ.
4. التأكد من صحة الأنشطة العملية التي يقومون بها في المعمل أو الفصل.
5. أسئلة تتعلق بحل مسألة صعبة أو مشكلة معينة ظهرت أثناء سير الدرس¹.

وعلى الرغم من أن أسئلة التلاميذ تبدو سهلة من الناحية النظرية، إلا أن بعض هذه الأسئلة قد تسبب إحراجات كبيرة للمعلمين إذا لم يتم التعامل معها بحرص شديد، لأن إجابات بعض هذه الأسئلة قد تبدو غير جاهزة في جعبة المعلم رغم أنها موجودة في محتوى المقرر الدراسي.

وهناك أسئلة أخرى ليست لها علاقة بمحتوى المقرر ولا بالمنهج ولكن يطرحها بعض التلاميذ للمعلم فيعود إلى زحزحة موقفه أمام التلاميذ إن لم يكن فطناً وذكياً في التعامل مع مثل هذه المواقف. ففي ظل الحالة الأولى التي لا يعرف المعلم إجابات الأسئلة المطروحة من التلاميذ ولها علاقة بالمقرر ينصح التربويون المعلم بعدة أوجه منها:

1. إرجاع السؤال إلى تلاميذ الفصل ويطلب منهم الإجابة.
2. أن يؤجل المعلم الإجابة إلى الدرس القادم بحجة أن الوقت غير كاف ويخطر التلاميذ بذلك.
3. أن يتم تحويل السؤال إلى مشروع عمل يكلف به التلاميذ للبحث عن الإجابة.

أما في الحالة الثانية التي تتعلق بأسئلة خارجية يجب على المعلم الإجابة على السؤال بسرعة شديدة والرجوع إلى موضوع الدرس، أو أن يؤجل الإجابة إلى

1 عبد الغني إبراهيم (24: 1992).

وقت آخر¹.

رابعاً: إدارة الصف: Classroom Management

إدارة الصف وفق التربية التقليدية تعني مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المعلم بغرض تحقيق النظام في الفصل والمحافظة عليه. وهي بهذا المعنى تعتبر نظام استبدادي تسلطي يضع المعلم في موقف يجعله متهيمناً على كافة الأنشطة والأعمال التي تمارس في الفصل، وهذا يعني أنه يجعل موقف التلميذ في العملية التعليمية موقفاً سلبياً، بينما يجعل موقف المعلم موقفاً إيجابياً، وعلاقة المعلم بتلميذه في ضوء هذا التعريف قائمة على أساس حفظ النظام في الفصل، وعدم السماح للتلاميذ بالتحدث أثناء وجودهم في داخل الفصل، ويعتقد أن الوسيلة الأساسية لتحقيق هذا الهدف الأسمى هي التأديب².

أما في إطار التربية الحديثة فقد تم تعريف إدارة الصف بأنها (مجموعة الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ، والعمل على حذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة وخلق جو اجتماعي فعال داخل الفصل والمحافظة على استمراريته)³.

وإدارة الفصل بهذا المعنى تتوافق مع نتائج البحوث والدراسات التي أكدت وجود علاقة موجبة ما بين أساليب معينة للمعلم في إدارة الفصل وبين نتائج سلوكية مرغوب فيها لدى التلاميذ، وأكدت ذات الدراسات أن التلاميذ يميلون دائماً إلى المشاركة في الأنشطة التي تقام في جو اجتماعي ودي، ويتفاعلون بصورة أكبر مع اتجاهات المعلم الذي يقدر علاقاتهم الاجتماعية، ويعمل على إقامة علاقات إنسانية حميمة فيما بينهم، فذات الدراسات تؤكد أن دافعية الطفل تزداد نحو التعليم والتعلم كلما أحس بأنه عضو فاعل ونشط ومهم في

1 عبد الغني إبراهيم (25: 1992).

2 هدى محمود الناشف (342: 2014).

3 جابر عبد الحميد جابر (305: 1990).

جماعة من الجماعات (فالانتماء إلى جماعة من الدوافع المهمة للتعليم والتعلم، وأن التعلم يتحقق بأقصى درجة من الفعالية إذا كان الجو الاجتماعي الانفعالي داخل حجرة الدراسة إيجابياً)، لذا ينصح المعلمون بضرورة تنمية الأحساس بالانتماء لدى التلاميذ ليس عن طريق الوعظ والإرشاد فقط وإنما عن طريق المحبة والتسامح والألفة أيضاً¹.

مهما يكن من أمر فإن عملية إدارة الصف تصبح عملية تنظيم النشاط فوق كل شيء، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع دراسة سلوك تلاميذه في داخل الفصل ومن ثم العمل على تغييره إلى الأفضل من خلال استخدام أنواع معينة من التعزيزات، لأن عملية التعزيز المستمر للسلوك تؤدي إلى تعلم السلوك المعزز بسرعة فائقة.

وعلى المعلم أن يقوم بتفعيل الجو الديمقراطي وترويجه ليكون سلوكاً سائداً بين التلاميذ يتعقبهم أينما كانوا، لأن ممارسة الأنشطة المدرسية في ظل الجو الديمقراطي تبعث في التلاميذ روح التعاون والتكاتف، وكذلك مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر، وقد يعتقد البعض بأن إشاعة الجو الديمقراطي بين التلاميذ في الفصل يؤدي إلى انتزاع حقوق المعلم ومسؤولياته كقائد في العملية التعليمية، ولكن هذا الاعتقاد خاطئ لأن شخصية المعلم في ظل الجو الديمقراطي سوف تكون أكثر قوة ومنعة وحضوراً، توجه وترشد وتنظم الحوار والنقاش من خلال:

- ❖ إتاحة الفرصة للتلاميذ ليعبروا عن أنفسهم بطريقة مقبولة.
- ❖ إتاحة الفرصة للتلاميذ لكي يتعرفوا فيما بينهم على نحو أفضل.
- ❖ إتاحة الفرصة لنفسه كي يؤثر على قيم التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم.

1 هدي محمود الناشر (2014: 343).

- ❖ توفير الأمن والطمأنينة للتلاميذ أثناء سير الدرس.
 - ❖ بناء علاقات اجتماعية حميمة مع التلاميذ، وكذلك التقدير والاحترام المتبادل.
 - ❖ توفير قدر من الراحة للتلاميذ أثناء إنفاذ الأنشطة التي تحتاج لبذل الجهد.
 - ❖ ممارسة أسلوب التوجيه والإرشاد في تمرير الخبرات التعليمية للتلاميذ.
 - ❖ تشجيع التعاون المثمر بين التلاميذ وفق أسس الشورى والديمقراطية¹.
- وتحتاج إدارة الصف من المعلم مراعاة الجوانب التالية:

معاملة التلاميذ بالرفق واللين:

تؤكد الكثير من الدراسات التي أجريت مؤخراً بأن الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال قد تصبح أساساً لإكساب الطفل سوء الخلق. وهذا يشير إلى أهمية معاملة المعلم تلاميذه باللين والرفق وتقدير الذات دون الرجوع إلى استخدام العنف فينفر التلاميذ هرباً من المدرسة، وقد تلاحظ في مدارسنا اليوم معلمين يقومون بضرب التلاميذ ضرباً مبرحاً لأتفه الأسباب، ولعله قد فات على بعض المعلمين أن نظريات التربية وعلم النفس قد أوصت بعدم معاقبة الإنسان بالضرب والجلد كما يفعل ببعض الحيوانات، فأسلوب العقاب البدني أصبح في رحمة التاريخ فلا يمكن تكراره بأي شكل من الأشكال. ولعل الجميع قد يتذكر كيف ساهم هذا الأسلوب في تشريد عدد كبير من التلاميذ من المدارس في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. فكان في إمكان هؤلاء التلاميذ أن يكونوا أرقاماً كبيرة في مجتمعاتهم لو قدرت لهم مواصلة تعليمهم إلى المراحل العليا، ولكن نظراً لسوء استخدام السلطة من قبل المعلم أصبح أغلبهم في عداد المفقودين، ويعتقد أن هذه هي التربية السلبية بعين الحقيقة.

1 عبد الغني إبراهيم (28: 1992).

المساواة بين التلاميذ في المعاملة:

يميل بعض المعلمين إلى التمييز بين التلاميذ على أساس الذكاء أو الجنس أو العرق أو اللون ويتعاملون معهم على هذا الأساس، والمؤسف أن كثيراً من المعلمين الذين يميزون تلاميذهم على هذه الأسس لا يستطيعون إخفاء ممارسة هذا التمييز أمام التلاميذ. فبات في إمكان أي تلميذ في الفصل أن يلاحظ وبوضوح شديد التمييز الذي يمارس أمامه، ولعل من المفيد أن نذكر أن من أبشع أنواع هذا التمييز هو ذلك الذي يستند على العرق واللون لأنها تعكس ظلمة التعليم، أما أقلها ضرراً فهو ذلك الذي يقوم على أساس الذكاء مع التسليم بأن جميعها غير مفيد للتعامل مع التلاميذ، لأن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى انقسام انطباعات بعض التلاميذ وتترك فيهم آثاراً نفسية سيئة.

وهناك مشاهد غريبة قد يلحظها الفرد في الكثير من المدارس تتعلق باستخدام المعلمين لصور بشعة من التمييز بين التلاميذ، وعدم تطبيق مبدأ المساواة فيما بينهم، فبعض هذه الصور قد يلحظها الفرد في المدارس المختلطة، حيث يقوم المعلمون بمعاينة التلاميذ الذكور بالضرب دون الإناث، بينما يلحظ بعضها في أساليب سيئة يمارسها المعلمون ضد متأخري الذكاء والبسطاء من التلاميذ، هكذا تتنامى أساليب المقت في بعض مدارس اليوم نتيجة لاحتوائها لمعلمين يعتبرهم البعض مصدراً للشر وموضعاً للسخرية والاستهزاء. ولعل هنالك أمثلة كثيرة تعكس هذا الوجه القبيح للتمييز وعدم المساواة بين التلاميذ، وقد تطول قائمة الأمثلة إذا لجأنا لسردها.

اجتناب الغضب:

يميل بعض المعلمين إلى الغضب المتكرر إزاء بعض المواقف التي تصدر من التلاميذ، إلى درجة أن بعضهم قد يخرج من طوره الطبيعي، فالمواقف الشبيهة من الانفعالات الحادة تعرض المعلم دوماً إلى الخطر ويفقده الوقار ويعرضه

للسخرية والاستهزاء، وقد يشجع بعض التلاميذ إلى معاودة وتكرار السلوك نفسه لاستثارة غضب المعلم. فهناك تلاميذ يأتون إلى المدرسة وليس لديهم أدنى رغبة في التعليم، لذلك يميلون إلى زحزحة الاستقرار الدراسي من خلال العمل على إثارة غضب المعلم بأي شكل من الأشكال، فالمعلم الفطن الذكي يدرك منذ الوهلة الأولى طبيعة أنشطة التلاميذ التي تهدف إلى إثارة حفيظته وإبعاده من الفصل، لذا يجب أن يكون المعلم حريصاً في الكشف عن طبيعة تلك الأنشطة، وأن يلفت أنظار التلاميذ إلى قدرته الفائقة على التعامل مع مثل هذه الحالات بقدر كبير من المسؤولية¹.

وقد تلاحظ أن أكثر التلاميذ إثارة لغضب المعلمين هم التلاميذ الذين يجلسون في الصفوف الخلفية للفصل، ويتحكمون بشكل مباشر أو غير مباشر على النشاط الصفوي واللاصفوي، ولعل أهم ما يميز هؤلاء التلاميذ عن غيرهم هو ميلهم الشديد نحو الفوضى، وعدم الانضباط، والسلوك العدواني، وممارسة العنف، والهروب من المدرسة، وعدم التقيد باللوائح والنظم المدرسية.

ولكي يتجنب المعلم الصدام مع تلاميذه ينبغي عليه التمكن من المادة التي يقوم بتدريسها، والعناية بالتحضير اليومي للدروس، وكذلك يجب أن يتعرف على تلاميذه عن قرب، ومعرفة قدراتهم واستعداداتهم، بحيث يعمل على التوفيق ما بين المادة وبين هذه القدرات.

المخالفات الجماعية:

الإخلال الجماعي للنظام داخل الفصل له دواعي عديدة، بعضها تتعلق بطريقة التدريس المتبعة، وبعضها الآخر تتعلق بطريقة توزيع التلاميذ إلى مجموعات، وبعضها الثالث تتعلق بصعوبة المادة الدراسية، والمعلم الناجح هو الذي يستطيع معالجة أمر الإخلال من خلال معرفة أسبابه.

1 عبد الغني إبراهيم محمد (2006: 210).

وعندما يكتشف المعلم موضع الخلل ويتأكد أنه يتعلق بهرجلة التلاميذ لدواعي غير منطقية، عليه أن يصمت طويلاً، ثم يبدأ في الانتقال بنظره بين صفوف التلاميذ بحيث يشعر أي تلميذ بأن هذه النظرة لا تخلو من العقاب الرقيق، أو يحاول المعلم بتأكيد أهمية النظام بالنسبة للتلاميذ، أو يحاول إرسال العقاب إلى الفصل بطريقة فردية.

وعلى المعلم أن يدرك أن العقاب ليس الطريقة الوحيدة لتقويم أخطاء التلاميذ، بل هنالك أساليب أخرى تتعلق بتغيير السلوك يمكن أن تلعب دور البديل الجيد¹.

أما إذا كان الإخلال فردياً فإنه يجب على المعلم مراعاة الآتي:

- ❖ عدم الاهتمام بخطأ التلميذ إذا اعترف به.
- ❖ لفت انتباه التلميذ إلى السلوك الخاطي ومعرفة أسبابه.
- ❖ استدعاء التلميذ والجلوس معه بعيداً عن أنظار التلاميذ لنصحه وإرشاده.
- ❖ يمكن حرمان التلميذ من الأنشطة التي يحبها.
- ❖ استدعاء ولي أمره وإخطاره بالأخطاء التي ارتكبها التلميذ.
- ❖ رفع الأمر إلى إدارة المدرسة ومساعدتها في حل المشكلة.
- ❖ عدم استخدام العقاب البدني فيما يتعلق بالأخطاء الأكاديمية.

ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى أنماط سلوكية معينة للتلاميذ تتعلق بالمشكلات الفردية والجماعية وعلاقتها بإدارة الصف. حيث يشير كل من (دريكرز و كاسل) إلى أن لدى كل فرد حاجة أساسية للانتماء وتحقيق الذات، ولكن عندما يفشل هذا الفرد من تحقيق هذا الذات بوسائل مقبولة اجتماعياً فإنه يلجأ إلى أساليب سلوكية غير مقبولة لتحقيق هذا الغرض، وقد صنف

1 عبد الغني إبراهيم (1992: 29).

المذكوران الأنماط السلوكية غير المقبولة لدى الأفراد إلى أربعة أنماط¹:

- ❖ أنماط سلوكية لجذب الانتباه.
- ❖ أنماط سلوكية تبحث عن السلطة والقوة.
- ❖ أنماط سلوكية تهدف إلى الانتقام.
- ❖ أنماط سلوكية تظهر عدم كفاءة أو القدرة.

ويرى المؤلفان أن هذه الأنماط السلوكية مرتبطة مع بعضها البعض وفقاً لتزايد خطورتها وشدتها، فالطفل الذي يبحث عن الانتباه ويفشل في الحصول عليه قد يتجه إلى البحث عن السلطة والقوة، والباحث عن السلطة لجذب انتباه الآخرين يجادل ويكذب ويعصي ويتمرد بشكل صريح فيصبح عنيداً غير مطيع للنظم واللوائح.

أما التلميذ الذي يبحث عن الانتقام فإنه يعاني إحباطاً عميقاً، وبالتالي يتلذذ بإيذاء الآخرين والانتقام من التلاميذ الذين تسلط عليهم أضواء التركيز والانتباه من قبل المعلمين، وكذلك الأذكياء منهم، فمثل هذا التلميذ يحتاج إلى رعاية وعناية مكثفتان، وكذلك الاحتواء، لأن الانتقام كسلوك شاذ في المدرسة له قابلية فائقة للتطور والنماء إذا لم يتم إحجابه في وقت مبكر، وقد تؤدي ممارسته بصورة متكررة إلى نتائج وخيمة لا يحمد عقباها، لذا وجب على المعلمين أخذ الحيطة والحذر من الذين يبدوون سلوكاً عدوانياً.

أما نمط السلوك الذي يرتبط بالتلميذ الضعيف من حيث الكفاءة والقدرة، فإنه لا يميل إلى المشاركة في الأنشطة المختلفة خوفاً من المزيد من الفشل والإخفاق، وهو كثيراً ما يستسلم ويتخلى عن المشاركة في أية فرصة قد تؤدي إلى النجاح².

1 (جابر عبد الحميد جابر (1990: 356).

2 (جابر عبد الحميد جابر (1990: 357).

وعلى ضوء هذه الأنماط المختلفة من السلوك يوصي المعلمون بالآتي:

1. إذا أحس المعلم بالضيق والإزعاج من قبل تلميذ فإن ذلك يرجع في الغالب إلى رغبة التلميذ للاستحواذ على الانتباه فقط، والحل هو أن يُمنح هذا التلميذ القدر المناسب من الانتباه الذي يستحقه.
2. إذا أحس المعلم بالتهديد من جانب تلميذ، فإنه غالباً ما يبحث عن السلطة والقوة.
3. إذا أحس المعلم بأذى من سلوك تلميذ، فإن هدف التلميذ هنا هو السعي إلى الانتقام من المعلم.
4. إذا أحس المعلم بأن تلميذاً لا يشارك في أي نشاط من الأنشطة، فإنه غالباً ما يحس بعدم الكفاءة والضعف.

على ضوء ما سبق فإنه من المهم جداً للمعلم أن يعمل على تنمية قدراته على التمييز بين أهداف أنماط السلوك السيئة التي تصدر عن التلاميذ، وأن يعمل أيضاً على فهم أغراضها، حتى يتسنى له فرصة معالجتها بكفاءة وفاعلية¹.

أنماط المشكلات الاجتماعية في إدارة الصف:

يحدد كل من (جونسون وباني) أنواعاً من المشكلات الاجتماعية في إدارة الصف وهي:

1 - قصور في الوحدة:

ظهر هذا القصور في صورة صراعات بين الجماعات الفرعية في الفصل، كالصراع الذي ينشأ بين التلاميذ نتيجة للاختلاف في القومية أو الجنس أو العرق أو الدين، وفي مثل هذه الحالات ستكون بيئة الفصل مشحونة بالكراهية والتوتر، ويشعر التلاميذ بعدم الرضا والقبول، ويظهر الإخفاق في دعم اتجاهات بعضهم البعض، وواجب التربية في مثل هذه الحالة أن تقوم بتقديم

1 (جابر عبد الحميد جابر (308: 1990).

برنامج إسعافي عاجل لمعالجة صور النفور وعدم الوحدة الذي يعانيه الفصل، وإذا فشل البرنامج من تحقيق الهدف يمكن لإدارة المدرسة أن تنظر في إعادة توزيع تلاميذ هذا الفصل من جديد، ولئن تقوم إدارة المدرسة بتفرقة هؤلاء التلاميذ وتوزيعهم في الفصول المختلفة أفضل بكثير من أن يُتركوا ليعبثوا بوحدة الجماعة ومركزية الأخلاق في المدرسة.

2 - عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل:

يظهر عندما يميل بعض التلاميذ إلى إثارة الفوضى وعدم التقيد بمعايير السلوك وقواعد العمل، فيمتلئ الفصل بالضجة والإزعاج والصراخ، ودفع بعض التلاميذ وإلقائهم في الملعب أو المقصف أو المعمل، وواجب المعلم أن يعمل على دراسة مصدر هذا السلوك الشاذ والعمل على معالجته بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة، سواء أكانت المدرسة أم البيت أم المجتمع.

3 - الاستجابات السلبية من قبل التلاميذ:

تعتبر هذه الاستجابات السلبية عن كراهية التلاميذ لبعض الأفراد من جماعاتهم الذين يعتقد بأنهم سبب في إعاقة جهودهم في تحقيق الكثير من الأهداف، ومن الأمثلة الشائعة في هذه الاستجابات السلبية، مضايقة التلاميذ لتلميذ يعتبرونه مختلفاً عنهم، ويدفعونه بأساليب مختلفة نحو المسايرة والتطبيع. فإذا أحس المعلم بمثل هذا السلوك السلبي في الفصل عليه أن يبذل قصارى جهده في توفيق أوضاع التلاميذ اجتماعياً في الفصل بحيث لا يكون هنالك تلميذ في الفصل ينظر إليه على أنه شاذ في سلوكه وتصرفاته.

4 - تقبل السلوك السيء في الفصل:

يعني أن تتقبل جماعة التلاميذ السلوك السيء الذي يصدر من أحد زملائهم، ويتبنونه على أساس أنه ميل واتجاه للفصل، ويعد هذا خروجاً واضحاً للفصل من طوره الطبيعي، وأصبح متمرداً على النظام واللوائح المدرسية، ولا شك أن

هذه المشكلة الجماعية تعد من أخطر المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين وأكثرها شيوعاً في مدارس البنين عن البنات.

5 - مشتتات الانتباه والتوقف عن العمل:

يميل بعض التلاميذ في الفصل إلى التوقف عن العمل وإعلان التذمر بمجرد أن يحس بعضهم أو أغلبهم بتصرفات غير مقبولة من المعلم، فإذا أحس التلاميذ بأن المعلم غير عادل في توزيع الفرص أو منح الدرجات، أو غير جيد في توصيل المعلومات، فإن انتباه التلاميذ سيتركز في هذا الجانب ويتكون رأياً عاماً ضد هذه التصرفات مما يقود إلى صدام قوي بين الطرفين.

6 - العجز عن التكيف البيئي:

يحدث ذلك عندما نفرض قاعدة جديدة، أو يظهر موقف طارئ، أو يحدث تغيير في عضوية الجماعة، أو يأتي معلم جديد إلى الفصل ويظهر عجزاً أو عدم توافق مع التلاميذ، هنا تبدو ردود فعل غير مناسبة باعتبار أن هذا التغيير يهدد لوحدة الجماعة، فيصبح سلوك بعض التلاميذ عدوانياً لمجرد ما تم تبديل معلم معين مثلاً¹.

مشكلات إدارة الفصل الجماعية وأوصافها السلوكية:

نوع المشكلة	الوصف السلوكي
قصور في الوحدة	تتصاعد الصراعات في الفصل بين الجماعات الفرعية مما يؤدي إلى تهديد وحدة الجماعة ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة مثل المنافسات الرياضية والثقافية... إلخ.
عدم التزام بالمعايير وقواعد العمل	يكون الفصل في حالة من الضوضاء والإزعاج وعدم النظام في حالات دخول التلاميذ وخروجهم من الفصل، وأيضاً في الحالات التي يعمل فيها التلاميذ في لجان أو في فرق لممارسة أنشطة محددة.

1 جابر عبد الحميد جابر (1990: 360).

تظهر بوادر الكراهية في الفصل ضد أحد تلاميذه أو مجموعة من التلاميذ لاعتقادهم بأنهم مهددون لتقدم الفصل نتيجة لانحرافهم عن دستور الجماعة.	الاستجابات السلبية
يوافق تلاميذ الفصل على سلوك شاذ لأحد التلاميذ أو مجموعة من التلاميذ لاعتقادهم بأن ما يقوم به المعلم في الفصل من الأنشطة لا تتوافق مع ميولهم، أو أن المعلم لا يمارس العدالة في الفصل... إلخ.	تقبل السلوك السيء
تستجيب الجماعة بسلوك تتسم بالإثارة وعدم الأنتظام إزاء المشتتات أو الشكاوى المستمرة.	تششت الانتباه والتوقف عن العمل
يميل التلاميذ إلى عدم الاستجابة إلى مواقف تبدو مغايرة للنظام والبيئة التي تعودوا عليها، مثل إحلال معلم جديد محل معلم قديم، أو حينما يتم تغيير قواعد العمل العادية.	العجز عن التكيف مع البيئة المتغيرة

الأساليب غير المناسبة لعلاج مشكلات الفصل:

هنالك أساليب وممارسات غير مناسبة يلجأ إليها بعض المعلمين بغرض تقويم بعض أنواع السلوك التي تبدو شاذة في الفصل، ويظن المعلم أن مثل هذه الممارسات قد تؤدي إلى إخفاء السلوك الشاذ بشكل نهائي ويمنع من تكرار حدوثه مرة أخرى، ولكن أغلب الدراسات التي أجريت في هذا المجال أكدت أن نتائج المعالجات من هذا النوع غالباً ما تكون مؤقتة، ومن ثم لا يتحقق الهدف من استخدامها، ولعل من أكثر الممارسات غير المناسبة شيوعاً في إدارة الصف هي¹:

1 - التهديد والعقاب:

وتظهر استراتيجية التهديد والعقاب في الآتي:

- ❖ معاقبة التلميذ وطرده من الفصل.
- ❖ تهديد التلميذ واجباره على فعل نشاط معين.

1 جابر عبد الحميد جابر (1990: 267).

❖ السخرية والاستهزاء بالتلميذ.

2 - التشتت والتجاهل:

يعني أن يقوم المعلم بتشتيت الانتباه أو تحويله عن السلوك السيء، أو أن يتجاهل هذا السلوك بشكل متعمد، ومن أمثلتها:

❖ غرض النظر عن السلوك دون إبداء أي رأي تجاهه.

❖ إعادة تكوين جماعات الفصل أو فرق العمل بإبعاد بعضهم عن الجماعة.

❖ تحويل النشاط إلى نشاط آخر تفادياً للسلوك الشاذ.

3 - الضغط والسيطرة:

تتضح في الصور المختلفة للسلوك الذي يقوم به المعلم للسيطرة على سلوك التلاميذ وضبطه، ومن أمثلتها:

❖ توجيه اللوم على الجماعة وتوبيخها.

❖ إظهار عدم الرضا تجاه سلوك بعض التلاميذ.

❖ إجبار التلاميذ للقيام ببعض الأعمال وفق شروط محددة.

نصائح وإرشادات في التعامل مع السلوك الشاذ:

على الرغم من أن هذه الإرشادات والنصائح لا تستند إلى أي مبدأ أو قانون أو نظرية إلا أنها تؤكد الاتجاه الصحيح للتصرف الجيد نحو إدارة الصف والتعامل مع التلاميذ بشكل إيجابي، وهي تبدو أقرب إلى الوصفات التي تتضمن مجموعة من الأوامر والنواهي في اتباع سلوك معين في مواقف معينة، وفيما يلي أمثلة لبعض تلك الوصفات¹:

❖ لا توبخ التلميذ أمام الآخرين مهما كانت الأسباب.

1 جابر عبد الحميد جابر عبد الغني إبراهيم محمد (2006: 216).

- ❖ وجه لومك للتلميذ بصوت هادئ دون زعل.
- ❖ لا تقبل على معاقبة التلميذ إلا بعد التأكد بأنه مذنب.
- ❖ الحزم والإنصاف في التعامل مع التلاميذ أمر ضروري ومهم.
- ❖ إبعاد عنصر المجاملة في التعامل مع التلاميذ.
- ❖ إيجاد الحجج لبعض التصرفات الشاذة التي يأتي بها بعض التلاميذ.
- ❖ الالتزام بالقواعد المدرسية والعمل على ضوئها.
- ❖ لا تلفت نظر التلميذ إلى خطأ ارتكبه إذا شعر من تلقاء نفسه بأنه مخطئ.
- ❖ يمكن مشاركة ولي الأمر لتقويم سلوك التلميذ إذا تطلب الأمر ذلك.
- ❖ يمكن إخطار مدير المدرسة بأخطاء التلميذ إذا تطلب الأمر ذلك.

خامساً: إغلاق الدرس:

تعد مهارة إغلاق الدرس من المهارات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها المعلمون جميعاً، نظراً لما لديه من الأهمية في تقويم الدروس وإتخاذ القرارات، ولعل من الشائع أن أغلب المعلمين الجدد لا يجيدون استخدام هذه المهارة، ولا يميلون إلى تقويم التحصيل الدراسي للتلاميذ بشكل جيد في نهاية الدروس، مع أنهم مدينون بشكل كبير لإتقان هذه المهارة بمستوى عال، ومن المفيد أن نذكر أن المسؤولية الرئيسية في رفع كفاءة المعلم في هذا الاتجاه تقع على عاتق مديري المدارس والموجهين والمشرفين. ولربما يلعب التدريب المتمثل في الورش والسمنارات والمحاضرات أيضاً دوراً أساسياً ومهماً في ثقل قدرات المعلمين في جميع المجالات بما في ذلك مجال مهارة إغلاق الدرس. ويقصد بمصطلح إغلاق الدرس تلك الأفعال والأقوال التي يقوم بها المعلم بقصد إنهاء عرض الدرس نهاية مناسبة¹.

1 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 188)).

أساليب إغلاق الدروس:

- ❖ تلخيص النقاط الأساسية التي تناولها الدرس.
- ❖ أسئلة يتم توجيهها للتلاميذ لمعرفة مقدار المعرفة التي اكتسبوها من الدرس.
- ❖ مشاركة التلاميذ وجدانياً في إغلاق الدرس, كأن يشكرهم أو يشكر بعضهم على المتابعة والتجاوب أو يشكر بعضهم باسم... إلخ¹.

أهداف إغلاق الدرس:

1. جذب انتباه التلاميذ وتوجيههم لنهاية الدرس, وفي هذه الحالة يجب على المعلم أن يخطط لعملية الإغلاق مسبقاً ضمن محتويات خطته العامة للدرس المعني.
2. المساعدة على تنظيم معلومات التلاميذ التي تلقوها من الدرس.
3. إبراز النقاط المهمة في الدرس وتأكيداها عند الإقبال على إغلاق الدرس².

وفيما يلي دليل لتقييم مهارة إغلاق الدرس:

التقدير			بنود التقييم
ضعيف	متوسط	ممتاز	
			طريقة الإغلاق مخططة مسبقاً
			ركز الإغلاق على المفاهيم الأساسية في الدرس
			شارك التلاميذ في مرحلة الإغلاق
			طريقة الإغلاق جذابة وشيقة
			اهتم الإغلاق على جوانب اجتماعية وأخلاقية
			ساعد الإغلاق على إستخلاص التعميمات الصحيحة
			ساعد الإغلاق على إحساس التلاميذ بالإنجاز

1 كوثر حسين كجك (2001: 271).

2 داؤد درويش حلس ومحمد أبو شقير ((بدون تاريخ: 191)).

الفصل السابع

التقويم في عملية التدريس

التقويم في عملية التدريس

مقدمة:

التقويم لغة يعني بيان قيمة الشيء وتعديله، أما اصطلاحاً فإنه يعني: إصدار حكم على نتائج العملية التعليمية بقصد الوقوف على نواحي الضعف واقتراح الوسائل لتلافي هذا الضعف، حيث يقوم كل من المعلم والتلاميذ بمعرفة ما تحققت من أهداف المقرر الدراسي من خلال جمع المعلومات الصحيحة والدقيقة عن أداء التلاميذ (القياس) ومن ثم العمل على تحليل هذه المعلومات للتعرف على أوجه القوة (التشخيص) بغرض تعزيزها وتقويتها¹.

ويعرف التقويم بأنه ((عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ، ويتضمن وصفاً كمياً وكيفياً بالإضافة إلى حكمه على القيمة))².

قديمًا كان التقويم يحدث في نهاية الحصة أو في نهاية العام الدراسي، وكان لا يوجد أي ارتباط عضوي بين التدريس كنشاط يقوم به المعلم وبين التقويم كنشاط تتبناه السلطات العليا في الإدارة التعليمية، ولعل هذا الموقف قد اتسم بالغرابة، فالمعلم الذي يقوم بعملية التدريس ويتابع تلاميذه عن كثب ويتفاعل معهم طول العام ويعرف نواحي القوة ونقاط الضعف لديهم يجب أن لا يتم إبعاده عن التقويم مهما كانت الأسباب.

ولكن مع التطورات الحديثة التي شملت مختلف جوانب العمل التعليمي حدثت تطورات في عملية التقويم، خاصة في الربع الأخير من القرن العشرين بفضل جهود علماء النفس والتربية أمثال (سكريفن Scriven و بوبام

1 عبد الغني إبراهيم محمد (2006: 227).

2 صباح محمود وآخرون (1996: 253).

popham وبيكر Baker)، بحيث أصبح التقويم عملية تكنولوجيا قائمة بذاتها، ولعل من أهم سمات التقويم بمفهومه الحديث أنه عملية مستمرة، أي إنه يحدث في أي وقت من أوقات الدرس، بحيث يؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية محددة.

وظائف التقويم:

- ❖ نقل التلاميذ من فصل لآخر أو من مرحلة لأخرى.
- ❖ التعرف على الخبرات السابقة للتلاميذ.
- ❖ تحديد قدرات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم بغية تقسيمهم إلى مجموعات متجانسة.
- ❖ تشخيص مواضع خلل التلاميذ بغية تحديد العلاج المناسب لها.
- ❖ التأكد من كفاءة الطرق التدريسية والأنشطة الصفية في توصيل المادة للتلاميذ¹.

وسائل التقويم:

يستخدم المعلمون في تقويم أداء التلاميذ عدة وسائل، ولعل من أهمها وأكثرها استخداماً هي الاختبارات. والاختبارات من حيث وظيفتها تتكون من خمسة أنواع:

1. اختبارات استعداد:

وتقيس استعدادات التلاميذ نحو ممارسة أنشطة تعليمية معينة.

2. اختبارات تحصيلية:

وتهدف إلى قياس كمية المعارف والحقائق والمهارات التي اكتسبها التلميذ من المواد المختلفة.

1 عبد الغني إبراهيم (43: 1992).

3. اختبارات تدريبية:

وتهدف إلى كشف عن جانب واحد فقط من جوانب التعلم ألا وهو جانب تعلم المهارات.

4. اختبارات تشخيصية:

وتهدف إلى كشف نقاط الضعف لدى التلاميذ بغية وضع خطط إسعافية لمعالجتها.

5. اختبارات تنبؤية:

وتهدف إلى التنبؤ بالحالة المستقبلية لقدرات التلاميذ، مما يساعد على اختيار خبرات تعليمية تتناسب وتلك القدرات¹.

مميزات التقويم الجيد :

1. يجب أن يكون التقويم شاملاً، يشمل جميع أنواع الأهداف التعليمية من الحقائق والمعلومات والمهارات والاستعدادات والميول.
2. يجب أن تكون عملية التقويم مستمرة.
3. يجب أن تكون لعملية التقويم أغراض متعددة، كأن يستخدم التقويم لغرض قياس التحصيل الدراسي، أو يستخدم لغرض تشخيص الخبرات والأنشطة.

أنواع التقويم:

التقويم الشامل: Summative Ev

ويسمى بالتقويم النهائي أو التجميعي، وهو من أكثر أنواع التقويم انتشاراً بين المعلمين في المدارس، ويحدث هذا التقويم عادة بعد الانتهاء من تدريس مقرر دراسي كامل، ويهدف إلى معرفة كمية المعلومات التي حصل

1 عبد الغني إبراهيم (42: 1992).

عليها التلاميذ أو تحديد مستوياتهم النهائية بعد إخضاعهم لتنفيذ مقرر معين. وكما يهدف إلى تزويد المعلمين ببيانات يتم على أساسها إرسال التقارير للآباء ومنح الشهادات ونقل التلاميذ من مرحلة لأخرى، والتعرف على وضع الطالب النسبي بين أقرانه¹.

ومن أمثلة هذا التقويم الامتحانات التي تجرى في نهاية العام الدراسي بغرض تقويم التلاميذ تمهيداً لنقلهم إلى الفصول المتقدمة، والتقويم الختامي يتم في ضوء محددات معينة أبرزها تحديد موعد إجرائه، وتعيين القائمين به والمشاركين في المراقبة، وكذلك إمكانية وضع الإجابات النموذجية والتصحيح الدقيق².

التقويم التشخيصي: Diagnostic

لا يتم هذا التقويم بعد الانتهاء من التدريس بغرض رصد الدرجات والتقديرية للتلاميذ، وإنما يحدث قبل البدء في التدريس وأثنائه وبعد الانتهاء منه، وذلك بغرض تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة ليتمكنوا من إصدار قرارات فيما يتعلق بالخطط الدراسية والأنشطة التعليمية. وأكدت معظم الدراسات التربوية أن للتقويم التشخيصي أهمية كبرى في معالجة الكثير من المشكلات التربوية رغم أنه يتطلب من المعلم جهداً كبيراً.

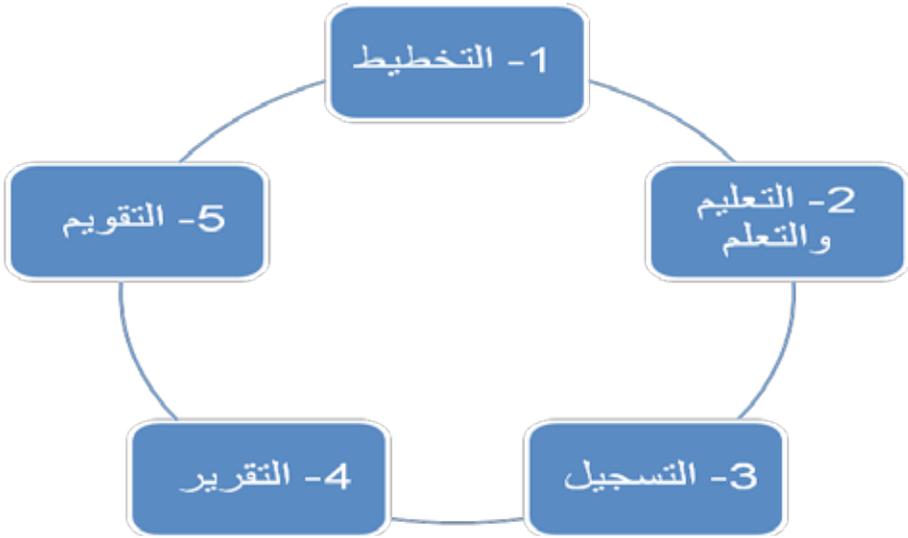
والتقويم التشخيصي إلى جانب كونه أسلوباً للتقويم فهو أيضاً أسلوباً للتعليم والتعلم، يتطلب جمعاً منظماً للمعلومات عن التحصيل الدراسي للتلاميذ لتحديد نقاط القوة والضعف لديهم وبناءً عليه سوف يتم تحديد أنشطة صفية تلبي حاجات التلاميذ التعليمية.

1 عبد الغني إبراهيم (2006: 230).

2 مروة محمد الباز (2015: 122).

ويشجع التقويم التشخيصي على:

- ❖ تفريد التعليم.
- ❖ جعل التقويم عملية مستمرة.
- ❖ تنمية حاجات التلاميذ حسب قدراتهم.



مكونات التقويم التشخيصي

والتقويم التشخيصي نوعان:

1 - التقويم القبلي أو التمهيدي:

يتعلق بمعرفة المعلم لاستعدادات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم وخبراتهم السابقة قبل البدء في عملية التدريس، ويساعد هذا التقويم على تحديد المادة التي يجب أن يقوم بتدريسها للتلاميذ وما تحتويها من الخبرات والأنشطة، ويستخدم هذا التقويم أيضاً في عملية توزيع التلاميذ على المساقات المختلفة حسب قدراتهم واستعداداتهم.

أو بمعنى آخر فإن هذا التقويم يحدد للمعلم مدى توافر المتطلبات الأساسية للمقرر المعني لدى التلاميذ بحيث يمكنه من توفيق أوضاعهم بالأنشطة التي سوف يتم تقديمها لهم، وفي حال اكتشاف خلفيات التلاميذ على أنها غير متوافقة مع المادة الجديدة التي يريد أن يقدمها لهم، فمن الممكن أن يبذل المعلم جهداً آخر في تدريس بعض الموضوعات التي سوف تقوى من استعدادات التلاميذ وتجعلهم قادرين على استيعاب المادة الجديدة¹.

2- التقويم التكويني أو التطويري:

يطلق عليه أحياناً بالتقويم البنائي، وأحياناً أخرى بالتقويم المستمر، والمعلمون يطبقون هذا التقويم عدة مرات في خلال العام الدراسي بغرض تزويدهم بتغذية راجعة عن أخطاء التلاميذ ومعدل تقدمهم ومستوى تحصيلهم الدراسي ومدى تحقيقه للأهداف التعليمية، أو بمعنى آخر فإن هذا التقويم سيوضح للأطراف التعليمية المختلفة ما اكتسبه التلاميذ من الخبرات التعليمية من خلال دراستهم للمادة الدراسية. كما يستخدم التقويم التكويني أيضاً في إعادة توزيع التلاميذ على المجموعات المختلفة².

ومن الأساليب التي يستخدمها المعلمون في تقويم تلاميذهم بنائياً:

❖ المناقشة الصفية.

❖ ملاحظة أداء التلميذ.

❖ الواجبات المنزلية.

❖ النصح والإرشاد.

❖ دروس التقوية.

أما من أبرز الوظائف التي يحققها هذا النوع من التقويم:

1 مروة محمد الباز (2015: 118).

2 فكري حسن ريان (1992: 411).

- ❖ توجيه تعلم التلاميذ في الاتجاه المرغوب فيه.
- ❖ تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ.
- ❖ تعريف التلميذ بنتائج تعلمه وإعطائه فكرة واضحة عن أدائه.
- ❖ إثارة دافعية التلميذ للتعلم والاستمرار فيه.
- ❖ تحليل موضوعات المدرسة وتوضيح العلاقات القائمة بينها¹.

التقويم المتابعي: Follow-up Evaluation

يستخدم هذا النوع من التقويم في مجال الخريجين الذين أكملوا مرحلة من المراحل التعليمية، ويهدف إلى قياس كفاءة الخريج في أداء مهنته التخصصية ومدى ارتباط هذه المهنة وهذا التخصص بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع المحلي، وكذلك اتجاهات التقدم التي يشهدها المجتمع. وذلك بغرض التأكد من كفاءة البرنامج لاستمراره أو لعدم الكفاءة لإلغائه وعدم الاستمرار فيه، ولكن يعاب على هذا التقويم استغراق وقت طويل في الإعداد، وجهداً كبيراً في الإنفاذ، ومالاً كثيراً في المتابعة، نظراً لانتشار الخريجين في المجتمع العريض وعدم معرفة أماكن عملهم على وجه دقيق².

التقويم الأصيل: Authentic Evaluation

يسمى بالتقويم البديل، أو التقويم الواقعي، أو التقويم القائم على الأداء، وهو يقوم على أساس تقدير الجهد الذي يبذله التلميذ في أي فصل من الفصول، أو في أي مرحلة من المراحل، بحيث يتم تدوين كل أعماله وأنشطته في محضر أو دفتر ليكون مرجعاً أساسياً في توجيه وإرشاد التلميذ. أو بمعنى آخر فإن التقويم التربوي الأصيل يعنى تقويماً واقعياً للأداء الذي يقوم به التلميذ بحيث تعكس المستوى الفعلي الذي تم تعلمه، ولعل مثل هذا التقويم يفيد

1 مروة محمد الباز (2015: 118).

2 عبد الغني إبراهيم (2006: 231).

التلاميذ ويحسّسهم للقيام بأنشطة وأعمال كتابية وتكليفات متنوعة تدور حول مشكلات حقيقية يعيشها التلميذ وتتصل بحياته بحيث تظهر المعايير التي تحكم على الجودة في ضوءها ومن أهم فوائد هذا التقويم:

1. يعكس الواقع الفعلي للأنشطة والأعمال التي قام بها التلميذ.
2. يساعد على دمج الأنشطة والأعمال التي يقوم بها في بوتقة واحدة ذات دلالة ومعنى.
3. يساعد التلميذ على فهم معنى (تكامل المعارف) وأهمية أي معرفة بذاتها.

المبادئ الأساسية للتقويم الأصيل:

- ❖ عملية تكاملية تربط بين تعلم التلميذ وتعليمه في سياقات معينة، بحيث تكون نتيجتها هي الأداء الفعلي الذي حققه التلميذ من خلال الأنشطة والأعمال التي قام بها.
- ❖ رفع القدرات العقلية للتلاميذ من خلال توجيه التلاميذ لممارسة الأنشطة والأعمال الحرة.
- ❖ يجب أن تكون المشكلات والمهام والأعمال المطروحة للدراسة واقعية وذات صلة بشؤون الحياة التي يعيشها التلميذ.

وبناءً على هذا التوجه المعاصر نحو التقويم الأصيل (الشامل) فقد تحولت الأهداف التعليمية من مجرد أهداف سلوكية إلى كتابة أهداف حول نتائج التعلم Outcomes Learning والتي تكون على شكل أداءات أو إنجازات يتم التوصل إليها عن طريق التعلم. وبناءً عليه أيضاً فقد تم التحول من طرح الأسئلة الموضوعية إلى استخدام أنواع متعددة من أدوات التقييم مثل الأسئلة المقالية مفتوحة الإجابة، الملاحظة، المناقشة، الحوار والمقابلة والسجلات وملفات أعمال التلاميذ Portfolio وعينات العمل والاختبارات الشفوية وغيرها.¹

1 محمد السيد علي (2011: 379).

والجدول التالي يوضح الاختلافات بين الاختبارات النمطية ومهام
التقويم الأصيل:

جدول رقم (.....)

المقارنة بين الاختبارات النمطية ومهام التقويم الأصيل

مؤشرات الأصالة	المهام الأصيلة	الاختبارات النمطية
تقويم قدرة التلميذ على الشرح والتطبيق والتوافق الذاتي وتبرير الإجابات	يستلزم إنتاجاً جيداً أو أداءً أو تبريراً	يستلزم استجابات صحيحة فقط
المهام والمعايير والمستويات التي تحكم بها على العمل معروفة مثل أعمال مسرحية أو صيانة آلة	معروفة وتتضمن التفوق عند مستويات مطلوبة وليست خبرات شاملة	يستلزم ألا يكون معلوماً مسبقاً حتى نضمن صدق الاختبارات
المهمة المطلوبة تتحدى قدرات التلاميذ وتتضمن مجموعة من القيود الأصيلة	تتطلب الاستخدام الواقعي للمعلومات في الحياة التي يعيشها التلميذ	غير مرتبطة بمضمون حقيقي ومعالم واقعية
المهمة متعددة الجوانب وغير روتينية وحتى ولو كانت تتطلب إعطاء استجابة صحيحة	تحديات متكاملة يجب أن تستخدم فيها المعرفة والحكم بشكل جيد يؤدي إلى إعطاء منتج أو سلوك	تتطلب مفردات منعزلة تستلزم استدعاء استجابات
تتضمن المهمة مظاهر الأداء المهمة أو تحديات محورية في مجال الدراسة	تتضمن مهام معقدة غير ارتجالية ومعايير ومستويات للأداء	يتم تبسيطها حتى تسهل تقدير الدرجة
يصمم العمل ليكشف مدى إتقان التلميذ وفهمه بدلاً من الألفة التي تأتي عن طريق التكرار	متكررة وتتضمن رسوماً تصور من مشاهد الحياة اليومية	سريعة
تتمتع المهمة بالصدق والانسجام مع القواعد المتبعة	توفر دليلاً يتضمن مهام تحقق صدقها في مقابل أدوار الراشدين المحورية	تعتمد على ارتباطات فنية عالية
يصمم التقويم لإفادة التلميذ لاحقاً	تعطي تغذية راجعة تشخيصية	تعطي درجة

أنماط وأساليب التقويم الأصيل:

1 - تقديرات الأداء Performance Assessment:

تعمل على قياس قدرات التلاميذ في إنجاز المهام المؤكل إليهم عن طريق استخدام المعرفة التي تلقوها في المدرسة.

2 - اختبارات الكتابة Writing Tests :

تختص بقياس مهارات لغة الكتابة فنياً، وذلك عندما يطلب من التلميذ كتابة تقرير معين أو مقال معين.

3 - ملفات الإنجاز Portfolios:

عبارة عن سجلات للتعليم والتعلم والتقويم والتقييم تتضمن كافة الأنشطة التي يطلب من التلاميذ القيام بها وتشمل الفنون التعبيرية والرحلات العلمية والجمعيات العلمية والمسارح والنشاط الرياضي، ومن مميزات ملفات الإنجاز أنها تسمح للأباء الاطلاع على الأنشطة التي يمارسها الأبناء خلال عملية التعلم وكذلك معدل نموهم¹.

4 - معارض الأنشطة:

أو معارض بلوغ المنتهى Culminating Exhibitions والتي تتطلب من التلاميذ عرض ما تعلموه من الأنشطة والمعارف أمام التلاميذ أو أمام الجمهور لإثبات مدى قدرتهم على التعلم الجيد.

5 - خرائط المفاهيم Concept Mapping :

هي رسوم تخطيطية ثنائية البعد أو متعددة الأبعاد تعكس مفاهيم بنية محتوى النص ويتم تنظيمها بطريقة متسلسلة تتخذ شكلاً هرمياً بحيث يوضح المفهوم الرئيس في القمة وتندرج تحته المفاهيم الفرعية التي توضح وتشرح العلاقات القائمة بين هذه الارتباطات.

1 محمد السيد علي (2011: 381).

طرق الاختبارات:

الاختبارات الشفهية:

يعتبر التقويم الشفهي من أقدم وأحسن طرق التقويم المستخدمة في مرحلة التعليم الابتدائي، وأشهر أساليبها السؤال والجواب والمناقشة والتقارير الشفوية والتسميع والقراءة بصوت مرتفع، ومن أهم مزاياها أنها تكسب التلميذ الشجاعة في مواجهة الآخرين، وطلاقة التعبير، وتوضيح وجهة النظر والدفاع عنها، والقدرة على الإقناع وتقبل النقد، أما من أهم عيوبها أنها تتطلب وقتاً كبيراً لتقويم التلميذ الواحد، بالإضافة إلى أنها تفتقر إلى الثبات¹.

الاختبارات التحريرية:

تلعب الاختبارات التحريرية دوراً تقويمياً مهماً في كافة المراحل التعليمية وتشمل اختبارات المقال والموضوعية والواجبات المنزلية.

اختبارات المقال Essay Type Tests:

تعد اختبارات المقال من أحسن أنواع الاختبارات التحريرية لأنها:

1. تسمح بتشخيص قدرات التلميذ التحليلية والمنطقية والإبداعية وطريقة ترتيبه واستخلاصه وتنظيمه لأفكاره.
 2. تمكن المعلم من تحديد نقاط الضعف والأخطاء.
 3. تعود التلاميذ على العادات الدراسية الجيدة.
 4. سهل التكوين ولا يستدعي تفكيراً أو وقتاً طويلاً من المعلم.
- أما من أهم عيوبها:

1. الأسئلة التي تقدم للتلميذ محددة جداً، وبالتالي لا تتوافق مع حجم المادة.

1 صباح محمود وآخرون (1996: 258).

2. لا تغطي في الغالب جميع أجزاء المنهج.
3. تستغرق وقتاً طويلاً في تصحيحها وكتابة الملاحظات عليها.
4. عملية التصحيح نفسها قد تتعرض أحياناً لعوامل الخطأ والنسيان والتعب.¹

أمثلة لاختبارات المقال:

- ❖ ما رأيك في مشكلة التضخم السكاني؟
 - ❖ اشرح أسباب غزو محمد علي باشا للسودان؟
 - ❖ وضح أسباب مشكلة إقليم دارفور التي اندلعت في 2003م.
 - ❖ يؤثر سلوك المستهلك على الاقتصاد القومي علل مبيناً مقترحاتك؟.
- وللتغلب على عيوب اختبارات المقال السابق ذكرها ينصح التربويون بما يلي:
- ❖ تجزئة محتوى السؤال الواحد إلى عدة أسئلة قصيرة يدور كل منها حول فكرة واحدة.
 - ❖ تنوع الأسئلة بحيث تغطي كل المقرر الدراسي بقدر الإمكان.
 - ❖ توضيح المطلوب من السؤال في إطار الصياغة.
 - ❖ تحديد عدد الأسطر أو الصفحات التي يجب أن يستغلها التلميذ للإجابة عن كل السؤال.
 - ❖ تجنب الأسئلة التي تعتمد على البلاغة اللغوية كالكناية والتوريات.... إلخ.
 - ❖ مناقشة التلاميذ في إجاباتهم عن الاختبار بعد التصحيح، وتوضيح أسباب التفوق أو الرسوب، مما قد يساعدهم على تحسين مستوياتهم في الاختبارات المقبلة.²

1 صباح محمود وآخرون (2001: 262).

2 كوثر حسين كجك (2001: 241).

الاختبارات الموضوعية: Objective Tests

تسمى بالأسئلة الموضوعية، لأن إجاباتها تأخذ نفس الدرجة بغض النظر عن المعلم المصحح، ولا تتطلب الإجابة في هذه الاختبارات أكثر من وضع إشارات أو كتابة جمل قصيرة. ومن أهم مزاياها:

1. أنها تغطي جميع أجزاء المنهج ولا تتأثر بالعوامل الذاتية للمعلم.
2. تتمتع بالصدق والثبات وأغراضها متعددة في قياس جوانب التعلم.
3. تتميز بالسرعة في التصحيح ووضع الدرجات.
4. تمكن التلميذ من معرفة أخطائه ومواطن ضعفه في الدراسة.

عيوب الاختبارات الموضوعية:

1. أنها تستغرق وقتاً كبيراً في تأليفها.
 2. تفسح المجال للتلميذ للتخمين والحزر والاختيار العشوائي.
 3. لا تعطي للتلميذ مجالاً للتعبير والإبداع والتنظيم.
 4. يحتاج إعدادها إلى إمكانات مادية والطباعة.
- وتأتي الاختبارات الموضوعية في أربعة أنماط مشهورة.

الأسئلة الصواب والخطأ: True and False

وتتضمن عبارات عديدة يطلب من التلميذ وضع علامة محددة أمام أية عبارة من العبارات مثل (صواب وخطأ)، (صحيح وغير صحيح)، (موافق لا وأوافق)، (نعم ولا)، ويقيس هذا النوع من الاختبارات معرفة التلميذ للحقائق والمعلومات والنظريات التي تم تدريسها له، ومن الضروري أن تتوفر الشروط التالية في أسئلة الثنائية الاختيار¹:

1. أن يتضمن السؤال فكرة واحدة فقط بحيث يضع التلميذ علامة (صواب

1 دليل المعلم (1418هـ: 217).

أو خطأ) أمامها.

2. أن يتم ترتيب العبارات الصحيحة والخاطئة ترتيباً عشوائياً، بحيث لا يستنتج التلميذ بأن هناك نظاماً معيناً لترتيب الأسئلة فيستغله للوصول إلى الإجابات الصحيحة.
3. أن لا يتضمن السؤال الألفاظ التي توحى للتلميذ بالتوصل إلى الإجابة الصحيحة مثل (دائماً، فقط، عادة).
4. ألا تكون العبارات طويلة فيصعب على التلميذ إدراك الفكرة الرئيسية للعبارات.
5. ألا يتساوى عدد العبارات الصحيحة بعدد العبارات الخاطئة فيكون هناك فرق بين العددين.

ومن عيوب هذه الأسئلة أنها توفر فرصاً كثيرة لعملية التخمين، حيث تصل احتمالات الإجابة القائمة على التخمين إلى 50% والمعروف أنه كلما ارتفعت احتمالات التخمين في الاختبار ارتفعت ذاتيته وقلت درجة ثباته، وكما يعاب على هذه الأسئلة أنها تشجع التلاميذ على الحفظ أكثر من تشجيعها على الفهم والتحليل¹.

مثال : أجب بلا أو نعم:

- يعد إقليم دارفور من أغنى أقاليم السودان إنتاجاً للثروة الحيوانية؟ (...)
- تعد المملكة العربية السعودية أكبر دولة عربية من حيث المساحة؟ (....)
- يوجد إقليم كوردستان في شبه الجزيرة العربية ؟ (....).
- الحديد من الأملاح المعدنية الضرورية لتكوين هيموجلوبين الدم؟ (....)

1 كوثر حسين كجك (2001: 243).

أسئلة الاختيارات المتعددة: Multiply Choice

تتألف هذه الأسئلة من عدة خيارات، على أن يكون إحداهما أفضل أو أقرب إلى (الصح) عن الأخرى، ويستخدم عادة لقياس مستويات متعددة من المجال المعرفي ويتكون كل سؤال من جزئين:

أ- المقدمة وتتعلق بعبارة ناقصة تحتاج إلى إكمال أو تفسير أو مشكلة تحتاج إلى حل.

ب- الاستجابات التي تتعلق بالإجابة على سؤال المقدمة والتي تمثل في رأي التلميذ الإجابة الصحيحة أو أفضل الاحتمالات.

وفي بعض الحالات تصاغ الاحتمالات بحيث تتضمن أكثر من إجابة صحيحة واحدة، وفي هذه الحالة يطلب من التلميذ وضع علامة على الاحتمالات التي يعتقد أنها صحيحة. وليس من الضروري أن تكون أسئلة مثل هذه الاختبارات أسئلة لفظية، فقد تتكون هذه الاختبارات من صور أو رسوم أو مجسّدات¹.

ومن أهم مميزات هذه الأسئلة:

1. المرونة والقدرة على قياس العديد من مخرجات التعلم.
2. تتميز بالموضوعية والصدق والثبات.
3. تساعد على تكوين قدرة حل المشكلات والتحليل وإتخاذ القرار.
4. السهولة في التصحيح.

عيوب أسئلة الاختيار من المتعدد:

1. لا تقيس مخرجات التعلم المتعلقة بالإبداع والتنظيم.
2. تحتاج إلى جهد ووقت كبير في التأليف.
3. تقتصر على قياس القدرة على التذكر.

1 كوثر حسين كجك (2001: 244).

أمثلة:

التدريس وفقاً للتربية التقليدية:

- أ- نقل وإيصال المعلومات.
- ب- تفاعل اجتماعي.
- ت- نشاط وإجراءات مخططة.
- ث- حيوية وتفاعل.

الانحراف عن الموضوع من عيوب طريقة:

- أ- الإلقاء.
- ب- المناقشة.
- ت- الحوار.
- ث- القصة.

كلمات (صف، قارن، قابل، اشرح) من أسئلة على مستوى:

- أ- التحليل.
- ب- التركيب.
- ت- الفهم.
- ث- التقويم.

التقويم الذي يحدث بعد الانتهاء من تدريس مقرر دراسي كامل هو:

- أ- التقويم التشخيصي.
- ب- التقويم القبلي.
- ت- التقويم الشامل.
- ث- التقويم التكويني.

الاختبار الذي يفتقر إلى الثبات هو:

- أ- الاختبارات الشفهية.
- ب- الاختبارات المقالية.
- ت- الاختبارات التحريرية.
- ث- الاختبارات الموضوعية.

أسئلة المطابقة أو المزوجة: Matching

هي عبارة عن قائمتين من العبارات القصيرة، يطلب من التلميذ أن يقوم بمزاوجة العبارات المتشابهة التي لها ارتباط في إطار موضوع محدد، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عادة لقياس قدرة التلميذ على معرفة معاني الكلمات والتعريفات الاصطلاحية وتواريخ الأحداث وتنسيب الكتب إلى مؤلفيها والنظريات إلى أصحابها، ومن أهم مميزات هذه الأسئلة أنها تكسب التلميذ مهارة اكتشاف العلاقات القائمة بين المعلومات والمعارف والحقائق، وأنها تنمي قدرة التلميذ على التذكر والملاحظة، إضافة إلى أنها لا تتيح الفرصة للحدس والتخمين.

أما من عيوبها أنها لا تقيس قدرات التلاميذ المتعلقة بالتحليل والتركيب والتقويم، بالإضافة إلى أنها تحتاج إلى وقت كبير لمطابقة أسئلتها في الامتحان¹.

1 صباح محمود وآخرون (1996: 272).

أمثلة:

تخير من العمود (أ) ما يناسب العمود (ب).

القائمة (أ)	القائمة (ب)
عملية مستمرة.....	خطة الدرس
تعليم ذاتي.....	تنويع المثيرات
نقل معلومات.....	طريقة تدريس
التحضير الجيد.....	التهيئة
الشرح.....	طريقة الإلقاء
تفاعل صفي.....	مشروع
إعداد للدرس.....	التعليم المبرمج
تحويل التفاعل.....	التقويم
مراعاة الفروق الفردية.....	إدارة الصف
عمل محدد.....	الأسئلة الصفية

أسئلة التكملة أو الإتمام: Comlection

تعد هذه الأسئلة من أوسع أنواع الاختبارات الموضوعية انتشاراً، نظراً لسهولة إعدادها من قبل المعلمين، وهي تقوم على مبدأ إكمال جملة ناقصة بكلمات أو عبارات تتوافق بما وردت في المقرر الدراسي، وهي تقيس قدرة التلميذ على تذكر معلومات محددة، وبالتالي فهي تختلف عن الاختبارات الموضوعية الأخرى من حيث أن التلميذ يأتي بالإجابة من عنده لتكملة الأماكن الشاغرة الواردة في السؤال، عكس ما كان متبعاً في الاختبارات الأخرى التي يرى التلميذ الإجابات في داخل سياق الأسئلة الواردة، ومن أهم الشروط التي يجب اتباعها عند صياغة هذا النوع من الأسئلة:

1. عدم ترك فراغات كثيرة في الجملة الواحدة لأنها تؤدي إلى تعقيد الجملة الواحدة.

2. يجب أن تكون الكلمات والعبارات المطلوبة لسد الفراغات أساسية

وترتبط بالفكرة الأساسية للموضوع.

3. يجب أن لا يقبل الفراغ أكثر من إجابة واحدة صحيحة (متفق عليها).

أمثلة: أكمل الأماكن الشاغرة بعبارات مناسبة:

1. وسيلة لنقل لنقل المعلومات والمعارف والمهارات للمتعلم،

وتقوم على الاتصال والابتكار والإبداع.

2. مشكلة يقوم التلاميذ ببحثها عن طريق استخدام أساليب

علمية محددة، وتشمل الزيارات والرحلات والأجهزة وإصدار القرارات.

3. جميع الأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على

انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس.

4. موقف غامض يعوق تحقيق هدف معين، فيثير التفكير،

ويجعل الفرد في حالة من ضيق وقلق، ثم يدفعه لإيجاد حل لهذا الموقف.

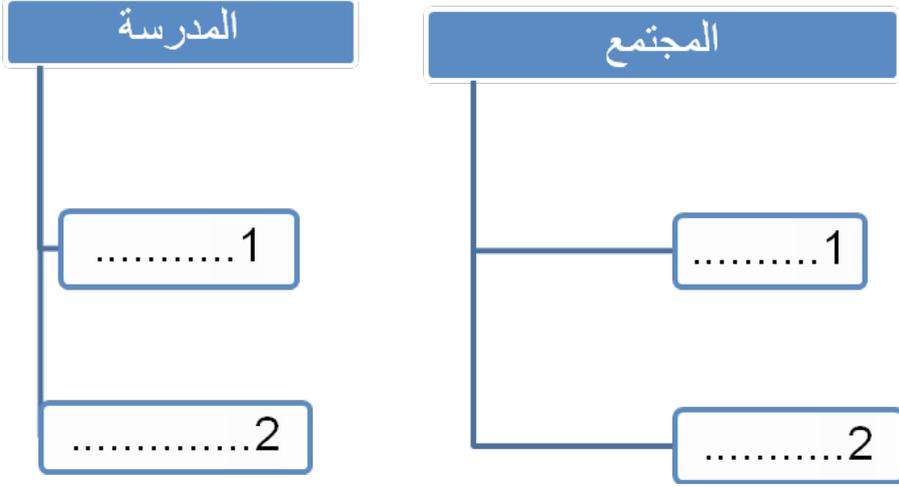
5. كافة التصورات والخطط التي تبني عليها خطة الدرس

وإجراءات تنفيذه ووفقاً عليها يمكن تغيير اتجاه الحصة.

وهناك نوع آخر من اختبارات التكملة يعتمد على الرسوم البيانية لتوضيح

الإجابات ومن أمثلتها: (اكتب بجوار كل رقم ما يشير إليه الرقم على الرسم

الموضح في الشكل التالي):



في الشكل أعلاه أكتب (2) من أدوار المدرسة في المجتمع و(2) من أدوار المجتمع في المدرسة.

ومن أهم مزايا اختبارات التكملة أنها تغطي أجزاء كبيرة من المنهج الدراسي وأن إعدادها لا يكلف جهداً كبيراً، أما من عيوبها أن تصحيحها قد يحتاج إلى جهد ووقت كبير نظراً لتعدد الإجابات التي تتطلبها الأسئلة¹.

اختبارات الترتيب:

ويدخل ضمن الاختبارات الموضوعية التي تعمل على قياس قدرة التلميذ على تذكر ترتيب المعلومات وترابطها في سياقات محددة، وهنا يقوم المعلم بتقديم مجموعة من الكلمات ويطلب من التلاميذ ترتيبها وفق نظام معين ومن أمثلتها:

❖ **رتب الكلمات التالية بحيث تكون منها جملة مفيدة.**

المدرسة، المجتهد، يجب، إلى، الذهاب، التلميذ

❖ **رتب الدول التالية حسب مساحتها من الأصغر إلى الأكبر.**

1 صباح محمود وآخرون (275: 1996).

الكويت, السعودية, قطر, البحرين, الإمارات, عمان, السودان.

جدول أدناه يوضح أنماط الاختبارات المختلفة:

نوع الاختبار الموضوعي	الشرح	أمثلة
الصواب والخطأ	وهو أن يقدم الإجابة ضمن السؤال ويطلب من التلميذ تحديد رأيه بإقراره (إما صحيحاً وإما خطأ)	ضع علامة (#) أو (+) أمام كل عبارة من العبارات الآتية. تقع مدينة (جدة) في وسط المملكة السعودية (.....). كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر (.....).
المطابقة أو المزوجة	يتكون من قائمتين تحتوي كل منهما مجموعة من الكلمات أو العبارات بالمزوجة تتحقق الإجابة	ضع من القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ب): القائمة (أ) القائمة (ب) برتقال حيوان ولد فاكهة أسد إنسان
الاختيار من متعدد	وهو أن يقدم للتلميذ مجموعة من إجابات لسؤال ويطلب منه أن يقوم باختيار الإجابة الصحيحة	ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة ينبع النيل الأزرق من: أ-السودان ب- مصر ج- ليبيا المدرسة مؤسسة ل: أ- الصحة ب- التعليم ج- الرياضة
التكملة أو الإتمام	وهي عبارات تنقصها بعض المعلومات ويطلب من التلميذ كتابتها لاكتمال المعنى	أكمل العبارات التالية: • أول الخلفاء الراشدين هو..... • يتكون الدم من سائل يسمى • يقع السودان في قارة.....

اختبارات الأداء المهاري:

هي الاختبارات التي ترتبط بجانب الأداء العملي للتلاميذ، ويستخدم عادة لقياس مهارات التلاميذ الرياضية والفنية والهندسية، سواء أكان في التعليم

المهني أم التعليم العام أم حتى في التعليم العالي حيث يقوم طلاب التدريب العملي باستخدام الأجهزة والإلكترونيات الحديثة، ولعل من المفيد أن نذكر أن هذه الاختبارات لا تتعارض مع أنواع الاختبارات الأخرى المقالية منها والموضوعية، وإنما تتكامل معها لقياس اتجاهات نمو المهارة لدى التلاميذ مما يساعد على تكامل وسائل التقويم بأنواعها المختلفة¹. وتأتي هذه الاختبارات على نوعين:

أولاً: اختبار التعرف:

وهو اختبار بسيط جداً، كأن يطلب من التلميذ أن يذكر بعض الأشياء التي يعرفها في داخل المعمل أو المختبر، أو التعرف على بعض الأجزاء الداخلية لبعض الحيوانات أو النباتات مثلاً..

ثانياً: اختبار الأداء العملي:

وفيها يطلب من التلميذ أن يقوم بإجراء تجارب معملية معينة لقياس مهاراته المتعلقة بهذا الجانب (العملي)، مثلاً يمكن للمعلم أن يطلب من التلميذ القيام بتشريح نبات أو حيوان، أو تشغيل جهاز حاسوب، أو السباحة أو الجري أو القفز.... إلخ.

ونظراً لأن هذا النوع من الاختبار يتعلق بقياس أداء التلميذ فيجب على المعلم أن يركز على نوعية الأداء الذي يقوم به التلميذ ويتابع هذا الأداء من خلال ملاحظة نشاط التلميذ أثناء قيامه بالعمل المطلوب، وكذلك يمكنه أن يعمل على حساب المدة الزمنية التي يستغرقها في إنجاز هذا العمل، فمثلاً إذا طلب من تلميذين كتابة خطاب محدد في الحاسوب باستخدام برنامج النشر المكتبي وتنسيق النصوص، فقام الأول بإنجاز المهمة دون أخطاء في عشر دقائق بينما أنجز الآخر في سبع دقائق، فإن ذلك يعني أن التلميذ الثاني أكثر

1 دليل المعلم (1418هـ: 223).

مهارة من التلميذ الثاني في استخدام البرنامج المطلوب وتشغيل الكمبيوتر ذلك لأنهما تساويا في الأداء التشغيلي ولكنهما اختلفا في مقدار الزمن الذي استغرقه تنفيذ الأداء لصالح التلميذ الثاني¹.

ويجب على المعلم الذي يقوم بملاحظة أداء التلاميذ وكتابة التقارير عنهم أن يمتلك (مقياس الأداء المهاري) وهو المقياس الذي يحتوي على كافة تفاصيل الأعمال التي يتوقع أن يقوم بها التلميذ، بحيث يتم مقارنتها في نهاية الاختبار بالأداءات المعيارية المدونة في المقياس ووضع درجة لكل أداء صحيح يقوم به التلميذ.

وسائل أخرى تستخدم في التقويم:

- ❖ المقابلات الشخصية.
- ❖ مقاييس التقدير.
- ❖ وسائل التقرير الذاتي.
- ❖ الملاحظة.
- ❖ السجلات القصصية.
- ❖ الواجبات المنزلية.
- ❖ الترجمة.
- ❖ التقارير.

قواعد تراعى في وضع وتطوير الاختبارات:

1. تحديد الأهداف التي تريد اختبار التلاميذ فيها بشكل دقيق.
2. تحديد الهدف من الاختبار بشكل واضح.
3. تحديد الأسئلة التي سوف يتضمنها الاختبار من واقع المادة الدراسية.

1 دليل المعلم (1418هـ: 225).

4. يجب أن تكون الأسئلة شاملة للمادة وممثلة لكل المعارف والمهارات والاتجاهات.
5. يجب أن تكون لغة أسئلة الاختبار وأساليبيها سهلة وبسيطة بقدر الإمكان.
6. كتابة التعليمات اللازمة للاختبار في بداية ورقة الاختبار بصورة واضحة¹.

ما يراعى أثناء إجراء الاختبار:

1. إعلان عن النظم واللوائح الخاصة بالاختبارات مسبقاً.
2. تنظيم وترتيب غرفة الاختبار قبل بداية الاختبارات بوقت كاف.
3. عدم مقاطعة التلاميذ أثناء الكتابة على ورق الاختبار.
4. تشديد المراقبة على الاختبارات لمنع الغش والنقل.
5. مراعاة الزمن اللازم للتطبيق والزمن اللازم للتصحيح.
6. مراعاة الوضوح والبساطة والتحديد في التعليمات المصاحبة للأسئلة.

كيف يتم تصحيح الاختبارات:

1. استخدام أقلام ذات ألوان مغايرة عن أقلام التلاميذ.
2. لا تنظر إلى اسم التلميذ أثناء عملية التصحيح.
3. يجب تحديد ما نريد قياسه في اختبارات المقال.
4. تتم معالجة درجات التلاميذ إحصائياً للكشف عن نقاط القوة والضعف.
5. الاستفادة من النتائج في تحسين الأداء التدريسي للمعلم.
6. في أسئلة المقال يفضل أن يتم تصحيح السؤال الأول مثلاً لجميع الأوراق، ثم السؤال الثاني... وهكذا.

1 عبد الغني إبراهيم (2006: 232).

يجب على المعلم الاطلاع على عدد من أوراق الإجابة قبل البدء في التصحيح حتى يأخذ فكرة عامة عن مستوى تلاميذه¹.

تفسير درجات الاختبارات التحصيلية:

يقصد بتفسير الدرجة التعرف على المعنى الحقيقي للدرجة التي تحصل عليها التلميذ في الاختبار وتحويلها إلى التقديرات، ولعل من المعروف أن الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات المختلفة تعرف عادة بالمادة الخام، وتكون هذه الدرجات في صورة عدد الإجابات الصحيحة للتلميذ في اختبار معين وبالتالي لا معنى لها ولا دلالة، ما لم يتم تفسيرها وفق معيار معين.

فكثيراً ما يواجه المعلمون مواقف معقدة عند إقبالهم على تقويم درجات تلاميذهم في الاختبارات، ولعل من أصعب تلك المواقف هو كيفية تحديد الدرجة الفاصلة بين الرسوب والنجاح في المادة، هل ينبغي أن تحدد هذه الدرجة بطريقة عشوائية بغض النظر عن عدد الراسبين والناجحين في الفصل؟ أم تحدد على أساس مستوى المجموعة، بحيث ينجح عدد مناسب من التلاميذ ويرسب الآخرون؟ وعندما يمنح المعلم تقديرات للتلاميذ (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول) ماذا تعني هذه التقديرات للآخرين؟

هذه التساؤلات تشير بكل صراحة إلى أهمية تفسير الدرجات وفهم المعنى الحقيقي لمفهوم هذا التفسير ومغزاه. وقد وجد في التراث التربوي اتجاهان أساسيان في تفسير درجات الاختبارات التحصيلية، التقويم مرجعي المعيار والتقويم مرجعي المحك²:

التقويم مرجعي المعيار: Norm referenced

1 كوثر حسين كجك (2001: 255).

2 جابر عبد الحميد جابر (1990: 421).

في ضوء هذا التقويم يتم تفسير درجات أي تلميذ بمقارنتها بدرجات زملائه في نفس الفصل، ومن أهم خصائص هذا النوع من التقويم أنها تقوم بالكشف عن الاختلافات الواضحة في استجابات الأفراد، وهناك حالات تفرض على المعلمين لإجراء مقارنات فيما بين درجات التلاميذ وتفسيرها، منها:

1. وضع تقديرات للتلاميذ في نهاية العام الدراسي.
2. اختيار تلميذ أو أكثر لتمثيل الفصل في مسابقة مدرسية.
3. تصنيف التلاميذ إلى مجموعات متجانسة.
4. التنبؤ بنجاح التلميذ أو مجموعة من التلاميذ في مواقف تنافسية في المستقبل.

على ضوء ما سبق يمكن أن يستخدم بعض المفاهيم الإحصائية البسيطة لمقارنة درجة التلميذ بدرجات زملائه في الفصل، ولعل من أهمها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، فالمتوسط الحسابي يعكس تقديراً للمستوى العام للمجموعة، ويسمح أن تتم المقارنة بين مجموعتين، فإذا تم إجراء اختبار لفصلين مثلاً، وكان المتوسط الحسابي لأحدهما أكبر من الآخر، فإنه وبطبيعة الحال فإن الفصل الذي تميز بمتوسط حسابي أعلى يكون تحصيله أفضل من الفصل الثاني، ويحسب المتوسط الحسابي عادة بطريقة بسيطة جداً وهو أن يتم جمع درجات جميع التلاميذ في الفصل، ومن ثم تتم قسمة حاصل الجمع على عدد التلاميذ.

المتوسط الحسابي = مجموع درجات التلاميذ

عدد التلاميذ

وإذا تم تطبيق اختبار على التلاميذ وكان متوسط الدرجات 25 درجة، فإن التلاميذ الذين تزيد درجاتهم عن الرقم (25) يعتبر تحصيلهم مرتفعاً،

أما الذين قلت درجاتهم عنه فيعتبر تحصيلهم منخفضاً، ولذا قيل أن مقدار التفوق أو التخلف يختلف بمقدار بعد الدرجة عن المتوسط ارتفاعاً وانخفاضاً. وفي حالة الحاجة إلى معرفة مقدار تشتت درجات التلاميذ عن المركز يمكن للمعلم أن يستخدم الانحراف المعياري الذي يعني (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الانحرافات)¹.

ولحساب الانحراف المعياري يمكن اتباع الخطوات التالية:

1. حساب متوسط الدرجات بالطريقة المعروفة (مجموع درجات التلاميذ على عدد التلاميذ).
2. حساب انحراف كل درجة عن المتوسط، وذلك بطرح المتوسط عن كل درجة من درجات التلاميذ.
3. يتم تربيع الانحرافات الناتجة من الخطوة السابقة.
4. يتم جمع مربعات الانحرافات وقسمة حاصل الجمع على عدد التلاميذ للحصول على متوسط مربعات الانحرافات.
5. يتم حساب الجذر التربيعي لنتائج الخطوة رقم (4) ليتم الحصول على الانحراف المعياري.

فالانحراف المعياري يعطي مقياساً حقيقياً لتشتت الدرجات أيّاً كان نوعها، فإذا كان هناك فصلان تساويًا في المتوسط الحسابي للدرجات، يمكن القول بأن مستواهما واحد، ولكن بالاستناد إلى الانحراف المعياري قد يختلف أمر الفصلين من حيث نسبة النجاح، فمثلاً إذا تساوى الفصلان في المتوسط ولكنهما اختلفا في الانحراف المعياري بحيث بلغت درجة الانحراف لأحدهما (7)، بينما بلغت للآخر (4)، يمكن القول إن الفصل الثاني أكثر نجاحاً من الفصل الأول، بمعنى أن الفروق بين درجات تلاميذه أقل من الفروق بين

1 جابر عبد الحميد جابر (1990: 423).

تلاميذ الفصل الأول.

وكذلك يفيد الانحراف المعياري والمتوسط في تحديد الوضع الدقيق لكل تلميذ في الفصل، فالتلميذ الذي تزيد درجته عن المتوسط بانحراف معياري واحد سيكون أفضل من حوالي 84% من زملائه تقريباً، والذي تزيد درجته عن المتوسط بمقدار (2) انحراف معياري يكون أفضل من 98% من زملائه تقريباً، أما التلميذ الذي تقل درجته عن المتوسط بانحراف معياري واحد فيكون أفضل من 16% فقط، والذي تقل درجته عن المتوسط بمقدار (2) انحراف معياري فهو ضعيف جداً ويعتبر أفضل من 2% من زملائه¹.

عيوب التقويم مرجعي المعيار:

1. الإصرار على توافر القدرة التمييزية للأسئلة مما يؤدي إلى استبعاد أسئلة مهمة.
2. التركيز على تفاصيل أسئلة غير أساسية وإهمال الأهداف الرئيسة للمقرر الدراسي.
3. مقارنة التلميذ بزميله قد يكون لها انعكاسات ضارة على المدى القريب والبعيد.
4. تغرس السأم والملل بين التلاميذ نتيجة لعدم التجديد في البيئة الصفية.

التقويم مرجعي المحك: Criterion-referenced

ظهر هذا التقويم للتغلب على عيوب الاختبارات المرجعية المعيار التي سادت في عالم التربية رداً من الزمن، وفكرة هذا التقويم لا تقوم على أساس مقارنة درجات تلميذين أو مجموعة من التلاميذ مع بعضها البعض، وإنما تقوم على أساس مقارنة تلك الدرجات بمحكات محددة (مستوى معين من الأداء، أو القدرة على أداء أهداف سلوكية محددة) وبالتالي فهو يختلف عن التقويم

1 جابر عبد الحميد جابر (1990: 424).

المعياري من حيث:

1. **الهدف من التقويم:** إذ إنه يهدف إلى تحديد موضع التلميذ بالنسبة لتحقيق هدف تعليمي محدد وبالمستوى المطلوب.
2. القدرة التمييزية للمفردات والأسئلة.
3. مستوى الأداء المطلوب.

ويتحدد المحك عادة على ضوء الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم مع التلاميذ لتحقيقها وستكون عملية التقويم دقيقة كلما كان تحديد المحك دقيقاً، وقد يتم ذلك بعدة أوجه، منها أن يتم تحديد المهارة التي يجب أن يكتسبها التلميذ، والشروط التي تحدث فيها، كأن يكون الهدف ((أن يجري التلميذ مائة متر في عشرة ثوان أو أقل)) فهذه العبارة تشير إلى تحديد دقيق للهدف الذي يرمي إليه نشاط التلميذ. وأحياناً يتم تحديد المحك في صورة نسبة مئوية لعدد الإجابات الصحيحة مثلاً %70 أو %80 وبهذه الصورة فإن تحديد المحك يتطلب:

1. هدفاً تعليمياً محدداً بشكل دقيق.
2. مستوى كفاءة التعلم المرغوب فيه.
3. نتيجة مطلوب تحقيقها بعد التعلم¹.

1 جابر عبد الحميد جابر (1990: 428).

المراجع

1. إبراهيم عصمت مطاوع وواصف عزيز التربية العملية وأسس طرق التدريس-دار المعارف 1981م.
2. جابر عبد الحميد جابر - مهارات التدريس 1990.
3. صباح محمود وآخرون - طرائق تدريس الجغرافيا - دار الأمل للنشر والتوزيع - إربد - الأردن 1996م.
4. صفوت توفيق هندراوي استراتيجيات التدريس جامعة دمنهور، وحدة التعليم المفتوح، دمنهور 2007.
5. عبد الرحمن أحمد عثمان وعبد الباقي دفع الله - علم النفس التربوي- منشورات جامعة السودان المفتوحة 2006م.
6. عبد العزيز النشواتي علم النفس التربوي دار الفرقان-الأردن 1991م.
7. عبد الغني إبراهيم محمد إبراهيم أساليب التدريس مطبعة جامعة الخرطوم 2006م.
8. عبد الغني إبراهيم محمد إبراهيم، دليل التدريب على التدريس، منشورات جامعة وادي النيل 1990م.
9. عثمان عوض السيد تعلم كيف تتعلم جامعة السودان المفتوحة، رقم المقرر (0101)-الخرطوم.
10. علي أحمد مدكور معلم المستقبل دار الفكر العربي-القاهرة 2005م.
11. علي راشد كفايات الأداء التدريسي دار الفكر العربي ط 1 2005م.
12. فكري حسن ريان -التدريس أهدافه وأسس وأساليبه، عالم الكتب، القاهرة 1992م.
13. كمال عبدالحميد زيتون التدريس نماذجه ومهاراته عالم الكتب، القاهرة 2003م.
14. كوثر حسين كجك اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس عالم الكتب، القاهرة 2001م.
15. المبروك عثمان أحمد وآخرون طرق التدريس -وفق المناهج الحديثة،

- منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا - طرابلس 1987م.
16. محمد أبو شقير وداؤد درويش حلس محاضرات في مهارات التدريس بدون تاريخ.
17. محمد السيد علي اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس دار المسيرة-عمان 2011م.
18. محمد سليمان شعلان وسعاد جاد الله، هذا هو التدريس، مكتبة غريب. الفجالة
19. محمد شفشق وسعدية بهادر، معلمة الرياض إعدادها ومشكلاتها وقضاياها، دار البحوث العلمية الكويت : 1979.
20. محمد منير مرسي تاريخ التربية في الشرق والغرب عالم الكتب، القاهرة، بدون تاريخ.
21. مروة محمد الباز -طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة - بور سعيد مصر 2015م.
22. نور أحمد يوسف وآخرون كتيب التعليم والتعلم وزارة الصحة الاتحادية، السودان 2014م.
23. هدى محمود ناشف-معلمة الروضة-منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم 2014م.
24. وزارة المعارف السعودية دليل المعلم توحيد وبناء 1418هـ.

رقم الإيداع: 2021/0218